هل يذهب الصدر في خيار تسمية الكاظمي رغم معارضة الميليشيات

ص3

مبروكة توغي

من مكتب وزارة الثقافة في ليبيا إلى سجن الاحتياط

ص12

وجوه السوري أحمد الصوفي أساس لإقامة نظرية جمالية

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2022/01/08

05 جمادى الثانية 1443

السنة 44 العدد 12291

Saturday 08/01/2022

44th Year, Issue 12291

إسرائيل تلاعب الأردن في قضايا حساسة كالمياه والاستيطان

ما هدف إسرائيل من الضغط على الملك عبدالله في هذه المرحلة

عمان – تلاعب إسرائيل الأردن سياسيا في قضايا حساسة جدا مثل موضوع المياه وخاصة المستوطنات في وقت يواجه فيه الأردن مشاكل داخلية كبرى، مالية ودستورية وسياسية داخل الأسرة الهاشمية، بالإضافة إلى ضغط الفلسطينيين والإخوان.

وقالت أوساط سياسية أردنية إن الموقف الأردني القوي الذي صدر الجمعة في ما يخص المستوطنات يظهر الانزعاج الشديد لعمّان من تحرك إسرائيل دون مراعاة لمواقف الأردن ومصالحه وحساسية موقفه الشعبي في موضوع القدس بالذات.

وتساءلت هذه الأوساط عن هدف إسرائيل من هذه الضغوط على العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني قبل غيره في هذه المرحلة بالذات، حيث تعيش المملكة على وقع جدل داخلي واسع على أكثر من مستوى، وتحتاج إلى الدعم من الأصدقاء بدلا من الضغوط.

واعتبر الأردن الجمعة أن مصادقة إسرائيل على بناء الآلاف من الوحدات الاستيطانية الجديدة بمدينة القدس المحتلة "خرق فاضح للقانون الدولي وتقويض لأسس السلام".

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأردنية هيثم أبوالفول في بيان إن المملكة تدين مصادقة السلطات الإسرائيلية على بناء 3557 وحدة استيطانية جديدة في فلسطين، وتعتبرها "خرقا فاضحا للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية".

وشدد أبوالفول على أن سياسة الاستيطان "لا شرعية ولا قانونية ومرفوضة ومدانة".

> ورود تصريح نقد الاستيطان على لسان الناطق باسم الخارجية يظهر أن الهدف هو إبعاد الأمر عن الملك عبدالله

وأضاف أن الخطوة الإسرائيلية "أحادية وتمثل انتهاكا للقانون الدولي وتقويضا لأسس السلام وفرص تحقيق السلام الشامل والعادل على أساس حل الدولتين وفق قرارات الشرعية الدولية".

وأشارت الأوساط الأردنية إلى أن ورود التصريح على لسان الناطق باسم الخارجية بدلا من وزير الخارجية يظهر أن الهدف هو إبعاد الأمر بأقصى ما يمكن عن الملك والحلقة المحيطة به نظرا لتزامن هذا الإعلان مع زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس إلى عمّان، لافتة إلى أن إطلاق التصريح من جهة ثانوية يؤدي هدفه في إظهار انزعاج الأردن من سياسات إسرائيل وفي نفس الوقت يترك الباب مفتوحا أمام استمرار تطوير العلاقات الثنائية مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة.

وقال بيان حكومي إسرائيلي إن لقاء غانتس بالعاهل الأردني "ركز على موضوعات الأمن والسياسة"، وهو ما يحمل إشارة إلى القطع مع سياسة الحكومة السابقة القائمة على تهميش الأردن وإعادة الاستفادة من دوره الحيوي خاصة في الموضوع الفلسطيني.

وشهدت العلاقات بين الأردن وإسرائيل جفاء واضحا في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو (2009 – 2021)، إلى درجة دفعت العاهل الأردني إلى وصفها خلال جلسة حوارية في الولايات المتحدة بأنها "في أسوأ حالاتها".

ويقول مراقبون إن الأردن يراهن على عودة الدفء إلى العلاقة مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة من أجل المضي قدما في بناء الثقة على أكثر من واجهة، وخاصة في موضوع القدس الذي لا يستطيع العاهل الأردني أن يقدم فيه أيّ تنازلات كما لا يمكن أن يسكت عن التصعيد الإسرائيلي فيه لوجود ضغوط داخلية كبيرة عليه خاصة من جماعة الإخوان المسلمين.

ويعتبر المراقبون أن الملك عبدالله يريد أن تكون العلاقة مع إسرائيل داعمة لمساعيه في إعادة ترتيب البيت الأردني من خلال الدفع نحو إصلاحات سياسية ترضي المعارضة وتساعد على تبديد كل صور التوتر التي شهدتها المملكة في الأشهر الماضية، بما في ذلك داخل الأسرة الهاشمية الحاكمة على خلفية قضية الأمير حمزة الذي يحوز على حضور لافت بين الأوساط الأردنية وخاصة لدى العشائر.

وسعى الملك عبدالله في أكثر من مرة للتأكيد على أن الأسرة متماسكة في وجه "الفتنة". ويعتقد المراقبون أن الإعلان الجمعة عن تعيين الأمير راشد بن الحسن مستشارا للعاهل الأردني خطوة ضمن هذا المسار.

ويحذر هؤلاء من أن قرار الترفيع في عدد المستوطنات في القدس سيضع الملك عبدالله والدائرة المحيطة به في إحراج شديد بسبب رهانها على إسرائيل في حل قضية المياه ودفاعها عن الاتفاق المائي بين الطرفين كخطوة طويلة المدى لحل الأزمة وهو ما من شأنه أن يعطي ورقة قوية بيد جماعة الإخوان المسلمين للاستمرار في إحراج السلطات.

ووقّع الأردن في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي في دبي إعلان نوايا مع إسرائيل برعاية أميركية للتعاون في إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وتحلية المياه.

وكان عدد من النواب الإسلاميين في البرلمان الأردني قد اعتبروا الاتفاق "خيانة" وبمثابة "اعتداء على أمن الأردن"، فيما تتمسك به الحكومة باعتباره أحد الحلول العاجلة لتفادي الفقر المائي الذي يتربص بالأردنيين.

وقال النائب الإسلامي صالح العرموطي إن إعلان النوايا هو "ارتهان واعتداء على أمن الأردن وسيادته".

وأضاف أن إسرائيل "عدو"، معتبرا أن "الحكومة لم تحترم إرادة الشعب وأطلب حجب الثقة عنها".

وينص اتفاق النوايا على أن يعمل الأردن على توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية لصالح إسرائيل، بينما ستعمل الدولة العبرية على تحلية المياه لصالح الأردن الذي يعاني من الجفاف.

وفي حال تطبيقه ستوفّر محطة الطاقة الشمسية 200 ميغاوات من الكهرباء لإسرائيل، فيما ستزوّد إسرائيل الأردن بما يصل إلى 200 مليون متر مكعب من المياه سنويا.

وقالت وزارة المياه الأردنية، عقب التوقيع، إنه من الممكن أن تحصل المملكة من خلال إعلان النوايا على 200 مليون متر مكعب من المياه سنويا.

وبينت في الوقت ذاته أن "توقيع الإعلان ليس اتفاقا لا من الناحية الفنية ولا القانونية؛ وأن المشروع لن ينفذ دون حصول الأردن على هذه الكمية من المياه سنويا".

رسائل إسرائيلية متناقضة تزعج العاهل الأردني

في العمق ص6

إسرائيل تستثمر في التحولات الإقليمية لتعظيم مصالحها في المنطقة العربية

أجندة إخوانية – قطرية لإفشال استراتيجية إصلاح الشرعية في اليمن

عدن – كشفت مصادر سياسية يمنية عن ممانعة يقوم بها التيار المرتبط بقطر في حزب الإصلاح اليمني لإجهاض استراتيجية تصويب مسار الشرعية ومعالجة الأخطاء التي رافقت الحرب اليمنية خلال السنوات السبع الماضية وحالت دون هزيمة المشروع الإيراني في اليمن.

وقالت المصادر إن التيار الإخواني الذي تقيم قياداته البارزة في تركيا وقطر على وجه التحديد يعمل إعلاميا وسياسيا على خلط الأوراق داخل الشرعية وإعاقة تنفيذ الشق العسكري والأمني في اتفاق الرياض الموقّع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي.

ووفقا للمصادر يقود هذا التيار حربا إعلامية ضد التحالف العربي الذي تقوده السعودية والمجلس الانتقالي الجنوبي وقوات العمالقة الجنوبية، كما يمارس ضغوطا لمنع استكمال تنفيذ اتفاق الرياض الذي ينص على تعيين محافظين جدد بالتوافق مع المجلس الانتقالي في المحافظات الجنوبية ونقل الوحدات العسكرية في حضرموت وأبين والمهرة إلى مناطق المواجهات مع الميليشيات الحوثية في مأرب والجوف والبيضاء.

وشن التيار المدعوم من قطر في حزب الإصلاح اليمني حملة إعلامية طالت التحالف العربي وقيادة الشرعية ردا على تعيين محافظ جديد لشبوة خلفا للمحافظ السابق المحسوب على الإخوان، بالتوازي مع حملات إعلامية ضد ألوية العمالقة الجنوبية التي انتقلت من الساحل الغربي إلى محافظة شبوة وأطلقت عملية عسكرية تحت اسم "إعصار الجنوب" ونجحت في وقت قياسي في تحرير مديرية عسيلان وبيحان.

وتؤكد مصادر "العرب" أن الحملة التي استهدفت التشكيك في قوات العمالقة ومن خلفها التحالف العربي جاءت تعبيرا عن مخاوف الداعمين الإقليميين للمشروع الحوثي بعد دخول قوات جديدة إلى جانبها على خط المواجهة في شبوة عرف عنها تحقيق الانتصارات على الحوثيين في جبهات ومواقع أخرى، وهو الأمر الذي سيترتب عليه تغيير في خارطة القوى وتضييق الخناق على المشروعين الحوثي والإخواني.

وتتزايد مخاوف الحوثيين والتيار الموالي لقطر في حزب الإصلاح من تبعات الاستراتيجية الجديدة التي تبناها التحالف العربي في مواجهة المشروع الإيراني والتي تتمحور حول الضغط لاستكمال تنفيذ اتفاق الرياض ومحاصرة بؤر التوتر التي تعمل على تأجيج الخلافات داخل معسكر المناوئين للحوثي.

وأشارت مصادر يمنية مطلعة إلى أن المرحلة القادمة ستشهد تصعيدا في الضغط العسكري على الحوثيين بالتوازي مع إجراءات تصحيحية ستجريها الشرعية داخل بنيتها المؤسسية بهدف تحجيم الأصوات المعادية للتحالف أو التي تعمل على خدمة أجندات مغايرة لأهداف الحكومة الشرعية من داخلها، وسيشمل ذلك تعيين محافظين جدد لعدد من المحافظات الجنوبية بالتوافق مع المجلس الانتقالي وإقالة مسؤولين في الحكومة الشرعية عرفوا بتصريحاتهم ومواقفهم التي تخدم المشروع الحوثي وتشعل فتيل الخلافات بين المناوئين له.

ووفقا للمصادر من المتوقع أن يتم تعيين محافظين جدد لمحافظات حضرموت والمهرة ولحج بالتنسيق مع المجلس الانتقالي ونقل القوات العسكرية في المحافظات الثلاث إلى خطوط المواجهات مع الحوثيين، بالتوازي مع إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية وإدارية في مؤسسات الحكومة الشرعية، بدعم من التحالف العربي لدعم الشرعية.

> إعادة تحرير محافظتي الجوف والبيضاء وتأمين مأرب يستدعيان إجراء مراجعة شاملة للقيادات العسكرية والمدنية

وحذرت المصادر من مخطط ممول إقليميا يهدف إلى إفشال الاستراتيجية المدعومة من التحالف بقيادة السعودية لتحسين أداء الشرعية وتطويق الخلافات بين مكوناتها من خلال تحريك عناصر من داخل الشرعية للتشكيك في هذه الإجراءات والعمل على إعاقتها، عبر حملات إعلامية وحراك سياسي وشعبي من المتوقع أن تشهده محافظة حضرموت على وجه التحديد إلى جانب إحياء بؤر التوتر في محافظة المهرة.

ويرى مراقبون للشأن اليمني أن إعادة تحرير محافظتي الجوف والبيضاء وتأمين محافظة مأرب يستدعيان إجراء مراجعة شاملة للقيادات العسكرية والمدنية فيها وخصوصا في محافظتي الجوف والبيضاء.

القلق يسيطر على أردوغان بسبب عزوف الشباب عن حزب العدالة والتنمية

أنقرة – يتخوف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من ردة فعل الشباب خلال الانتخابات المقررة العام القادم، في ظل استطلاعات رأي متعددة ترى أن نسبة عالية من الشباب غير متحمسة للمشاركة في التصويت، والبعض الآخر لا يرى مبررا لدعم أردوغان للعودة إلى مدة رئاسية جديدة.

ويعتبر مراقبون أن الشباب هم الأكثر تضررا من السياسات التي اعتمدها أردوغان في السنوات الأخيرة، وخاصة تشبثه بموقفه ما أعاق معالجة أزمة الليرة وقاد إلى خسارة الآلاف من فرص العمل في القطاعين الحكومي والخاص، مشيرين كذلك إلى أن الأفكار المحافظة لأردوغان لا تلاقي حماسا لدى الأجيال الجديدة التي تحمّله مسؤولية تراجع مناخ الحرية في البلاد والرقابة على الإنترنت.

ويبدي الكثير من الشبان قلقهم من المستقبل، ولا يرون في أردوغان الشخصية القادرة على تحقيق مطالبهم وتحسين أوضاع تركيا.

ويقول يوسف ضياء غولر إنه كأبناء هذا الجيل لا يمتلك ذكريات عن النهضة الاقتصادية في تركيا خلال العقد الأول من حكم أردوغان، ولكن لديه صورة واضحة عن الصعوبات التي يعيشها الأتراك في العقد الثاني.

وأورد غولر، طالب الطب البالغ 20 عاما، "أنا متشائم حيال المستقبل" معربا عن شكوكه بشأن جميع الأحزاب السياسية.

وقال لوكالة فرانس برس "نحن بلد لا يمكن التكهن فيه (بالمستقبل). كيف أعرف ما سيحصل بعد أن أتخرج إذا كنت جاهلا بما سيحدث بعد خمسة أشهر".

ويعتقد المحللون أن ما يسمّى "جيل زد" الذي يلي جيل الألفية، والمتنوع سياسيا مثل تركيا نفسها، يمسك بأحد مفاتيح المسار الشائك لأردوغان نحو إعادة انتخابه ومساعيه لإبقاء الحزب ذي الجذور الإسلامية في السلطة لعقد ثالث على التوالي.

لكن على عكس شباب 2002 حين كان صعود أردوغان بمثابة ابتعاد عن الفساد المنهجي والركود الاقتصادي، يبدو مراهقو الفترة الحالية أكثر ميلا لإلقاء اللوم في متاعبهم على أردوغان نفسه.

ومن بين تلك المتاعب تضخم هائل وعملة متدهورة واقتصاد متراجع يتقاضى فيه أكثر من 40 في المئة من اليد العاملة الحد الأدنى من الأجور.

و"الوضع الاقتصادي الصعب حاليا من شأنه أن يوسع الهوة بين ما يستطيع الحزب الحاكم توفيره وما يريده الشبان"، كما ترى المديرة المساعدة لبرنامج جامعة ستانفورد حول تركيا عائشة علمدار أوغلو.

ويدرك أردوغان وحزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أهمية كسب الشبان عن طريق تنظيم التجمعات والسعي لمعرفة سبل الوصول إليهم على الإنترنت.

واعتبر أردوغان في افتتاح مهرجان للشباب في نوفمبر 2021 أن "مفتاح الانتخابات المقبلة هو شبابنا وليس هذا الحزب أو ذاك".

وقالت علمدار أوغلو "بمجرد متابعة خطابات الرئيس وسواه من قادة الأحزاب.. نرى أن الشبان يشكلون مصدر قلق كبير".

ورغم محاولات حزب العدالة والتنمية للاتصال بالشباب والحوار معهم على حسابات خاصة، إلا أنه ثبت لديه أن كسب ثقة الناخبين الشبان مسألة صعبة المنال، وليس فقط بالنسبة إلى حزب العدالة والتنمية.

ففي استطلاع شمل ثلاثة آلاف شاب في محافظات تركيا البالغ عددها 81، خلصت وكالة الاستطلاعات "تركيا رابورو" إلى أن 58 في المئة لن ينضموا لأيّ حركة سياسية أو حزب كسبيل لبناء مجتمع أفضل.

وقال مدير "تركيا رابورو" تجان سلجوقي "لا يعتقدون أن المشهد السياسي الحالي يمكنه أن يخدمهم". وأوضح "لديهم ثقة ضعيفة جدا بالأحزاب السياسية أو المؤسسات السياسية عموما".

بدوره قال مراد غيزيجي من وكالة الاستطلاعات إن الجيل المولود بين 1980 و1999 يشمل العديد من الناخبين المترددين، وخصوصا من النساء، ما يجعلهم ربما أكثر أهمية في الانتخابات المقبلة مقارنة بالفئة الأصغر سنا.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2022/01/08
السنة 44 العدد 12291

سمير جعجع يحشد انتخابيا بمغازلة سنة لبنان

انكفاء القيادات السياسية السنية يفتح الأبواب أمام حزب القوات اللبنانية

تحرم إدارة السعودية ظهرها للبنان المكونَ السني من الغطاء المالي الذي وفرته له المملكة تقليديا وهو ما يضعفه سياسيا في وقت تستعد فيه البلاد لانتخابات نيابية في مارس المقبل. وفتح انكفاء القيادات السياسية السنية الباب أمام قوى لبنانية أخرى للاستفادة من هذا الضعف.

شعبية تتجاوز المكون المسيحي

بيروت – فتح انكفاء القيادات السياسية السنية وغيابها عن المشهد الانتخابي، قبل 3 أشهر على حلول موعد الانتخابات النيابية الحاسمة في لبنان، الأبواب أمام رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع لمغازلة المكون السني الأكثري، في خطوة يقول مراقبون إنها ربما جاءت بتشجيع سعودي.

وقال جعجع، في تصريحات إعلامية سارع تيار المستقبل الذي يقوده سعد الحريري إلى انتقادها، "الأكثرية السنية هم حلفاؤنا بطبيعة الحال على المستوى الشعبي لا القيادي، وكل من لديه نفس طروحاتنا سيكون هناك انسجام معه، والأمور لم تعد تحتمل هدنات".

ويقول مراقبون إن لبنان بالنسبة إلى الرياض الآن "قضية خاسرة" قادتها، ولاسيما السنة، قدموا تنازلات أكثر من اللازم في مواجهة حزب الله المدعوم من إيران، على عكس جعجع الذي يتخذ مقاربة راديكالية للقطع مع أجندات الحزب وتحكّمه في سلطة القرار، وهو ما ينسجم مع الرؤية السعودية لمستقبل لبنان.

> لا توجد شخصية سنية جديدة تتمتع بدعم الرياض، لكن جعجع ربما يلقى تشجيعا سعوديا لملء الفراغ

ودعمت السعودية رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق ورئيس تيار المستقبل سعد الحريري في مواجهة حزب الله ، إلا أن علاقة الرجل بالرياض قد توترت منذ فترة، إذ لم يف الأخير بتعهداته تجاه المملكة.

ويرى محللون أن الفراغ القيادي السني في لبنان سيستمر لفترة طويلة، معتبرين أنه لا يبدو أن هناك مرشحا سنيا جديا قادرا على خلافة الحريري؛ لا شقيقه، الذي عاد مؤخرا إلى لبنان للدفاع عن خط متشدد ضد حزب الله، ولا نجيب ميقاتي، رئيس الوزراء الحالي، ولا حتى رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة الذي راجت سيناريوهات بقيادته المكون السني من خلف الستار في ظل انكفاء سعد الحريري وعدم وضوح رؤيته للانتخابات القادمة إلى حد الآن.

ويشير هؤلاء إلى أن الحريري، المقيم في فرنسا، ينتظر التفاتة سعودية للدخول في السباق الانتخابي، تبدو صعبة المنال في ظل عدم مبالاة الرياض التي سئمت الوعود دون تحقيق نتائج.

ويغذي إضعاف تيار المستقبل وقادته شعورا متزايدا بالتجاهل والضعف بين مكونات المجتمع السني في لبنان، وهو أمر أكثر خطورة لأنه يتعلق بحوالي 35 في المئة من السكان (50 في المئة إذا أضفنا اللاجئين السوريين الذين يعيشون على الأراضي اللبنانية، معظمهم من السنة).

وترى دوائر سياسية أنه لا توجد شخصية سنية جديدة تتمتع بالدعم السعودي الضروري لوجودها السياسي، لكنها تشير إلى أن جعجع (مسيحي) ربما يلقى تشجيعا سعوديا لملء الفراغ.

وسارع أحمد الحريري، أمين عام تيار المستقبل، إلى انتقاد مغازلة الحليف السابق جعجع للسنة وقال "إنها ليست المرة الأولى التي يحاول فيها رئيس حزب القوات سمير جعجع الفصل بين الأكثرية السنية وبين قيادتها السياسية، إذ يعتبر أن الأكثرية السنية حلفاء له على المستوى الشعبي وليس على المستوى القيادي".

واعتبر في تصريح له أن "المقصود بهذا الفصل حتماً تيار المستقبل وقيادته، إلا إذا كان جعجع يعتبر أن بعض الفتات السياسي الذي يغازل معراب بات يشكل أكثرية يعتد بها وفي الإمكان تجييرها بالجملة أو المفرق كي تصبح تحت خيمة القوات".

ودعا أمين عام تيار المستقبل جعجع إلى "ترك الأكثرية السنية بحالها والتوقف عن سياسة شق الصفوف بينها وبين قيادتها السياسية".

ويعيش المكون السني في لبنان، الذي أضعفه غياب قيادات سياسية قادرة على التغيير، فراغا سياسيا ما يجعله جاهزا للاستغلال من قوى سياسية منافسة تسعى لتكريس رؤيتها بعد الانتخابات النيابية المزمع عقدها في مارس القادم والتي يشير مراقبون إلى أنها قد تقلب خارطة التحالفات والتوازنات البرلمانية في لبنان.

والجمعة أعلن رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق سعد الحريري عن عدم مشاركته في مؤتمر الحوار الوطني الذي دعا إليه رئيس البلاد ميشال عون قبل أيام.

وأفاد بيان صادر عن مكتب تيار المستقبل بأن الحريري أجرى اتصالاً بعون و"أبلغه اعتذاره عن عدم المشاركة، لأن أي حوار على هذا المستوى يجب أن يحصل بعد الانتخابات النيابية".

وفي السابع والعشرين من ديسمبر الماضي دعا الرئيس اللبناني، في كلمة متلفزة، الأطراف السياسية اللبنانية إلى "حوار وطني عاجل"، لكنه لم يحدد موعده.

وقال عون إن "الحوار هدفه التفاهم على ثلاث مسائل، والعمل على إقرارها، وهي اللامركزية الإدارية والمالية الموسّعة، والاستراتيجية الدفاعية لحماية لبنان، وخطة التعافي المالي والاقتصادي".

وتعتبر دوائر سياسية لبنانية أن دعوة عون إلى الحوار في الفترة التي تسبق الانتخابات النيابية مجرد حملة انتخابية له ولحليفه حزب الله، وأن من ينخرط في ذلك سيوجه رسالة غير مباشرة تفيد بأنه لا يمانع في التعامل مع هذه الأطراف ويدعم أجنداتها.

وقالت تلك الدوائر إن الحريري برفضه دعوة عون للحوار يرسل إلى السعودية إشارات تفيد بأنه لن يكون جزءا من تحالفات مستقبلية مع حزب الله، إلا أن هذه الإشارات باتت مستهلكة ولم تعد تقنع أحدا، فقد نكث الأخير تعهداته والتزاماته مرارا.

الحصانة النيابية في الأردن محل خلاف بين البرلمان ومجلس الأعيان

عمان - شكلت التعديلات الدستورية التي يناقشها البرلمان الأردني بما يتماشى مع توصيات اللجنة الملكية للتحديث السياسي محل خلاف بين البرلمان ومجلس الأعيان الذي اعترض على تنقيح المادة الخاصة بالحصانة النيابية ولوّح بإرجاع التعديل الى البرلمان لمناقشته مرة أخرى.

وقال رئيس اللجنة القانونية في مجلس الأعيان أحمد طبيشات إن اللجنة ستبدأ بمناقشة التعديلات الدستورية التي أقرها مجلس النواب الأحد لكن يوجد "خلاف وحيد يتعلق بحصانة النواب الذي تحكمه المادة 86.

وصوّت مجلس النواب الأربعاء برفض المادة 23 من مشروع تعديل الدستور الأردني لعام 2021، التي تعنى بإلغاء حصانة النواب والأعيان في حال محاكمة أحدهم وإبقائها للتوقيف.

وقال طبيشات "راضون بالمجمل لما توصل إليه النواب لكن تبقى مسألة الحصانة، وإذا أصر الأعيان على إبقائها متعلقة بالتوقيف فقط ستعاد المادة إلى مجلس النواب".

وتنص الفقرة الأولى من المادة 86 من الدستور على أنه "لا يوقف أحد أعضاء مجلسي الأعيان والنواب ولا يحاكم خلال مدة اجتماع المجلس ما لم يصدر من المجلس الذي هو منتسب إليه قرار بالأكثرية المطلقة بوجود سبب كاف لتوقيفه أو لمحاكمته أو ما لم يقبض عليه في حالة التلبس بجريمة جنائية وفي حالة القبض عليه بهذه الصورة يجب إعلام المجلس بذلك فورا".

ووافقت اللجنة القانونية لمجلس النواب على تعديل المادة 86 الذي يتضمن إلغاء عبارة "ولا يُحاكم"، وعبارة "أو لمحاكمته أو ما لم يقبض عليه"، والاستعاضة عنها بعبارة "أو إذا تم القبض".

وأوضح طبيشات أن اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية توصلت إلى أن "التوقيف وحده فقط يكفي لإضفاء الحصانة على النائب والعين.. والمقصود بالحصانة عدم حرمان النائب والعين من دوره الرقابي والتشريعي.. والمحاكمة لا تعيق ذلك الدور".

لكن "النواب قرروا الإبقاء على الحصانة بالنسبة إلى التوقيف والمحاكمة معا.. ويوجد أعيان في اللجنة الملكية".

وفي حال أريد تمرير مخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية يجب أن تتبنى الحكومة الأردنية التوصيات كمشاريع قوانين، وترسلها إلى ديوان الرأي والتشريع، ثم إلى مجلس النواب لإقرارها، ومن ثم إلى مجلس الأعيان للموافقة عليها، ويوشح بعد ذلك بالإرادة الملكية، ثم يُنشر بالجريدة الرسمية ليصبح قانونا نافذا.

وتثير أزمات البرلمان الأردني منذ بدء مناقشته للتعديلات الدستورية قلقا ومخاوف شعبية على مستقبل الحياة السياسية في البلاد وتزيد من التشكيك في القدرة على إقرار مواد دستورية من شأنها إحداث تغييرات لافتة تحقق آمال الأردنيين في التغيير السياسي.

أحمد طبيشات

هناك خلاف وحيد مع البرلمان يتعلق بحصانة النواب

والثلاثاء الماضي شهد مجلس النواب الأردني فوضى عارمة وتبادلا لشتائم وعراكا بين نواب خلال أول جلسة لمناقشة تعديلات دستورية مقترحة، أدت إلى رفع الجلسة وتأجيل انعقاد المجلس لمرتين متتاليتين.

واعتبر الخبير في الشؤون البرلمانية هايل ودعان الدعجة أن "الأحداث الأخيرة التي شهدها مجلس النواب كان لها الأثر الأكبر في زيادة المخاوف، في ظل عدم القناعة بالتبريرات التي ساقتها الحكومة دفاعا عن التعديلات التي انطوت على تداعيات سياسية ودينية مثل التجنيس والتوطين والميراث والطلاق وتعدد الزوجات".

وأشار الدعجة إلى أن هذه التعديلات "قد تدفع مع الوقت إلى المطالبة بتعديل القوانين الناظمة لها لتتوافق مع التعديلات الدستورية".

ولفت إلى أن ما ساعد من خوف الشارع وقلقه "شعوره بوجود ضغوط وتدخلات رسمية، أمكن لها التأثير في مواقف النواب من هذه التعديلات لجهة إقرارها والموافقة عليها، مستغلة حالة الضعف التي تغلف الأداء النيابي".

وترى دوائر أردنية أن هذه المعطيات ساهمت في جعل المواطن يعيش تحت انطباع أو اعتقاد بأن الجهات الحكومية والرسمية تخفي عنه شيئا ولا تصارحه بالحقيقة، لدرجة تشكيكه بجديتها في الإصلاح.

وعلى الرغم من حساسية المرحلة التي تمر بها المملكة، إلا أن مراقبين يعتقدون أن أزمات مجلس النواب "مفتعلة"، وذلك لتسريع تمرير التعديلات ومشاريع القوانين المقترحة، فيما يرى آخرون أنها من صنيعة قوى "الشد العكسي" التي لا تريد مرورا للتحديثات السياسية المرتقبة، كي لا تتأثر مصالحها.

مساع دولية وإقليمية لحل الأزمة السودانية تصطدم بمشهد معقد

الخرطوم – تواجه مبادرات ووساطات دولية وإقليمية تنهال على السودان لحل أزمته السياسية تحديات عديدة رغم استقالة رئيس مجلس الوزراء عبدالله حمدوك مؤخرا، في محاولة من تلك الدول والمنظمات لإحداث توافق بين المكونين المدني والعسكري.

وتصطدم تلك الوساطات بمشهد سياسي واقتصادي معقد في بلد ما تزال الاحتجاجات فيه مستمرة منذ الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي.

ولا يزال الوضع السياسي في السودان منقسما بين أحزاب تواصل دعم المواكب الاحتجاجية مع لجان المقاومة وتجمع المهنيين السودانيين، في مقابل قوى سياسية أخرى تسعى للتوقيع على ميثاق وطني لإدارة ما تبقى من عمر المرحلة الانتقالية وصولا إلى الانتخابات.

وقبل استقالة حمدوك وقع مع البرهان اتفاقا سياسيا في الحادي والعشرين من نوفمبر الماضي تضمن عودته إلى منصبه وتشكيل حكومة كفاءات وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، إلا أن قوى سياسية اعتبرت الاتفاق في حينه "محاولة لشرعنة الانقلاب"، وتعهدت بمواصلة الاحتجاجات حتى تحقيق "الحكم المدني الكامل".

وقال قيادي في تيار الميثاق الوطني (ضمن قوى إعلان الحرية والتغيير) إن "مشاورات اكتملت بين قوى سياسية للتوقيع على ميثاق وطني للمرحلة الانتقالية عقب استقالة حمدوك في الثاني من يناير الجاري".

وأضاف "مسودة الميثاق الوطني سلمت للأحزاب والمكونات الاجتماعية لإبداء الملاحظات حولها قبل الإعلان عن اليوم النهائي للتوقيع عليها".

وفي الثامن والعشرين من ديسمبر الماضي أعلن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان خلال اتصالين هاتفيين أجراهما مع قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان وعبدالله حمدوك حرص الرياض "على تشكيل حكومة بالسودان في أقرب وقت، والتوافق بين المكونين العسكري والمدني".

لكن حمدوك غادر المشهد بعد أن أعلن استقالته من منصب رئيس الحكومة على خلفية الأزمة السياسية في البلاد، قائلا "قررت تقديم استقالتي لأفسح المجال وأردّ الأمانة إلى الشعب السوداني". غير أن الاتصالات الأميركية – السعودية لم تتوقف للتشاور حول تطورات الأوضاع في السودان.

وأجرى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن اتصالين هاتفيين مع نظيريه السعودي الأمير فيصل بن فرحان والإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد، وفق ما أعلنه المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس في الخامس من يناير الجاري.

وحسب تقارير إعلامية ناقش الوزيران الأميركي والسعودي الوضع في السودان والحشد العسكري الروسي عند الحدود الأوكرانية، فضلا عن قضايا ثنائية وإقليمية أخرى.

وبحث نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو "حميدتي" الأربعاء مع مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية مولي فيي استكمال ترتيبات الانتقال الديمقراطي في بلاده وصولا إلى الانتخابات.

والثلاثاء قال البرهان خلال مباحثاته مع القائم بأعمال السفارة الأميركية بالخرطوم براين شوكان إن "أبواب الحوار ستظل مفتوحة مع جميع القوى السياسية وشباب الثورة من أجل التوافق على استكمال هياكل الفترة الانتقالية والسير في طريق التحول الديمقراطي وصولا إلى انتخابات حرة ونزيهة تأتي بحكومة مدنية منتخبة". والإثنين دعت الخارجية الأميركية القادة السودانيين إلى ضمان استمرار الحكم المدني عقب استقالة حمدوك.

وقال مكتب الشؤون الأفريقية بالوزارة في تغريدة "بعد استقالة حمدوك على القادة السودانيين تنحية الخلافات جانبا، والتوصل إلى توافق، وضمان استمرار الحكم المدني".

وتولى حمدوك رئاسة الحكومة في الحادي والعشرين من أغسطس 2019 بعدما عزل الجيش الرئيس السابق عمر البشير (1989 – 2019) تحت ضغط احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

وقال المحلل السياسي والمختص في العلاقات السودانية – الأميركية مكي المغربي إن "الاتصالات الأميركية والسعودية بالقيادة السودانية سبقت استقالة حمدوك لترتيب المشهد في المستقبل".

وأشار إلى أن "الآراء الأميركية والسعودية والدولية تقاربت بخصوص مغادرة حمدوك للمشهد وفق اتفاق مسبق".

مكي المغربي

أرجَح وجود خارطة طريق لاستكمال الفترة الانتقالية

وتابع "من الواضح أن هناك خارطة طريق لما تبقى من الفترة الانتقالية ساهم حمدوك مع المجتمع الدولي والإقليمي في وضعها قبل استقالته".

ورأى أن هناك عدة خيارات أميركية وسعودية مطروحة حول تطورات المشهد في السودان "من ضمنها تنحي قادة البلاد حال تأزم الأوضاع"، موضحا أن "حالة الانقسام السياسي وسط المكون المدني ستظل موجودة".

وباتت لافتةَ الدعوات العربية والأوروبية والأميركية إلى إجراء حوار شامل وفوري في السودان لحل الأزمة السياسية عقب استقالة حمدوك.

والثلاثاء حث الاتحاد الأوروبي ودول الترويكا (النرويج والولايات المتحدة وبريطانيا) بشدة في بيان "أصحاب المصلحة السودانيين على الالتزام بحوار فوري بقيادة السودانيين ومدعوم دوليا لمعالجة قضايا الفترة الانتقالية".

كما أعربت الجامعة العربية في بيان عن احترام قرار حمدوك الاستقالة من منصبه، داعية مختلف أطراف البلاد إلى التشاور والحوار لحل الأزمة الراهنة.

والإثنين أعلنت الأمم المتحدة في بيان استعدادها لتسهيل حوار شامل يؤدي إلى حل الأزمة السياسية بالسودان.

وتوقع الكاتب الصحافي والمحلل السياسي المختص بالشؤون الخارجية في صحيفة "السوداني الدولية" محمد مهدي مصطفى نجاح الولايات المتحدة والسعودية ومصر والإمارات في حل الأزمة السودانية.

وأفاد بأنه "من المتوقع أن تنجح وإلى حد كبير جدا لأن دول الإقليم مصر والإمارات والسعودية لها تأثير كبير جدا في تغيير السياسة العسكرية والمدنية بالسودان".

وتابع "بعد قرارات البرهان في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي، كانت المبادرة الأميركية – السعودية قد نالت قبولا من الطرفين المدني والعسكري، وواشنطن لديها العقوبات التي دائما ما تتخذها كورقة ضغط على المكون العسكري".

واستدرك "لذلك لا أستبعد اتفاقا جديدا يلملم الطرفين، ولا أستبعد كذلك صوت العقل لدى الطرفين خاصة وأن الوطن يمر بمرحلة خطرة".

شارع غير منسجم مع المبادرات السياسية

تضارب الروايتين الفرنسية والسعودية بشأن انفجار رالي داكار الصحراوي

جدة (السعودية) – تضاربت الروايتان الفرنسية والسعودية بشأن انفجار جد الأسبوع الماضي في جدة، واستهدف سيارة سائق فرنسي في رالي داكار الصحراوي. وفيما استبعدت الرياض في وقت سابق أن تكون للحادث أي دوافع إجرامية تتمسك باريس بفرضية وجود عمل إرهابي.

وصرّح وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الجمعة بأن الانفجار "قد يكون" مرتبطا بـ"هجوم إرهابي"، مشيرا إلى أن مسألة وقف رالي داكار 2022 "مطروحة".

وقال لودريان لقناة "بي أف أم تي في" وإذاعة مونتي كارلو "فكرنا أنه قد يكون من المجدي التخلي عن هذا الحدث الرياضي (...). ما زال السؤال بلا إجابة". وأضاف "في مثل هذه الحالات، يجب أن نلتزم حذرًا كبيرا، على الأقل وضع أجهزة حماية كافية ومعززة. وأعتقد أنهم فعلوا ذلك، لكن على أي حال يبقى السؤال مطروحا".

وذكرت مصادر في محيط وزير الخارجية أن "السؤال المطروح الآن يتعلق بما حدث وليس بتعليق محتمل لبطولة داكار 2022". وأضافت "نبهنا السلطات السعودية والمنظمين إلى ضرورة تأجيل انطلاق السباق أو تعزيز أمنه وليس مستبعدا أن يكون الأمر هجوما".

وأدى الانفجار الذي وقع في الثلاثين من ديسمبر الماضي في جدة، ثاني أكبر مدينة سعودية، إلى إصابة السائق الفرنسي فيليب بوترون بجروح خطيرة.

واستبعدت السلطات السعودية السبت وقوع عمل إجرامي. وأكدت وزارة الداخلية السعودية في بيان نشرته على تويتر أنه "لا توجد أي شبهات في الحادث"، جاء ذلك بعد أيام من إعلان شرطة مكة فتح تحقيق في الغرض.

لكن وزارة الخارجية الفرنسية شددت منذ البداية على أن "فرضية العمل الإجرامي (...) غير مستبعدة" وأن "التهديد الإرهابي مستمر في السعودية".

وأعلنت النيابة العامة الفرنسية لمكافحة الإرهاب في بيان الثلاثاء أنها فتحت تحقيقا أوليا بشبهة محاولة اغتيال، بعد الانفجار.

وقال لودريان "أخبرنا المنظمين والمسؤولين السعوديين أنه يتعين علينا أن نلتزم الشفافية بشأن ما حدث للتو لأن هناك فرضيات تشير إلى أنه يمكن أن يكون عملا إرهابيا". وأضاف أنه "وقعت من قبل أعمال إرهابية في السعودية ضد المصالح الفرنسية".

وكان أصيب في نوفمبر 2020 عدد من الأشخاص بجروح في هجوم بعبوة ناسفة في مقبرة لغير المسلمين في جدة الواقعة غرب السعودية خلال مراسم إحياء ذكرى انتهاء الحرب العالمية الأولى، وجاء الهجوم بعد نحو أسبوعين على إقدام شخص بمهاجمة القنصلية الفرنسية في المدينة نفسها، ما تسبب في جرح حارس القنصلية.

ويرى مراقبون أن إصرار باريس على فرضية الشبهة الإرهابية يشكل إحراجا كبيرا للرياض، وقال المدير المؤسس للمعهد الفرنسي للشؤون الدولية والاستراتيجية باسكال بونيفاس إن الأمر يشكل "ضربة للمنظمين والسعودية".

وأوضح بونيفاس أن رالي داكار لم يعد يعقد في منطقة داكار "لتجنب التهديد بهجمات والمشاكل الأمنية، وها هي القضايا الأمنية تطل برأسها مرة أخرى".

جان إيف لودريان

الانفجار في رالي داكار قد يكون مرتبطا بهجوم إرهابي

وكان السباق الأسطوري، المعروف سابقا باسم باريس – داكار، ينطلق من العاصمة الفرنسية في طريقه إلى عاصمة السنغال كمحطة أخيرة. لكن التهديدات الأمنية على طول المسار في شمال أفريقيا أدت إلى نقله إلى أميركا الجنوبية في العام 2009 قبل أن يحط الرحال في السعودية منذ العام 2020.

وتضخ السعودية الملايين من الدولارات لتنظيم فعاليات رياضية عالمية في سياق التسويق لصورة جديدة تقطع مع صورتها المحافظة في العالم، منها سباق فورمولا واحد لعام 2021 والذي أقيم في جدة الشهر الماضي، كما ستستضيف كأس السوبر الإسبانية الأسبوع المقبل في الرياض.

ويرى المراقبون أن اقتصار السلطات السعودية على بيانات موجزة ومقتضبة حول الحادث يغذي التكهنات بشأن طبيعته. وانتقد بونيفاس "استراتيجية السعودية للصمت والإنكار" التي عدّها "لا تفعل سوى زيادة الشكوك التي قد تكون متواجدة بالفعل".

ودعت وزارة الخارجية الفرنسية رعاياها إلى "اتخاذ أقصى درجات اليقظة من مخاطر أمنية"، مشيرة إلى أن "التهديد الإرهابي مستمر" في السعودية.

وأفاد مشاركون في السباق بأنهم باتوا أكثر حذرا بعد الانفجار، خاصة في محطات التزود بالوقود أو عند اقتراب سيارات غريبة منهم. ولا يعرف الكثير عن دوافع أو تفاصيل الانفجار الذي قال مشاركون إنه ناجم عن شيء وضع أسفل السيارة.

وقال السائق تييري ريشار الذي كان في السيارة التي تعرضت للانفجار الثلاثاء إنه مقتنع بأنه كان "هجومًا". وأفاد "رأينا أثر (الانفجار) تحت السيارة. لسنا أغبياء ونعلم أنه انفجار"، وتابع "لقد كان هجوما، لقد تم تفجيرنا".

وأقر خبراء بهشاشة تأمين سباق بهذا الحجم في الصحراء المفتوحة. وقال خالد عكاشة مدير المركز المصري للدراسات الاستراتيجية في القاهرة إنّ تنظيم رالي في الصحراء "في مناطق شاسعة ومكشوفة على امتداد عدة كيلومترات" يجعله "هدفا سهلا للاختراق" من جانب أي جهات معتدية.

وتابع أنّ "تأمين السباق يتطلب توفر تقنيات تكنولوجية عالية مثل كاميرات حرارية وطائرات مسيرة لكنها لا توفر تأمينا بنسبة 100 في المئة بالنهاية".

وأقرّ ديفيد دي روش، الأستاذ في مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الدفاع الأميركية، بأنّ الانفجار بمثابة نقمة على المشروعات السعودية الرياضية التي تجتذب نجوما عالميين.

وقال "يحصل السعوديون على هذه الأحداث الكبيرة من خلال دفع مبالغ إضافية، وهذا يمنحهم مكانة على الصعيد العالمي. بعد هجوم مثل هذا سيتعين عليهم دفع المزيد". وأضاف "من المحتمل أن تكون جماعات أصولية ترى في 'الانفتاح' توغلاً ضد القيم التقليدية للمملكة والاحتمال الآخر هو وجود مجموعة أجنبية من نوع ما".

وأوضح "من يريد إلحاق الضرر بالمملكة سيعمل على عرقلة أحد هذه الأحداث المرموقة"، مشيرا إلى أن ذلك "يحرج المملكة ويبث الخوف من الأحداث المرموقة الأخرى".

وتخوض السعودية نزاعا داميا في اليمن دعما للحكومة المعترف بها دوليا بمواجهة المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران الغريم الإقليمي للمملكة.

كما أن الإصلاحات الاجتماعية غير المسبوقة، التي تتضمن إقامة حفلات غنائية وفنية تشهد اختلاطا بين الرجال والنساء، تستفز القوى المتطرفة.

وهاجم شخص يمني بالسكين ممثلين إسبانيين خلال عرض مسرحي في حديقة في الرياض خلال نوفمبر 2019. وقالت السلطات السعودية حينها إن المهاجم نفّذ هجومه "بتكليف من تنظيم القاعدة الإرهابي في اليمن".

استقبال حار

هل يذهب الصدر في خيار تسمية الكاظمي رغم معارضة الميليشيات الموالية لإيران

التيار الصدري يرى في رئيس الوزراء الأقدر على قيادة حكومة أغلبية

عززت زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى النجف واستقباله بحفاوة من قبل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر التكهنات بأن رجل الدين الشيعي يتجه إلى دعم ترشح الكاظمي لولاية حكومية جديدة رغم تحفظات القوى الموالية لإيران.

بغداد – يتجنب التيار الصدري حتى الآن طرح أي اسم مرشح لرئاسة الوزراء، لكن التسريبات تتحدث عن أنه ما يزال على موقفه الداعم للتجديد لمصطفى الكاظمي، بالرغم من اعتراضات الإطار التنسيقي الذي يضم القوى الشيعية الموالية لإيران.

واستقبل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الخميس بحفاوة رئيس الوزراء العراقي في مقر إقامته في الحنانة بمحافظة النجف، وجاء اللقاء على وقع مفاوضات تجريها الكتلة الصدرية مع قوى سياسية عراقية للاتفاق على تشكيل حكومة جديدة.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان أن الكاظمي والصدر ناقشا "الواقع الخدمي لمحافظة النجف، والبحث في أفضل السبل للارتقاء بالمستوى الخدمي وتذليل الصعوبات كافة التي تواجه عملية تقديم الخدمات للمواطنين في مدينة النجف الأشرف وباقي مدن ومحافظات العراق".

وصرح الكاظمي في وقت سابق أن زيارته إلى النجف "إدارية بحتة، وليست ذات طابع سياسي، وإنما للاطلاع على أوضاعها والمساعدة في تقديم الخدمات لأهلها". وأضاف "جئت بفريق وزاري كبير لاتخاذ قرارات سريعة؛ من أجل حل الإشكاليات وتذليل التحديات ودعم المحافظة بما تحتاجه".

وقالت أوساط سياسية عراقية إنه ورغم محاولة الكاظمي تحميل هذه الزيارة بعدا اجتماعيا بيد أنها لا تخلو من خلفيات سياسية لاسيما من حيث توقيتها، مشيرة إلى أن الصدر يرى في الكاظمي الأقدر على قيادة "حكومة أغلبية وطنية" يسعى لتشكيلها.

وأوضحت الأوساط أن رغبة زعيم التيار الصدري في تجديد ولاية الكاظمي تعود إلى اعتبارات كثيرة من بينها عدم انتماء رئيس الوزراء إلى أي مرجعية سياسية، فضلا عن كونه نجح خلال الفترة الماضية في التعاطي ببراغماتية مع التشابكات الحاصلة على الساحة العراقية، رغم أن ذلك لا ينفي بعض الهنات التي شابت أداءه.

> **زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر يستقبل بحفاوة رئيس الوزراء العراقي في مقر إقامته في الحنانة بمحافظة النجف**

ولفتت الأوساط إلى أن هناك رؤى متقاربة جدا بين الصدر والكاظمي لاسيما في الملفات ذات البعد الأمني، حيث أن رئيس الوزراء يتبنى حصرية السلاح بيد الدولة، ويرفض التفلتات الميليشياوية، وهذا يتماهى وبرنامج الصدر الإصلاحي.

وتصطدم رغبة الصدر في إعادة تسمية الكاظمي بمواقف قوى سياسية وازنة في العراق ولاسيما الميليشيات الموالية لإيران التي ترفض بالمطلق التجديد لرئيس الوزراء كما هو الشأن بالنسبة إلى باقي الرئاسات، ويأتي هذا الموقف المانع بسبب جملة من المواقف اتخذها رئيس الوزراء واعتبرتها الميليشيات معادية لها.

وتريد الميليشيات رئيس وزراء على شاكلة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، وبعضها ينادي بتسمية رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي في المنصب، والخياران مرفوضان بشدة بالنسبة إلى التيار الصدري.

وبرزت أنباء عن أن الصدر طرح خلال لقاء جمعه مع قيادات في تحالف الفتح الممثلة السياسية للميليشيات الولائية قبل أيام في النجف الذهاب في التجديد للكاظمي لكن تلك القيادات أبدت تحفظات شديدة على ذلك.

ويرى مراقبون أنه من غير المستبعد أن يذهب الصدر قدما في خيار دعم ترشيح الكاظمي لاسيما في حال ضمن مشاركة القوى السنية والكردية في تحالف معه يؤهله لتشكيل حكومة أغلبية.

ويشير المراقبون إلى أن مسألة حسم رئاسة الوزراء حاليا ليست ذات أولوية إلى حين التأكد من شكل الحكومة المقبلة، فهل ستكون حكومة أغلبية كما يريدها الصدر أم حكومة توافقية كما تدفع باتجاهها القوى الموالية لإيران؟

ويلفت المراقبون إلى استمرار الهوة بين القوى الشيعية حيث أن التيار الصدري يريد أن يكون مايسترو العملية السياسية وأن يكون انضمام البعض من هذه القوى (تحالف الفتح) إلى ائتلاف يشكله ضمن إطار المشاركة لا المزاحمة في القرار السياسي، في ترجمة لنتائج الانتخابات التشريعية التي تصدرها.

في المقابل يريد تحالف الفتح الذي يشكل الواجهة السياسية للميليشيات الولائية حكومة توافقية تضم جميع الأطراف الشيعية بعيدا عن منطق الغلبة الانتخابية.

وقال النائب السابق عباس يابر في تصريحات صحافية الجمعة إن ولادة الحكومة المقبلة لن تكون سهلة وسريعة بسبب وجود ما أسماها بأطراف تسعى لزرع الخلافات بين الكتل الشيعية.

شعور غريب يرافق الموظفين في أول جمعة عمل بالإمارات

أبوظبي – توجّه الموظفون والطلاب إلى أماكن العمل والدراسة الجمعة للمرة الأولى في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، بعد تغيير عطلة نهاية الأسبوع رسميا في الدولة الخليجية الثرية.

وأعلنت الإمارات في ديسمبر الماضي عن تغيير عطلة نهاية الأسبوع إلى السبت والأحد وتقليص أيام العمل الأسبوعية من خمسة إلى أربعة أيام ونصف يوم، في خطوة تستهدف المواءمة مع أيام العمل في البورصات وأسواق المال العالمية، بالإضافة إلى البنوك.

وتحدث البعض عن صعوبات في التكيف مع هذا التغيير، حيث اعتادوا أن يكون يوم الجمعة إجازة، لكن الكثيرين أبدوا ارتياحا.

وأصبحت الإمارات البلد الخليجي الوحيد الذي لا يعتمد السبت والجمعة، حين يتوافد السكان إلى المساجد لأداء الصلاة الأسبوعية، يومي عطلة كاملين.

وكانت الإمارات تعتمد عطلة نهاية الأسبوع من الخميس إلى الجمعة حتى عام 2006 عندما انتقلت إلى الجمعة والسبت في قطاعيها العام والخاص على حد السواء.

وبدت المساجد الجمعة مكتظة بالمصلين الذين قدموا لأداء صلاة الجمعة، قبل أن يعود الكثير منهم إلى أعمالهم.

وقال الباحث في الشأن الاجتماعي عبدالله النعيمي في تغريدة على تويتر "لدي شعور أن تجربة الإمارات الناجحة جدا في ترحيل الإجازة إلى السبت والأحد، وتحويل الجمعة إلى يوم عمل مخفف، ستكمل طريقها إلى دول عربية أخرى كثيرة.. المساجد اليوم عامرة بالمصلين، حتى عدد من حضروا الفجر جماعة، أتوقع أنه أكبر من أي جمعة سابقة!".

وبموجب الجدول الزمني الجديد، تقام صلاة الجمعة في مساجد الدولة بعد الساعة 13:15 ظهرا بالتوقيت المحلي (09:15 ت غ) على مدار السنة.

وانقسمت بعض شركات القطاع الخاص حول التوقيت الجديد، حيث انتقل عدد منها إلى إجازة أسبوعية السبت والأحد فيما فضلت أخرى الإبقاء على الجمعة والسبت كعطلة نهاية الأسبوع.

وأجرت شركة "ميرسر" للاستشارات استطلاعا شمل 195 مؤسسة عمل، وقال 23 في المئة منها فقط إنها ستقوم بتقليص أيام العمل إلى أربعة أيام ونصف يوم، بينما قال أكثر من النصف إنها ستعتمد نظام نهاية الأسبوع الجديد.

وقالت فاتي التي تعمل في شركة دولية للتوزيع ولم ترغب بالكشف عن اسمها الكامل "لحسن الحظ، سأحظى بنفس أيام العطلة مع أولادي ولكن الأمر يختلف مع زوجي".

وأشارت إلى أن زوجها يعمل في شركة متعددة الجنسيات "لم تقم بتغيير جدول عملها حتى الآن. آمل أن تقوم بذلك بسرعة".

ويرى خبراء اقتصاد أن هذا التحول استراتيجي لأنه يجعل الأعمال في الإمارات العربية المتحدة متناسقة مع الممارسات العالمية، ويؤكّد موقعها كمقر مهم للشركات الأجنبية.

واعتبر الخبراء أن القرار الإماراتي خطوة جريئة ومهمة من شأنها أن تعزز تنافسية دولة الإمارات في قطاع الاقتصاد والأعمال على الصعيد الدولي، لكنها قد تثير بعض التحديات في علاقة بالتعاملات مع المحيط الخليجي والإقليمي بشكل عام.

ووجد استطلاع "ميرسر" أن قرابة ثلث الشركات تشعر بالقلق من تباين أيام العطلة الأسبوعية مع دول أخرى في المنطقة. وتشير رنا التي تعمل في شركة تنظيم فعاليات إلى أن بعض الفرق ستضطر للعمل الأحد، موضحة "نعمل كثيرا مع مصر والسعودية".

وبدا مركز دبي المالي حيث يعمل كثيرون عن بعد هادئا صباح الجمعة على خلفية الإجراءات المتعلقة بكورونا.

وأشار أحمد البلبيسي (34 عاما) الذي يعمل في القطاع المصرفي "اليوم أول جمعة عمل ولكنه شعور غريب قليلا"، مستدركا "بالنسبة إلي فإن الأمر منطقي على الأقل في القطاع المصرفي. نحن نعمل الآن في نفس اليوم كغيرنا من دول العالم".

وقال عمر الشامسي "أول يوم عمل رسمي الجمعة بدولة الإمارات! تجربة جديدة ورائعة لتعزيز جودة حياة الموظفين".

مساجد مكتظة

العرب
السبت 2022/01/08
السنة 44 العدد 12291

توتر علاقات الجزائر بالهيئات الدولية انعكاس لفشل داخلي

بعد تقرير البنك الدولي، تقرير أممي ينتقد وضعية حقوق الإنسان

في انتظار إصلاحات لن تأتي

تستمر القبضة الحديدية بين السلطة الجزائرية وهيئات دولية، بسبب خلافات مستجدة بين الطرفين، حول مختلف الأوضاع الداخلية، ففيما يجري تصنيف حقوق الحريات السياسية والإعلامية في خانة مقلقة، ويتم التحذير من مخاطر اقتصادية واجتماعية تهدد البلاد، يصر النظام الجزائري على استخدام نظرية المؤامرة بدل أخذ تلك التحذيرات بعين الاعتبار لمراجعة أوضاعه الداخلية.

الجزائر - تقول أوساط سياسية جزائرية إن التوتر الذي تعيشه الجزائر مع المنظمات الدولية هو انعكاس لأزماتها الداخلية سواء الاقتصادية والاجتماعية أو ما يتعلق بالحقوق بالحريات.

وأضافت أن النظام الجزائري يريد من خلال مهاجمة تلك المنظمات صرف النظر عن فشله في حل الأزمات الداخلية وإلهاء الجزائريين بعدوّ وهمي وتصوير البلد كما لو أنه يتعرض لمؤامرة دولية.

وبعد أكثر من سنتين من وصول الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون إلى السلطة، ما زال البلد يواجه مشكلات اقتصادية يحاول النظام حلها بإجراءات تقشفية مؤلمة قد تفجر احتجاجات مشابهة للحراك الاجتماعي في أي لحظة. وانطلق الحراك في 2019 احتجاجا على ترشح الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة للرئاسة واستمر حتى بعد تراجعه وسط مطالبات بإصلاحات حقيقية وإنهاء سطوة المؤسسة العسكرية على البلد.

وحذر خبراء أمميون في مجال حقوق الإنسان، من إمعان الحكومة الجزائرية في توظيف الحرب على الإرهاب، في التضييق على الحريات السياسية والإعلامية في البلاد، وتحويلها إلى مطية لخنق هامش الناشطين السياسيين المعارضين، الأمر الذي يجعلها تنحرف عن التزاماتها تجاه الاتفاقيات الحقوقية الدولية التي وقعتها.

وأفادت تقارير دولية بأن الحكومة الجزائرية تكون قد تلقت مراسلة من مجلس حقوق الإنسان، الذي يحرص على أن تتماشى تشريعات الدول الخاصة بمحاربة الإرهاب والحفاظ على أمنها القومي مع التزاماتها تجاه القانون الدولي، وألا تعرقل عمل وأمن الأفراد والجماعات ومنظمات المجتمع العاملين على تعزيز حقوق الإنسان والدفاع عنها.

ولفتت المراسلة إلى أن "مكافحة الإرهاب واحترام حقوق الإنسان هدفان لا يتناقضان، وإنما يكملان بعضهما البعض"، وهو ما يوحي بأن التعديلات التشريعية التي أجرتها الحكومة على قانون العقوبات، لاسيما في شقه المتعلق بالحرب على الإرهاب باتت مصدر قلق للهيئة الحقوقية الدولية.

وعبرت مراسلة المجلس عن قلقها مما أسمته بـ"الصيغة المعدّلة لقانون العقوبات في المادة 87 مكرر كونها تفتقر إلى الدقة المطلوبة في تعريف الإرهاب". وذلك في أعقاب قرار السلطة الجزائرية المتخذ خلال العام الماضي، والمتعلق بإدراج تنظيمين معارضين كحركتين إرهابيتين، والذي يقع تحت طائلة النص المعدل.

ويذكر النص المقصود بأنه "يعتبر فعلا إرهابيا أو تخريبيا، كل فعل يستهدف أمن الدولة والوحدة الوطنية واستقرار المؤسسات وسيرها العادي، عن طريق أي عمل غرضه السعي بأي وسيلة، للوصول إلى السلطة أو تغيير نظام الحكم بغير الطرق الدستورية، أو التحريض على ذلك والمساس بأي وسيلة بالسلامة الترابية أو التحريض على ذلك".

وأعلنت السلط الأمنية الجزائرية عن تفكيك مجموعة من "الخلايا الإرهابية" التابعة لحركتي استقلال القبائل ورشاد، كما تمت إحالة العشرات من عناصرها على السجن، في إطار عملية باشرتها غداة أحداث الحرائق التي عرفتها البلاد خلال الصيف الماضي، لاسيما في منطقة القبائل.

> السلطة الجزائرية تحتجز نحو 300 ناشط سياسي معارض من رموز الحراك الشعبي، بين التوقيف تحت النظر أو السجن

وشددت المراسلة على أن "السماح بتصنيف أفراد أو كيانات كحركات إرهابية في ظل غياب حكم قضائي نهائي، يتنافى مع مبدأ قرينة البراءة ومع مبادئ أخرى معترف بها دوليا تتعلق بالحق في محاكمة عادلة، وأن اللجنة الخاصة بتصنيف الإرهابيين وإدراجهم في القائمة الوطنية خالية من أي ممثل عن السلطتين التشريعية والقضائية أو عن اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان".

ويأتي ذلك في تلميح لهيئة المجلس الأعلى للأمن، الذي بات ينعقد دوريا تحت إشراف تبون، للتداول والتشاور حول الأوضاع الداخلية والخارجية، ويتشكل من كبار مسؤولي الدولة، على غرار رئيس الجمهورية ووزراء الداخلية والدفاع والأمن والمخابرات، ولم يحدث أن حضره ممثلون عن الهيئات التي أشارت إليها مراسلة اللجنة.

ويعتبر المجلس الأعلى للأمن، هيئة استشارية بحسب نص الدستور، إلا أنه بات مصدر ثقل ونفوذ في إصدار كبريات القرارات الأمنية، مما جعله محل انتقادات حقوقية وسياسية.

وحذرت المجلس من "مخاطر تقييد حرية التعبير من خلال نص يعاقب على الازدراء وإهانة مسؤولين في مؤسسات الدولة، ويعاقب على نشر الأخبار الكاذبة، كونها مصطلحات فضفاضة بإمكانها أن تمس بحرية التعبير بشكل خطير وغير متناسب، كما انتقدت القيود المفروضة على التمويل الخارجي لمنظمات المجتمع المدني في إطار التشريعات المتخذة لمكافحة تمويل الإرهاب".

ودعت اللجنة الحكومة الجزائرية إلى "مراجعة القوانين المذكورة بشكل يتماشى مع التزامات الجزائر الدولية في مجال حقوق الإنسان، واقترحت تعاونها ومساعدتها التقنية من أجل تحقيق ذلك، وتقديم تفسيرات ورد مفصل يتضمن الإجراءات التي ستتخذها الجزائر لضمان حرية التعبير والتجمع السلمي، وتكوين جمعيات وحرية عمل المدافعين عن حقوق الإنسان والحق في محاكمة عادلة".

وسبق لناشطين حقوقيين وجمعيات مهتمة، مراسلة لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، حول ما يصفونه بـ"الخروقات والانزلاقات التي يعرفها وضع حقوق الإنسان بالجزائر"، كما نظمت هذه الجمعيات وقفات عديدة أمام مبنى الهيئة في جنيف السويسرية.

وتشير تنسيقية الدفاع عن معتقلي الرأي إلى أن السلطة تحتجز نحو 300 ناشط سياسي معارض من رموز الحراك الشعبي، بين التوقيف تحت النظر أو السجن، منهم مدونون ونساء وصحافيون ورئيس حزب سياسي، كما وجهت إنذارات لأحزاب سياسية وجمعيات معارضة، غير أن السلطة تنفي وجود معتقلي رأي في البلاد.

وجاء رد البنك الدولي على سلسلة المقالات الصحافية التي هاجمته في الجزائر، لتؤكد حالة التوتر بين السلطة وبين هيئات ومنظمات حقوقية، قال بشأنها قائد أركان الجيش الجنرال سعيد شنقريحة، بأنها "تستهدف أمن واستقرار المنطقة"، وأنها "تمارس الابتزاز للاستحواذ على مصالح وثروات الشعوب".

وذكر رد البنك الدولي "البنك الدولي يصدر بانتظام تقارير اقتصادية لدوله الأعضاء على غرار متابعة الوضع الاقتصادي في الجزائر مرتين في السنة، ويستند في ذلك على مراجعة شاملة للجودة قبل نشره من خلال بيانات متاحة للجمهور مقدمة من قِبل السلطات في البلدان الأعضاء بهدف تشجيع تبادل المعارف والحوار حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان".

ولفت البنك إلى أن تقاريره المنشورة تتوافق مع البيانات الرسمية المتاحة في تاريخ إغلاق بيانات التقرير في الأول من نوفمبر 2021 والتي تم تقديم معظمها في مذكرة التزامن الصادرة عن بنك الجزائر في الثاني والعشرين ديسمبر 2021.

وأعرب عن أسفه "من بعض المقالات المنشورة والتي اعتمدت لغة خارجة عن أفكار مؤلفيها الذين وصفهم بالمجهولين وأن مثل هذه التعليقات غير مقبولة كما هي، ولن يتم الرد عليها كون البنك العالمي، لا يعتبر بأنه يمكن استخدامها كحجة ولا تشكل عنصرا للنقاش".

عبير موسي تتفرغ لمواجهة الإسلام السياسي في تونس

تونس - تعكس التحركات الاحتجاجية التي تقودها رئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي ضد تيار الإسلام السياسي في تونس، والتي لم تعد تقتصر على مواجهة حركة النهضة، أنها تفرغت بعد تجميد البرلمان للتصدي للإسلاميين بمختلف انتماءاتهم.

وأعلن الحزب الدستوري الحر تنظيمه وقفة احتجاجية قبالة مقر حزب التحرير يوم الأحد. ويأتي هذا التحرك الاحتجاجي، حسب بيان الحزب الدستوري، "للمطالبة بتطبيق القانون واتخاذ قرارات عاجلة لإنهاء نشاط التنظيم الخطير في تونس، ومحاسبة المتورطين في نشر فكره الظلامي، والتدقيق في الشبكات التي كونها لخدمة برنامجه الهدام وتفكيكها وتجفيف منابع تمويلها، حفظا على الأمن القومي ودرءا للمخاطر التي تهدد الوطن".

واعتبر الحزب الدستوري أن حزب التحرير "يعمل بخطى حثيثة لإسقاط الدولة المدنية والنظام الجمهوري ويدعو إلى إرساء 'دولة الخلافة' وإنهاء الديمقراطية، في خرق صارخ لتشريعات البلاد".

وأشار بيان الحزب إلى الاعتصام الذي ينفذه أنصاره أمام مقر فرع اتحاد العلماء المسلمين بتونس تحت مسمى "اعتصام الغضب الثاني". كما تحدث عن ظروف "لا إنسانية" ترتقي إلى درجة التعذيب ضد المعتصمين، مستنكرا في ذات السياق تجاهل السلطات لمطالبهم.

وقادت عبير موسي خلال السنوات الماضية حملات ضد حركة النهضة، خاصة في البرلمان، حيث لعبت دور المعارضة الحقيقية للحكومة وكشفت جملة من الحقائق التي كانت مخفية على الرأي العام. ويقول مراقبون إن ما قامت به عبير موسي خدم بشكل كبير الرئيس قيس سعيّد من حيث الدعم الشعبي الذي حظيت به إجراءات الخامس والعشرين من يوليو، بما في ذلك تجميد البرلمان.

وكان حزب التحرير الإسلامي المتشدد قد اختفى لسنوات ثم عاد إلى الواجهة ليهاجم الإجراءات الاستثنائية التي أعلنها الرئيس التونسي قيس سعيّد في يوليو الماضي، في ظهور يعتقد مراقبون أنه منظم وهادف إلى توسيع دائرة معارضي الرئيس، وإرباك الانتقال السياسي الجديد ومنعه من استقرار يسمح له بعرض برامجه.

وحصل الحزب الذي يدعو إلى إلغاء الدستور وتطبيق الشريعة، على تأشيرة في السابع عشر من يوليو العام 2012، خلال فترة حكم الترويكا بقيادة حركة النهضة الإسلامية، لكن طريقه لم تكن سالكة، حيث تم تجميد نشاطه لفترة شهر في وقت سابق. كما تطالب قوى مدنية وحقوقية بسحب هذا الاعتراف القانوني لأن الحزب لا يتردد في المجاهرة بعدائه لمدنية الدولة في تونس.

وقال المحلل السياسي باسل الترجمان لـ"العرب" إن قراءة تحركات الحزب الدستوري كصدام مع الإسلام السياسي هو خطأ منهجي، لأننا في مرحلة لا يمكن أن نكرر فيها ما حدث من صراع في عهدي الرئيسين السابقين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي، إذ عرف صراعهما مع الإسلاميين نتائج سلبية.

وأضاف الترجمان أن القضية الأساسية هي تفكيك الفساد الذي تحالف مع الإسلام السياسي، وليس محاربة الإسلام السياسي في شخصه.

كما أكد أن هناك بعض الأطراف التي تريد أن تعيد تونس إلى نفس السيناريو الذي عاشته في ثمانينات القرن الماضي، حيث تصادمت حكومة بن علي مع الاتجاه الإسلامي وحزب التحرير، مشددا على أن الإسلاميين اخترقوا قيادات التجمع الدستوري الديمقراطي سابقا، وخدموا مصالحهم الكبرى قبل وبعد فترة بن علي.

وأشار إلى أن نظامي بن علي وبورقيبة مهدا أرضا خصبة للإسلاميين لكي يكسبوا الشعبية من خلال خطاب المظلومية، حيث روجوا إلى أن صدام الحكومات مع الإسلام وليس مع الإسلاميين.

وكان رئيس حزب التحرير رضا بالحاج هاجم أثناء حضوره بأحد البرامج التلفزيونية الأداء السياسي لعبير موسي، قائلا إنه يقتصر على مهاجمة الإسلام السياسي، مؤكدا خدمتها لأجندة خارجية.

ودعت موسي الأربعاء إلى تصنيف النهضة كتنظيم داعم للإرهاب، بعد تأكيد وزير الداخلية توفيق شرف الدين تورط نائب رئيس الحركة نورالدين البحيري، والمستشار السابق لوزير الداخلية فتحي البلدي في شبهات إرهاب.

تحذيرات من استمرار أوروبا في تجاهل الوضع بليبيا

روما - تزايدت التحذيرات من استمرار أوروبا في تجاهل الوضع في ليبيا الذي باتت تسيطر عليه تركيا وروسيا، فيما تبدو الولايات المتحدة تقود منفردة جهود تفكيك النفوذين الروسي والتركي في البلاد.

وحذر وزير الداخلية الإيطالي الأسبق ماركو مينيتي من استمرار سيطرة موسكو وأنقرة على البلد داعيا إلى "مبادرة حقيقية، قوية لا لبس فيها" من جانب أوروبا، التي طالبها بـ"دور ريادي مباشر لقارة عظيمة تتحمل مسؤولية المبادرات السياسية والدبلوماسية الهادفة إلى ضمان الاستقرار والأمن في منطقة المتوسط".

وتراجع الدور الأوروبي في البلاد بشكل ملحوظ والذي طغت عليه خلال السنوات الماضية الخلافات الفرنسية – الإيطالية، التي هدأت مؤخرا وسط حديث عن توصل البلدين إلى رؤية مشتركة بشأن ما يجري في البلاد. وفي حين دعّمت إيطاليا السلطات في المنطقة الغربية التي يهيمن عليها الإسلاميون اختارت فرنسا دعم البرلمان والجيش بقيادة المشير خليفة حفتر.

وقال وزير الداخلية الإيطالي الأسبق إن "ليبيا تجازف بالانقسام" بعد إرجاء الانتخابات التي كان من المقرر أن تُجرى في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي.

وكتب مينيتي في مقال افتتاحي لجريدة "لا ريبوبليكا" الإيطالية الجمعة، أن "هناك خطر حدوث تصدعات جديدة" في ليبيا، "مع رئيس الوزراء عبدالحميد الدبيبة الذي لا ينوي ترك المشهد وبقية الأطراف الأخرى، من المشير خليفة حفتر إلى فتحي باشاغا، ومن أحمد معيتيق إلى عقيلة صالح، الذين يفكرون بأن تفويض حكومة الوحدة الوطنية الحالية استنفد بشكل لا يمكن إصلاحه".

وكان وزير الداخلية السابق فتحي باشاغا ونائب رئيس المجلس الرئاسي السابق أحمد معيتيق قد زارا بنغازي نهاية ديسمبر الماضي، حيث التقيا قائد الجيش المشير خليفة حفتر وعددا من المترشحين للانتخابات الرئاسية محسوبين على المنطقة الشرقية والجنوب. وتواترت أنباء عقب الزيارة التي وصفت بالتاريخية بأن هذه الشخصيات تستعد لتشكيل حكومة جديدة تمهيدا للإعلان عن فشل إجراء الانتخابات.

وأعرب مينيتي عن "الخشية على ليبيا من حكومة جديدة دون قوة تفويض شعبي"، وبالتالي "ضعيفة وعرضة للتأثيرات الداخلية والخارجية"، علاوة على ذلك "إذا أصبحت هناك حكومتان من خلال فرضية الدولتين، فإن هذا المنحى قد يصبح خطيرا للغاية"، لـ"تنزلق الأوضاع في النهاية إلى أسوأ موقف ممكن" أو "تقسيم ليبيا إلى مناطق نفوذ".

ماركو مينيتي

لا بد من مبادرة حقيقية قوية لا لبس فيها من جانب أوروبا

وأشار مينيتي القيادي بالحزب الديمقراطي، في هذا الصدد إلى أن طرابلس خاضعة لنفوذ تركي ـ قطري في حين تخضع برقة لنفوذ روسي – مصري لذا "فهو شبح التقسيم الذي يخيّم على الأوضاع، والذي لم تتم الإشارة إليه صراحة، ولم يتم استبعاده أبدا".

وتحدث مينيتي عن "وهم دراماتيكي يتمثل بالاستقرار القسري المضمون من الخارج"، مبينا أنها "ستكون كارثة استراتيجية ليس لإيطاليا وحسب، بل لأوروبا بأسرها"، لأن "تسليم نفوذ نهائي في ليبيا إلى قوتين شرقيتين، سيشكل تغييرا هاما في ميزان القوى في منطقة وسط المتوسط، الحاسمة لإدارة تدفقات الهجرة، إمدادات الطاقة، مكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن الصحي".

وتراجع دور إيطاليا بشكل كبير لصالح تركيا التي باتت تسيطر على المنطقة الغربية بشكل كامل، في حين أنهى تواجد عناصر مرتزقة فاغنر الروس وسط وشرق وجنوب ليبيا طموحات فرنسا الاقتصادية والمتمثلة أساسا في السيطرة على ميناء سرت.

كما يزاحم وجود مرتزقة فاغنر في الجنوب نفوذ فرنسا في المنطقة وفي أفريقيا بشكل عام، لاسيما في ظل ما يتواتر من أنباء بشأن تدريب فاغنر للمعارضة التشادية التي قادت هجوما على تشاد العام الماضي انتهى بمقتل الرئيس إدريس ديبي.

وتصاعدت الانتقادات مؤخرا لدور الغرب في ليبيا وسط اتهامات للولايات المتحدة بغض الطرف عن تدخلات تركيا السلبية بالشؤون الليبية.

وتشير تقارير أوروبية إلى أن واشنطن والعواصم والغربية لا تتدخل لوقف هذه التدخلات لأن أنقرة قادرة على تحقيق المصالح العليا للنظام الغربي، لافتة إلى أن دول المجتمع الدولي غير جادة بالمرة في محاسبة الأتراك على تدخلاتهم في ليبيا.

ولا يتفق مراقبون مع ما تشير إليه تلك التقارير، حيث تعكس تحركات السفير الأميركي في ليبيا ريتشارد نورلاند حرصا أميركيا بالغا على تفكيك النفوذين التركي والروسي في البلاد، من خلال السعي إلى إجراء انتخابات تنهي سيطرة الدبيبة المحسوب على تركيا وتشكيل حكومة جديدة يرى هؤلاء أن أولويتها ستكون إخراج المرتزقة الروس والسوريين المحسوبين على تركيا من البلاد.

قضايا الهجرة أكثر ما يقلق أوروبا في ليبيا

دعم روسي وصيني مقابل انتقادات غربية للتصعيد في ألماتي

رئيس كازاخستان يأمر بإطلاق النار على المحتجين دون تحذير مسبق

انقسمت ردود الفعل الدولية بشأن قرار السلطات في كازاخستان مواجهة المحتجين بحدّ أكبر من القوة دون تحذير. وفيما انضمت الصين إلى الموقف الروسي الداعم للرئيس قاسم جومارت توكاييف وإجراءاته، حثت فرنسا وألمانيا والمفوضية الأوروبية على وقف العنف ضد المحتجين.

نورسلطان – قاد قرار الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف إطلاق النار دون تحذير مسبق للمحتجين، إلى تصعيد الأوضاع في البلاد، وفتح الباب أمام التدخلات الخارجية، وخاصة من الدول الغربية التي تعمل على تحويل كازاخستان إلى أوكرانيا ثانية واستعمالها كورقة ضغط بوجه روسيا.

وفي تطور سريع للأحداث، أصدر الرئيس توكاييف، أمرا لقوات الأمن وللجيش بفتح النار بشكل مباشر، دون تحذير على المتظاهرين، واصفا إياهم بالمجرمين والقتلة، ومغلقا الباب أمام أي دعوات دولية للحوار.

وتساءل توكاييف "يا له من غباء! أي نوع من المفاوضات يمكن أن تكون مع مجرمين وقتلة؟".

وقال إن "إجمالي عشرين ألفا من قطاع الطرق هاجموا مدينة ألماتي"، أكبر مدينة في البلاد، حيث تتسع دائرة الاحتجاجات، مضيفا أن "الإرهابيين كان يتم توجيههم من الخارج"، إلا أنه لم يدل بالمزيد من التفاصيل.

وانغ وينبين

الصين تؤيد جهود كازاخستان لإنهاء الفوضى

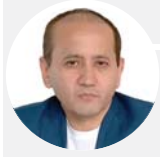

مختار أبليازوف

أعتقد أن النظام يقترب من نهايته إنها مسألة وقت

ويقول مراقبون إن تصعيد الموقف الرسمي ضد المحتجين يعود بالأساس إلى الدعم غير المشروط، الذي وجده الرئيس توكاييف من روسيا وبقية دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي لمساعدته على استعادة النظام.

وإضافة إلى روسيا وكازاخستان، تضم المنظمة أرمينيا وبيلاروس وقرغيزستان وطاجيكستان، وثمة تقارير بأن هذه الدول بصدد إرسال قوات إلى كازاخستان.

ويشير المراقبون إلى أن التدخل الروسي لا يفسر فقط بمساعدة الرئيس توكاييف على ضمان البقاء في السلطة ومنع المحتجين المدعومين من جهات خارجية، وأن موسكو تنظر إلى الاستقرار في كازاخستان كضمانة لأمنها القومي، كما أنها توجه من خلال رسائل إلى الدول الغربية بأنها قوية ولن تقبل بأنظمة موالية للغرب.

وانضمت الصين إلى الموقف الروسي الداعم للرئيس توكاييف في مواجهة الاحتجاجات. وأعربت بكين عن دعمها للتدخل العسكري، بقيادة روسيا في كازاخستان، بهدف إنهاء المظاهرات المناهضة للحكومة.

وأشاد الرئيس الصيني شي جينبينغ الجمعة بالحملة الأمنية للحكومة الكازاخستانية ضد المتظاهرين، معتبرا أنها تنم عن الحس "العالي بالمسؤولية" الذي يتمتّع به الرئيس توكاييف.

وقال شي في رسالة إلى توكاييف، وفق ما نقلت عنه وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية "اتّخذتم بشكل حاسم إجراءات قوية في لحظات حاسمة وسارعتم إلى تهدئة الوضع، ما عكس موقعكم كجهة مسؤولة والشعور بالواجب كسياسي، والحس العالي بالمسؤولية الذي تتحلون به حيال بلدكم وشعبكم".

وقبل ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية، وانغ وينبين للصحافيين في بكين الجمعة "تؤيد الصين جميع الجهود، التي تساعد سلطات كازاخستان على إنهاء الفوضى، في أقرب وقت ممكن"، مضيفا أن "الصين عارضت بقوة القوى الخارجية، التي تتسبب بشكل متعمد في اضطرابات اجتماعية للتحريض على العنف".

وفي مقابل الدعم الروسي والصيني، تصاعدت ردود الفعل الغربية الرافضة للجوء إلى العنف في مواجهة المحتجين، حيث حذرت المفوضية الأوروبية من تدهور الأمور أكثر في البلاد.

ودعت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لايين والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى وقف العنف، الذي يجتاح البلاد الواقعة وسط آسيا.

وأضافت فون دير لايين من باريس أن "حقوق المواطنين والأمن أمران أساسيان يجب ضمانهما". وتابعت قائلة "أدعو إلى وضع حدّ للعنف وضبط النفس"، مشيرة إلى استعداد الاتحاد الأوروبي للمساعدة حيث أمكن.

وأعرب ماكرون الذي كان واقفا إلى جانبها في المؤتمر الصحافي عن موافقته الكاملة على تلك الدعوات والتصريحات.

وبالموازاة مع ذلك، حثّت ألمانيا على خفض التصعيد في كازاخستان. وقالت الناطقة باسم الحكومة الألمانية كريستان هوفمان إن "العنف لم يكن يوما الرد المناسب"، مضيفة أن برلين "تدعو جميع الأطراف إلى خفض التصعيد والتوصل إلى حلّ سلمي للوضع".

وفضلا عن الرفض الدولي، تصاعدت أصوات المعارضة في كازاخستان، ورفضت التدخل الروسي في البلاد، واصفة إياه بـ"الاحتلال".

رئيس كازاخستان يرفض التفاوض مع المحتجين

واعتبر مختار أبليازوف، معارض كازاخستاني بارز مقيم في فرنسا، أن "النظام الذي حكم كازاخستان منذ سقوط الاتحاد السوفييتي شارف على نهايته في ثورة شعبية اتحد فيها الناس للمرة الأولى للتعبير عن غضبهم".

وأبليازوف هو وزير سابق للطاقة ورئيس مجلس إدارة بنك مطلوب في كازاخستان في عدد من الاتهامات، ورأى أن "تدخلا عسكريا بقيادة روسية يشكل احتلالا"، كما حض الكازاخستانيين على الوقوف في وجه القوات الأجنبية.

وقال في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية في باريس "أعتقد أن النظام يقترب من نهايته، إنها مجرد مسألة وقت".

ويترأس أبليازوف حزب الخيار الديمقراطي لكازاخستان، وقد عبر بصوت عال عن تأييده للاحتجاجات وذلك على مواقعه على منصات التواصل الاجتماعي، وأضاف "في غضون ثلاثة أيام بالضبط اندلعت ثورة وهي ثورة حقا في وجدان الناس وقد أدرك الناس أنهم ليسوا ضعفاء".

وأعلنت وزارة الداخلية في كازاخستان الجمعة عن مقتل ستّة وعشرين محتجا خلال المظاهرات المناهضة للحكومة.

والأحد الماضي، اندلعت احتجاجات في كازاخستان على زيادة أسعار الغاز، تخللها سقوط ضحايا وأعمال نهب وشغب في مدينة ألماتي.

وأعلنت الحكومة استقالتها الأربعاء على خلفية الاحتجاجات، تلاها فرض حالة الطوارئ في عموم البلاد بهدف حفظ الأمن العام، وفق إعلام محلي.

وذكرت وكالة "سبوتنيك كازاخستان" أن "السلطات فرضت الطوارئ بسبب تدهور الأوضاع واتساع نطاق الاحتجاجات في ألماتي لتشمل مدنا أخرى".

واحتج سكان مدينتي جاناوزين وأكتاو في منطقة مانغيستاو وهي منطقة منتجة للنفط في غرب كازاخستان على زيادة مضاعفة في أسعار الغاز.

اللاجئون الأفغان يتدفقون على إيران بأعداد هائلة

طهران – تزايدت أعداد اللاجئين الأفغان الذين فرّوا إلى إيران في الفترة الأخيرة بسبب تردي الأوضاع المعيشية في بلادهم وإغلاق السلطات الإيرانية للمنافذ الحدودية في وجوههم بعد استيلاء حركة طالبان على السلطة في الصائفة الماضية.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إن نحو ثمانمئة ألف لاجئ أفغاني دخلوا إلى بلاده خلال الأشهر الأربعة الأخيرة.

وجاء ذلك خلال اتصال هاتفي مع نظيرته النرويجية آنيكن هويتفيلد ليل الخميس تناول الأوضاع في اليمن وأفغانستان وملف المفاوضات النووية، بحسب بيان للخارجية الإيرانية.

وأفاد عبداللهيان "بسبب برد الشتاء يعبر نحو خمسة آلاف رجل وإمراة وطفل أفغاني الحدود الإيرانية يوميا، بحيث بلغ عدد اللاجئين الأفغان في إيران نحو ثمانمئة ألف شخص خلال الأشهر الأربعة الأخيرة".

ونوه بأن بلاده تسعى لتقديم الخدمات لطالبي اللجوء داخل حدود أفغانستان، وأردف "إن كانت هنالك خطط للحكومة النرويجية لتقديم مساعدات إنسانية للاجئين فإننا على استعداد لوضع هذه المساعدات برا وجوا تحت تصرف الشعب الأفغاني".

وسبق أن قال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي إن خمسمئة ألف أفغاني فروا إلى إيران خلال عام 2021.

وحثّ غراندي في تصريحات صحافية لوسائل إعلام إيرانية في ختام زيارته إلى العاصمة طهران في ديسمبر الماضي المجتمع الدولي على زيادة المساعدات لإيران من أجل استقبال اللاجئين الفارين من أفغانستان بسبب تدهور الوضع هناك.

لكن إيران لا تقدم أي دعم للاجئين على الرغم من تلقيها لمساعدات دولية، كما تفرض إجراءات صارمة ضد اللاجئين الأجانب من بينهم الأفغان وتمنعهم من العمل والدراسة.

وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيان لها إن غراندي التقى بوزراء الخارجية والداخلية والصحة الإيرانية خلال زيارة إلى طهران.

وشدد غراندي خلال الاجتماعات على ضرورة التسجيل وتقديم نوع من وثائق الإقامة لهؤلاء الأشخاص، ودعا الحكومة الإيرانية إلى الاهتمام بحماية طالبي اللجوء والخطر الذي سيواجهونه في حال عودتهم إلى أفغانستان.

وخلال هذه الاجتماعات تحدث غراندي للاجئين عن المصاعب والمعاناة التي دفعتهم إلى الفرار من أفغانستان.

حضور متزايد لـ«مدربين» روس في مالي مع توتر سياسي مع الغرب

باماكو – شهدت مالي ارتفاعا في عدد المدربين الروس في الفترة الأخيرة، بعد انسحاب جنود فرنسيين، وسط اتهامات لموسكو بنشر مرتزقة في باماكو، بالتزامن مع توتر سياسي متصاعد مع الدول الغربية.

وانتشر العديد من المدربين العسكريين الروس في مالي خلال الأسابيع الأخيرة، خصوصا في قاعدة تمبكتو (شمال) التي غادرها الجنود الفرنسيون مؤخرا، وفق ما أفاد مسؤولون عسكريون ماليون، في ظل التوتر مع الشركاء الدوليين الذين يتّهمون موسكو بنشر مرتزقة في البلاد.

وردّ أحد هؤلاء المسؤولين إيجابا على احتمال أن يكون عدد هؤلاء المدربين الآن حوالي أربعمئة في أنحاء البلاد. وكان هناك عسكريون روس سابقا في البلاد يعملون مثلا في صيانة المعدات، لكنهم لم يكونوا ملحوظين على هذا النحو.

ويعزز الوصول المفترض لعدد من المدربين الروس الشكوك حول لجوء السلطات المالية إلى خدمات مجموعة فاغنر شبه العسكرية المثيرة للجدل، رغم إنكار باماكاو ذلك، وتتزايد الشكوك بالنظر للروابط الغامضة بين فاغنر وموسكو.

روسيا تسعى لاستثمار الاضطرابات في أفريقيا

وأكد مسؤول أمني غربي ودبلوماسي أفريقي يعمل في باماكو ومسؤول محلي منتخب لوكالة فرانس وجود مرتزقة روس، وطلبوا عدم الكشف عن هوياتهم نظرا لحساسية الموضوع.

ونهاية ديسمبر الماضي أفاد حوالي خمسة عشر شريكا غربيا لمالي بأن فاغنر بدأت الانتشار في البلاد بدعم من موسكو.

وتشهد مالي أزمة أمنية وسياسية عميقة منذ اندلاع حركة انفصالية مسلحة في الشمال عام 2012 تلاها تمرد جهادي مستمر.

وتنكر السلطات المالية التي جاءت إثر انقلابين في أغسطس 2020 ومايو 2021 حتى الآن انتشار فاغنر أو حتى إبرام اتفاق معها، وتؤكد وجود مدربين روس على غرار المدربين الأوروبيين.

ويتزامن تعزيز التعاون مع روسيا مع إعادة هيكلة فرنسا لانتشارها في مالي وبدئها تقليص قوة برخان التي سيتراجع عددها من نحو خمسة آلاف عنصر في منطقة الساحل في صيف 2021 إلى نحو ثلاثة آلاف في صيف 2022.

وسلمت برخان مؤخرا ثلاث قواعد في شمال البلاد إلى الجيش المالي، آخرها قاعدة في تمبكتو سلمت منتصف ديسمبر.

وتسعى روسيا لاستثمار اضطرابات الدول الأفريقية لتوسيع نفوذها في المنطقة بتعلة دعم القادة الأفارقة المحاصرين وتعزيز الأمن هناك، عبر مرتزقة فاغنر، وتقديم المزيد من الدعم الاقتصادي مقابل الوصول إلى احتياطات الموارد الطبيعية.

وقد تكون مالي وجهة مقاتلين من مجموعة المرتزقة الروسية فاغنر، بعد أن نشطوا في ما لا يقل عن خمس دول أفريقية هشة بانتهاكات حقوق الإنسان وعمليات القتل خارج نطاق القضاء والتدخل السياسي.

وفي أكتوبر الماضي أفادت وكالة رويترز بأن مالي، التي يحكمها حاليا المجلس العسكري بعد أن تعرضت لانقلابين في الأشهر الثلاثة عشر الماضية، أجرت محادثات مع مجموعة المرتزقة لتوظيف ما لا يقل عن ألف مقاتل لتدريب الجيش في البلاد وتوفير الأمن لكبار المسؤولين.

ويخشى الخبراء والمسؤولون الغربيون أن يترك وجود الجماعة الزعيم الجديد مدينا بالفضل لموسكو ويزيد من حالة عدم الاستقرار التي أدت بالفعل إلى نزوح الملايين من الأشخاص من منازلهم.

وقالت المحللة السياسية المتخصصة في الأمن القومي إيمي ماكينون في تقرير لمجلة "فورين بوليسي" الأميركية، إن وجود الآلاف من المرتزقة في بلد بحجم مالي قد يبدو بمثابة قطرة في بحر، لكن التقارير أثارت القلق في العواصم الغربية، وخاصة باريس، التي تعمل على تقليص وجودها في مكافحة الإرهاب منذ ثماني سنوات في منطقة الساحل.

وأفاد مسؤول مالي بأن مدربين روسا وصلوا مؤخرا إلى تمبكتو لمواكبة تسليم مروحيات روسية.

> حوالي خمسة عشر شريكا غربيا لمالي أفادوا بأن فاغنر بدأت الانتشار في البلاد بدعم من موسكو في ديسمبر الماضي

وأكد مسؤول مالي آخر طلب أيضا عدم ذكر اسمه وجود "مدربين عسكريين روس في عدة مناطق من مالي".

وأضاف المسؤول المالي الأول "تتحدثون عن المرتزقة، وذلك شأنكم، بالنسبة إلينا، هم مدربون روس".

وتحدث مسؤول أمني غربي عن "انتشار بضع مئات من المرتزقة الروس من شركة فاغنر على الأراضي المالية بين الوسط والشمال".

وأشار إلى حادثين وقعا مؤخرا، هما إصابة أحد أعضاء فاغنر بانفجار لغم وسط البلاد مطلع الأسبوع، والاحتجاج شبه غير المسبوق للسلطات المالية ضد تحليق طائرة تابعة لقوة الأمم المتحدة في مالي (مينوسما) فوق معسكر سوفارا (الوسط).

ولم يتسن الحصول على رد فعل رسمي روسي، وقد أكد الكرملين مرارا أن مجموعة فاغنر شركة خاصة لا علاقة له بها.

وأكد أحد المسؤولين الماليين أنه تم التواصل مع مينوسما "لمطالبتها بشدة بعدم تحليق طائراتها فوق معسكرنا في سوفارا".

وقال المتحدث باسم رئاسة أركان الجيش الفرنسي الكولونيل باسكال إياني "نحن في مناطق منفصلة تماما، لذا فإن قوة برخان غير معنية بهذا الحادث، هذا إن كان قد حدث على الإطلاق".

لكنّ مسؤولا محليا نافذا في بلدة بوسط مالي أكد أن "عبوات ناسفة أصابت وربما قتلت مرتزقة روسا".

وأردف "أنا على الأرض. هناك مدربون ومرتزقة" روس وغير روس يعملون لصالحهم.

وأفاد دبلوماسي فرنسي رفيع الجمعة أنه يتم العمل على تقييم أبعاد وتأثير أنشطة فاغنر. وقال إن هذا الانتشار يظل "غير مقبول" لأنه "يؤدي إلى تهديد أمني جديد" لكنه لن يقود بالضرورة إلى انسحاب فرنسا.

واعتبر أن المجلس العسكري "غير الشرعي" سعى لتدخل فاغنر "لإنقاذ نفسه".

العرب
السبت 2022/01/08
السنة 44 العدد 12291

إسرائيل تستثمر في التحولات الإقليمية لتعظيم مصالحها في المنطقة العربية

استدارة دبلوماسية لضبط التوازن بين دول التطبيع القديم والجديد

تعكس التحركات الراهنة للحكومة الإسرائيلية في المنطقة أن تل أبيب تحولت إلى رقم صعب، حيث نجحت في استغلال التغيرات الإقليمية لتوسيع دائرة مصالحها، لكن ما يسترعي الانتباه أن الحكومة الجديدة برئاسة نفتالي بينيت تسعى لتلافي الاختلالات التي عرفتها سياسة سلفه بنيامين نتنياهو من خلال التطبيع عبر التوجه نحو توسيع دائرة العلاقات مع دول وأطراف عربية تقع في نطاق مواجهتها.

تقارب مع دول المنطقة

القاهرة - يستطيع المتابع لشكل الحركة السياسية لإسرائيل في المنطقة مؤخرا استشفاف الكثير من الدروس عند التدقيق في كم وكيف الزيارات واللقاءات السرية والمعلنة التي عقدها مسؤولون فيها مع نظرائهم في دول عربية، ويكتشف أنها قطعت شوطا كبيرا في كسر العديد من الثوابت التي حكمتها على مدار عقود، مستفيدة من تحولات إقليمية متلاحقة جعلتها رقما مهما في المعادلتين السياسية والعسكرية.

اكتسبت الدبلوماسية زخمها من النشاط المكثف الذي راكمته قيادات إسرائيل لتطوير علاقاتها في فضاءات مختلفة وخلق شبكة قوية من المصالح مع دول متباينة، فشل العرب في مقاومتها بخطاب سياسي زاعق وتقليدي، مستغلة التفكك الذي أصاب الحد الأدنى من العمل العربي المشترك، لتتحول إسرائيل من خانة الصراع إلى قبلة للسلام.

يلاحظ المدقق في سياسة إسرائيل منذ مجيء الحكومة الجديدة برئاسة نفتالي بينيت في يونيو الماضي، أنها تخلصت من إرث ثقيل لرئيسها السابق بنيامين نتنياهو الذي عمد إلى توسيع أطر العلاقات مع دول عربية لا تقع ضمن نطاق محور المواجهة.

بدأ بينيت يعدّل الخلل في هذا التوجه ويسير بصورة ممنهجة في تصوراته كي تشمل دول المواجهة المباشرة وما دونها، وظهرت تطورات إيجابية متزامنة على صعيد العلاقات مع دول خليجية، وكل من مصر والأردن والسلطة الفلسطينية.

تستهدف هذه التحركات تلاشي الأخطاء التي ترتبت على التوجه المتسارع نحو تطوير العلاقات في وقت واحد مع دول قريبة من إسرائيل وبعيدة عنها، فقد بدا الميل نحو الدول البعيدة (الإمارات والبحرين والمغرب والسودان) يرمي إلى التأثير على مركزية الدول القريبة التي عقدت اتفاقيات سلام مع إسرائيل، وربما إزعاجها سياسيا، وهو ما تحاول إسرائيل ضبطه بالعودة إلى التنسيق مع كل من القاهرة وعمّان ورام الله.

لا تضع الدول العربية التي تجاوبت في مسألة التطبيع مع إسرائيل القضية الفلسطينية في حسبانها من زاوية أولوية السعي لتسويتها، لكنها لا تقبل أن يمثل توجهها عائقا لعدم التسوية، وتحاول فصله عنها كأداة سياسية منبثقة من حسابات المصالح المشتركة بين الطرفين وتخفيض مستوى استخدامه بأنه موجه نحو جهة معينة، بما فيها إيران.

تريد الدول المؤيدة للتطبيع التأقلم مع متغيرات إقليمية ودولية تستوجب التفكير خارج الصندوق، فالامتناع عن التطبيع أو إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل لن يعود بفائدة قوية على الفلسطينيين، كما إن إسرائيل قاسما معنويا مهما على المسرح العالمي ويتجاوز نفوذها المعروف التأثير في صناعة القرار بالولايات المتحدة، حيث تملك قدرة على تقديم حوافز لبعض الدول والمساعدة في تخفيف الضغوط عليها.

أظهر التطور المفاجئ في ملف التطبيع مع السودان العام الماضي جانبا من البرغماتية التي دفعت قيادته العسكرية إلى القبول به، على أمل الخروج من نفق مظلم دخلته الخرطوم لمدة سنوات طويلة وقادها إلى مشكلات معقدة مع واشنطن.

فرض تعدد المؤهلات السياسية والاقتصادية لدى إسرائيل وتراجع الكتلة العربية الصلبة طقوسه على التفكير في التطبيع من منطلق المصالح وليس الأيديولوجيات.

تحركات سياسية متوازية

لم تكتف دبلوماسية إسرائيل بتعمق علاقتها الرأسية مع بعض الدول، لكنها تمضي في العمل بشكل أفقي وتوازن بين المصالح على الجبهتين العربيتين، القريبة والبعيدة، المباشرة وغير المباشرة، فلم تستثمر تل أبيب فقط في دول التطبيع الجديدة بل حرصت على عدم تجاهل دول التطبيع القديمة، الأمر الذي عبرت عنه أخيرا لقاءات وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس مع كل من العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

> الحكومة الجديدة برئاسة نفتالي بينيت تخلصت من إرث ثقيل لرئيسها السابق بنيامين نتنياهو، الذي عمد إلى توسيع أطر العلاقات مع دول عربية لا تقع ضمن نطاق محور المواجهة

وسبق اللقاءان زيارة مهمة قام بها بينيت لمدينة شرم الشيخ في سبتمبر الماضي واجتماعه مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، ثم زيارة لوزير الخارجية يائير لبيد للقاهرة في ديسمبر المنقضي، ما أسهم في منع تصاعد الخلل في العلاقات المشتركة والسماح بإطلاق المجال لزيادة أطر التعاون الأمني والاقتصادي بينهما.

الأهم أن تل أبيب ضمنت تخفيف حدة مناوشات القاهرة التي يمكن أن تنجم عن اتجاه الأولى نحو توثيق العلاقات مع الدول التي ركبت قطار التطبيع مؤخرا، وهو النهج الذي سلكه نتنياهو وأسهم بدوره في إفشال صفقة القرن التي رعاها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، وأفضت دروسها إلى تعديل في حركة إسرائيل الدبلوماسية.

تخفف اللقاءات السياسية من حجم المنغصات التي قد تترتب على ميل إسرائيل نحو زيادة جرعة التطبيع مع دول أخرى، وتتحلل الدول التي وقع عليها الدور من الحرج السياسي العربي أو اتهامها بالسعي حثيثا نحو إسرائيل.

من رقم سلبي إلى إيجابي

هناك عدد من المجالات الآن تتحرك فيها إسرائيل أسهمت في تحويلها من رقم سلبي إلى إيجابي، أبرزها أنها متحكم أساسي في ترمومتر دور مصر في القضية الفلسطينية الذي تغيرت طبيعته مؤخرا، ليس هذا مجال سرد الأسباب التي أدت إلى ذلك، فالوساطة بين الفلسطينيين أنفسهم أو بينهم وبين إسرائيل باتت من أهم مداخل مصر الإقليمية لممارسة نشاط سياسي مقبول من الأطراف الفاعلة.

لن يكون هذا النشاط مقبولا وملموسا ما لم تبادر إسرائيل بالتجاوب معه، أو على الأقل لا تتسبب في تخريبه، فكل الملفات التي تتحرك فيها القاهرة سوف تصبح عديمة الفائدة إذا لم تتفاعل معها الحكومة الإسرائيلية بجدية، بدءا من تفكيك الحصار على قطاع غزة وحتى التوصل إلى تهدئة شاملة مع حماس، مرورا بصفقة الأسرى وإعادة إعمار غزة، وما إلى ذلك من حزمة قضايا تنخرط فيها مصر وتتعلق بالقطاع تحديدا.

تيقنت القاهرة أن مفاتيح غزة التي تمثل عنصرا حيويا لدورها تقع في قبضة إسرائيل، والتي تعمل على توظيفها بصورة توفر لها درجة دافئة من العلاقات مع مصر، وتستثمرها أحيانا في انفتاحها على دول عربية أخرى، فعندما تتعاون إسرائيل مع مصر وتصبح قريبة منها وتظهر كأنها حريصة على التهدئة في المنطقة، سوف تخفف عن كاهلها الضغوط السياسية المتوقعة جراء انفتاحها على دول عربية أخرى.

تفسر هذه الزاوية أيضا التحسن الظاهر في علاقات إسرائيل مع الأردن الذي أبدت حكومة بينيت حرصها على عدم تغيير طبيعة العلاقة بينه وبين الأماكن المقدسة في الأراضي المحتلة، والتي ظهرت مناوشات بشأنها خلال عهد نتنياهو الذي ألمحت إليه أصابع اتهام حول مسؤوليته عن محاولة انقلاب فاشلة على الملك عبدالله العام الماضي، ما أفضى إلى تحول سلبي في شكل العلاقة مع الأردن.

تجاوب رمزي مفيد

تعلم حكومة إسرائيل مركزية الدور الأردني ويعمل رئيسها على عدم تهميشه، للبعد عما يمكن أن يؤدي إليه من متاعب وخلط لأوراق يريد ترتيبها بصورة تمكنه من أن تكون لإسرائيل اليد الطولى في المنطقة، ففتح جبهات توتر مع عمّان ستكون له تداعيات على نشاط إسرائيل الدبلوماسي مع دول عربية.

فلن تقبل بعض الدول الخليجية الذهاب بعيدا في تطوير العلاقات مع إسرائيل وهي على خلاف حاد مع الأردن أو مصر، كذلك لن تقبل الدخول معها في تعاون أو تنسيق حيال الموقف من إيران، وهاتين الدولتين على خلاف حاد مع إسرائيل.

ويساعد هذا الاستنتاج على فهم التحول الدبلوماسي الذي قامت به حكومة بينيت تجاه الرئيس محمود عباس، حيث تأكدت أن عملية عزله سياسيا التي تبناها نتنياهو لن تكون مثمرة الفترة المقبلة، ومن الضروري تليين العلاقات معه لمنع تفاقم الخشونة في الأراضي المحتلة، والإيحاء بأن إسرائيل غير رافضة لمبدأ السلام.

لذلك عليها أن تظهر تجاوبا رمزيا مفيدا مع عباس، فهي ليست مستعدة للدخول في مفاوضات جادة أو عملية سياسية تذكر بفكرة الدولة الفلسطينية المنسية، وهو بحاجة إلى طوق للنجاة من الضغوط التي تلاحقه داخليا.

وشعرت إسرائيل بقدرتها على مد يدها لتشير إلى أنها لن تصبح رهينة لابتزاز حماس في ملف التهدئة والأسرى، بمعنى أن التقارب مع أبومازن لا يرمي إلى إنقاذ الرجل من ورطته، لكن لأجل الاستفادة منه في دعم حركتها الدبلوماسية في المنطقة العربية.

أجادت إسرائيل توظيف الأوراق التي بحوزتها، ونجحت في استثمار الأجواء الإقليمية القاتمة لصالحها، وتمكنت من تحقيق قفزات دبلوماسية عديدة أسهمت في أن تتحول إلى بؤرة حيوية في الحركة السياسية بالمنطقة، ما ساعدها على إعلان التصدي والتحدي لإيران التي توسع نفوذها عبر أذرعها الميليشياوية التي تهدد أمن المنطقة.

انفجار بيروت: تعتيم فني في التفاصيل لا يقل غموضا عن المسؤول عنه

لندن - لا يزال التحقيق في الانفجار الهائل الذي وقع في الرابع من أغسطس 2021 على رصيف الميناء في بيروت يُراوح مكانه.

وبموازاة ذلك، تبرز المحاولة الرابعة من المتعاطفين مع حزب الله وحركة أمل الشيعيتين لتأمين عزل رئيس التحقيق القاضي طارق بيطار بعد أن فشلت في بداية ديسمبر. ونجح الوزيران السابقان غازي زعيتر وعلي حسن خليل مرة أخرى في ديسمبر في وقف الإجراءات، ولا يشعر أحد بأمل كبير في أن يصدر تقرير نهائي في أي وقت قريب.

فكما هو الحال، استغرق الأمر 11 عاما حتى تصدر المحكمة التي تحقق في اغتيال الرئيس رفيق الحريري حكمها، وذلك من أمان لاهاي. ومع ذلك، يُمكن الآن استخلاص استنتاجات مدعومة بأدلة سليمة بشأن معظم القضايا البارزة، على الرغم من المناورات المستمرة لإخفاء الحقيقة.

ويرى العقيد السابق في الجيش البريطاني جوناثان كامبل جيمس في مقال له في "عرب دايجست" أن "عواقب الانفجار تظل هي الحافز المسؤول عن الانهيار الكامل للحكومة، ولا يستفيد أحد من تعطيل سلاسل التوريد والتجارة العامة التي يعتمد عليها المواطنون العاديون للبقاء على قيد الحياة".

ويُعد سبب الانفجار واضحا حيث يكمن في تخزين 2750 طنا من نترات الأمونيوم التي فُرّغت من السفينة "أم.في روسوس" في المستودع 12، وهو الموقع الذي تُحجز فيه عادة البضائع المصادرة من الجمارك.

وتوجد لوائح أمان في معظم البلدان تحكم تخزينها، لاسيما لأنها تتدهور في التخزين وتكون عرضة للانفجار عند تعرضها للحرارة أو الصدمة أو التلوث بالمواد الكيمياوية والمواد الأخرى.

وفي الرابع من أغسطس، أدت الظروف إلى انتهاك لوائح السلامة الخاصة بتخزين نترات الأمونيوم بطرق متعددة حيث كانت درجة الحرارة المحيطة في وقت وتاريخ الانفجار، معززة بالتخزين في مستودع عديم التهوئة، عند الذروة السنوية أو بالقرب منها.

وتم تخزين نترات الأمونيوم إلى جانب شحنة من الألعاب النارية المصادرة من الجمارك. وكان فريق إصلاح على ما يبدو يُجري إصلاحات اللحام لأبواب المستودع 12. وجرى استدعاء طاقم إطفاء للتعامل مع حريق في المستودع ناتج عن نشاط اللحام، وقبل أن يموت الجميع في التفجيرين اللاحقين، أفادت الأخبار بأنهما كانا يتعاملان مع حريق في الألعاب النارية المصادرة.

فقد كان هناك انفجار أوّل في الألعاب النارية في الساعة 18.07، قبل حدوث الانفجار الكارثي بعد حوالي 30 ثانية. وتوضح ظروف الأحداث وتسلسلها، بالإضافة إلى الإبلاغ عن أولئك الموجودين في مكان الحادث قبل مقتلهم في ما بعد، بشكل قاطع أن حريق الألعاب النارية الأولي وفر تأثيرا كافيا للصدمة والحرارة والانفجار لإشعال نترات الأمونيوم التي كانت غير مستقرة بسبب ظروف التخزين.

وتبقى الفرضية القائلة بأن الانفجار كان نتيجة ثانوية لهجوم إسرائيلي على متجر أسلحة قريب تابع لحزب الله تكهنات تستند إلى مصادر لا أساس لها.

ولم تظهر دلائل على ما افتُرض أنه صاروخ أصاب مستودع الرصيف في اللقطات الصوتية والمرئية للفترة التي سبقت الانفجار مباشرة وبعده، وربما اختلط الأمر مع تحليق الطيور. كما كان هناك ما يكفي من الهجمات الإسرائيلية على أهداف في لبنان وسوريا لتحديد ما يبدو أنه معايير استهداف متسقة تماما، وعادة ما تكون نتيجة تهديد وشيك ومباشر للسلامة والأمن الإسرائيليين.

وربما لسوء حظ البعض، ليست الهجمات الإسرائيلية مصممة لحماية المدنيين السوريين من البراميل المتفجرة الحكومية، ولا لصالح طرف أو آخر في الصراعات الداخلية المستمرة داخل لبنان وسوريا. وفي حين أن الهجمات الإسرائيلية في لبنان وسوريا غير معترف بها رسميا، إلا أن هناك نمطا مميزا للتسريبات التي تؤكد التورط الإسرائيلي حتى في أكثر الهجمات دموية. وكان غائبا تماما في هذه الحالة.

ومع ذلك، تبقى بعض الأسئلة مفتوحة حيث تكون الأدلة أقل وضوحا.

> ما تسعى بعض الأطراف اللبنانية إلى إخفائه بالتعتيم على المراجعة القضائية لانفجار مرفأ بيروت يبقى غير واضح

ويُقدر مكتب التحقيقات الفيدرالي أن 552 طنا فقط انفجرت في 4 أغسطس، أي أقل من خُمس 2750 طنا من نترات الأمونيوم التي أرسِلت إلى المستودع. وليس "الانكماش" في مستودعات الرصيف في جميع أنحاء العالم نادرا. ولكن، من الذي استفاد في هذه الحالة من اختفاء أكثر من ألفي طن من نترات الأمونيوم؟ هل كانوا تجارا زراعيين يبيعون السماد للاستخدام الزراعي مع عمل ضباط الجمارك على التعويض عن التسرب البطيء؟ أم أن الحكومة السورية، عبر وكلائها في لبنان، تستخدم مصدرا متاحا من نترات الأمونيوم كمادة وسيطة لتصنيع المتفجرات الخام؟ وانخفض إنتاج نترات الأمونيوم في سوريا من 87412 طنا في 2004 إلى 16 ألف طن في 2013، مما يشير إلى أن العرض المحلي كان غير كاف بحلول 2014. ولم يكن هذا الانخفاض من الناحية الفنية في الإنتاج تحديا إنتاجيا لا يمكن للحكومة السورية التغلب عليه، ولكن ربما كان من الأسهل الحصول على المواد المتوفرة بسهولة عبر وكلائها من مرفأ بيروت.

ويثير هذا تساؤلات حول ما إذا كان تجميع 2750 طنا من نترات الأمونيوم في عام 2014 خدعة لتقريب المادة من سوريا، وتجنب التدقيق أو العقوبات. وفي حين أنه لا يوجد شك في أن أم.في روسوس كانت في حالة غير صالحة للإبحار، فقد يكون هذا جزءا من الخداع. وإذا كانت الحكومة السورية هي المتلقي، فمن المحتمل أن يكون من الأسهل تهريب الشحنة مباشرة إلى طرطوس أو اللاذقية. وبدلا من ذلك، ربما كان المستفيدون يستغلون الفرصة التي سنحت لهم.

واستنتج جيمس بأنه "كما هو الحال غالبا في القضايا السياسية الأشهر، قد لا يكون الاهتمام الرئيسي في هذه الحالة هو الإجابات على هذه الأسئلة المفتوحة، ولكن أكثر ممن يحاول عرقلة مساعي القاضي بيطار الدؤوبة لحلها. حيث يبقى ما تسعى هذه الأطراف إلى إخفائه أو تحقيقه من خلال التعتيم على عملية المراجعة القضائية غير واضح، لكن من المشكوك فيه أن أي فائدة ستفوق الضرر الذي يلحق برفاهية الأمة".

محاولات حزب الله لعرقلة التحقيق لا تزال مستمرة

إلى أين تتجه المعركة بين مجلس القضاء وقيس سعيد

رفض خطط الحكومة لإصلاح القطاع يُعجل باحتدام المواجهة بين الرئيس التونسي والقضاة

تصاعد التوتر بين المجلس الأعلى للقضاء والرئيس التونسي قيس سعيد بشكل غير مسبوق، وذلك على ضوء محاولة وضع مرسوم رئاسي يحل محل القانون الحالي للمجلس وهي خطوة يرفضها الأخير، ما يؤشر على احتدام المواجهة في المرحلة المقبلة خاصة أن الرئيس سعيد أشار الخميس إلى أن المرسوم سيكون جاهزا حتى قبل الخميس المقبل.

أيام مفصلية في المواجهة بين قيس سعيد ومجلس القضاء

صغير الحيدري
صحافي تونسي

تونس - تلوح في الأفق بوادر مواجهة مفتوحة على كل السيناريوهات بين القضاة في تونس والرئيس قيس سعيد في ظل رفض هياكل هؤلاء لخطط وضعتها الحكومة برئاسة نجلاء بودن لإصلاح القطاع.

وتصاعدت في الأيام الأخيرة السجالات بين الطرفين في أعقاب لقاء عقده الرئيس سعيد مع عميد المحامين إبراهيم بودربالة تطرق فيه لمرسوم تعكف وزيرة العدل ليلى جفال على إعداده ليحل قانونا للمجلس الأعلى للقضاء الذي رد في بيان برفض هذه الخطوة.

والخميس رد الرئيس التونسي خلال انعقاد مجلس الوزراء على هذا الرفض قائلا إنه لا وجود لدولة القُضاة بل يوجد قُضاة الدولة وهو ما يدفع إلى التساؤل عن السيناريوهات المحتملة لهذه المواجهة خاصة أن الحكومة تبدو مصممة على إصدار مرسوم ينظم عمل المجلس.

وقال الرئيس سعيد "لا دخل للقضاة في الانقلابات وعليهم التزام الصمت احتراما لواجب التحفظ".

قضاء مسيّس

لم يتردد الرئيس سعيد منذ فترة في توجيه وابل من الانتقادات إلى القضاة، خاصة بعد التلكؤ في حسم عدة قضايا على غرار الاغتيالات السياسية التي عرفتها تونس بعد ثورة الرابع عشر من يناير 2011 والتي طالت سياسيين بارزين على غرار القياديين اليساريين شكري بلعيد ومحمد البراهمي والقيادي بحركة نداء تونس لطفي نقض.

وتدرج الرئيس سعيد من انتقاد قضاة قال إنهم مسيسون ومن تسرب السياسة إلى قصور العدالة وفق وصفه إلى اقتراح تغيير قانون المجلس الأعلى للقضاء، وهو ما جوبه بالرفض التام من قبل المجلس الذي يُعد مؤسسة دستورية مستقلة.

وقال الخميس إن "المرسوم المتعلق بالمجلس الأعلى للقضاء، الذي تعده وزارة العدل، سيكون جاهزا قريبا وربما قبل الخميس المقبل"، في خطوة قد تسرع في وتيرة المعركة بين القضاة والرئيس سعيد.

وقال المحامي حازم القصوري إن "المجلس الأعلى للقضاء تتجسد فيه المحاصصة وجرى تفكيكه خدمة لمصالح سياسية، لن يتم الانتظار كثيرا، في اعتقادي أنه سيتم البت نهائيا في مصير المجلس في الأيام المقبلة".

وأضاف القصوري في تصريح لـ"العرب" أن "العشرية السوداء التي عاشتها تونس تميزت بخرق واضح للقضاء بأدلة دامغة بإعفاء قضاة من طرف نورالدين البحيري (وزير العدل الأسبق) والقصد الأساسي التنكيل بهم لأنهم نظروا في قضايا تهم حركة النهضة".

> الرئيس سعيد أكد أن المرسوم المتعلق بمجلس القضاء الذي تعده وزارة العدل سيكون جاهزا قريبا وربما قبل الخميس

وتابع أن "رئيس الجمهورية سيراجع المنظومة القضائية وأكبر مراجعة تمر من خلال المجلس الأعلى للقضاء الذي يستغل من المجموعة الوطنية أموالا كثيرة وامتيازات، لقد تحول إلى دولة داخل الدولة، أكبر اختبار كان للمجلس بتعلة الحصانة القضائية".

ويأتي ذلك في وقت تم فيه وضع البحيري قيد الإقامة الجبرية قبيل حلول العام الجديد في خطوة أثارت جدلا واسعا لكن مراقبين ربطوها بملف القضاء واستقلاليته.

وقال القصوري "إيقاف البحيري مثّل رفعا نهائيا ليده عن القضاء، رئيس الجمهورية يحاول الحفاظ على مؤسسات الدولة".

معركة خاسرة

دعا عضو الحملة التفسيرية للرئيس سعيد رضا شهاب المكي ضمنيا مساء الخميس إلى تطهير القضاء، قائلا في تدوينة نشرها على صفحته بموقع فيسبوك "أعتقد أنه بات من الواضح أن الجوقة السياسية بمجلس نوابها ليست وحدها من تمثل الخطر الداهم أو الجاثم على صدور أبناء شعبنا وأمام مصالحه وتوقه للتطهير والإصلاح، بل هنالك مجالس أخرى نست أو تناست أنها مرفق يشتغل داخل الدولة التونسية وليس خارجها".

واستنتج "أعتقد أيضا أن الحلول القيصرية في مجابهة هذه المشكلة أصبحت أمرا ضروريا".

وفي مقابل الدعوات إلى حل المجلس الأعلى للقضاء، تُحذر أوساط سياسية وحقوقية من الخطوة المحتملة خاصة في ظل التوتر السياسي الذي يُخيم على البلاد قبل وبعد الخامس والعشرين من يوليو، تاريخ اتخاذ الرئيس سعيد للإجراءات الاستثنائية بعد تفعيله للفصل 80 من الدستور الذي يُنظم الحالة الاستثنائية.

ووصف الناشط السياسي منجي الحرباوي ما يحصل بين القضاء والرئيس سعيد بالمعركة لكلا الطرفين قائلا إنه "من الأجدى إصلاح القطاع بعيدا عن هذا التصعيد".

وأردف الحرباوي في تصريح لـ"العرب" أن "العلاقة متوترة جدا بين الطرفين، السلطة التنفيذية لديها برنامج متكامل في علاقة بمكافحة الفساد وغيره، لكن يبدو أن السلطة القضائية غير متناغمة مع هذا البرنامج ويبدو أنها لم تكن مستعدة للسرعة التي تتوخاها السلطة التنفيذية ورئيس الجمهورية يُحمل كل المسؤولية للمجلس الأعلى للقضاء وهو أمر غير صحيح".

وتابع أن "السلطة القضائية ليست خاضعة لسيطرة المجلس، هو جزء منها وليس له الحق في التدخل في القضاة، أعتقد أن رئيس الجمهورية مخطئ في ضغطه على المجلس، المجلس ليست له أي سلطة مباشرة على القضاة لتحريك الملفات التي يريد رئيس الجمهورية تحريكها".

ولطالما دعا الرئيس سعيد القضاة إلى التحرك خاصة في ملفات حساسة على غرار تقرير محكمة المحاسبات، وهي أعلى هيئة قضائية رقابية في البلاد، بشأن الإخلالات التي عرفتها الانتخابات العامة السابقة لأوانها في 2019.

حازم القصوري
قيس سعيد سيراجع المنظومة القضائية من خلال مجلس القضاء

منجي الحرباوي
المعركة مع المجلس الأعلى للقضاء معركة خاسرة

وتُعد دعوة المجلس الأعلى للقضاء منظوريه إلى تحمل مسؤولياتهم في محاربة الفساد والإرهاب والبت في النزاعات في آجال معقولة في بيانه الصادر في الخامس من يناير الجاري من المرات النادرة التي يتطرق فيها المجلس لهذه النقاط سواء النظر في قضايا الإرهاب أو الإسراع في البت في القضايا.

لكن الثابت أن الأيام المقبلة ستشهد تطورات في المعركة بين الرئيس سعيد والمجلس الأعلى للقضاء خاصة في ظل تشبثه بإصدار مرسوم جديد يحل محل القانون الحالي للمجلس ورفض الأخير لذلك، وأيضا بعد دخول أطراف سياسية معارضة على خط المواجهة.

والجمعة دعت مبادرة "مواطنون ضد الانقلاب" المحسوبة على حركة النهضة الإسلامية إلى "الوقوف بجانب السلطة القضائية والدفاع عن استقلاليتها أمام محاولات وضع اليد عليها".

وأضافت في بيان أنها "تتابع بكثير من الانشغال والقلق تزايد تدخل سلطة الأمر الواقع في الشأن القضائي، وهو أمر بدأ مع خطاب الخامس والعشرين من يوليو الانقلابي، وأصبح ممارسة متكررة ومتصاعدة بشكل يومي وسياسة منتهجة"، مشيرة إلى أن "سلطة الانقلاب تسعى لاستغلال الظروف الاستثنائية وانفرادها بالسلطة واستعمال آلية المراسيم والأوامر للتدخل في السلطة القضائية بحجة إصلاحها وإعادة هيكلتها، وتتالي المحاولات السافرة لوضع اليد عليها وضرب استقلاليتها".

هل يُسرّع اتفاق خالد المشري وعقيلة صالح نهاية حكومة الدبيبة؟

طرابلس - تثير التقارير المتواترة عن لقاء سري جمع رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح برئيس المجلس الأعلى للدولة الاستشاري خالد المشري تساؤلا عما إذا كان هذا التقارب سيسرّع نهاية حكومة عبدالحميد الدبيبة المؤقتة؟

ويبدو أن كلا الطرفين توصلا إلى اتفاق بشأن تمديد الفترة الانتقالية، وهي خطوة ترفضها المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني ويليامز، وهو ما عبرت عنه بعيد لقائها بعدد من ممثلي تنسيقية الأحزاب والتكتلات الليبية في العاصمة طرابلس.

ولا يزال الترقب يسود مصير حكومة الدبيبة بعد فشل إجراء الانتخابات العامة في موعدها المُقرر بحسب خارطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي بجنيف السويسرية، حيث يقترح نواب في البرلمان تشكيل حكومة جديدة تستمر لمدة ستة أشهر يتم خلالها التوافق على سند قانوني يتم بموجبه إجراء الانتخابات.

في المقابل يسعى الدبيبة للإبقاء على الوضع على حاله مستقويا بدعم تركي وبريطاني خارجيا وبالميليشيات داخليا.

وكان البرلمان قد سحب الثقة من الدبيبة في الحادي والعشرين من سبتمبر الماضي، في خطوة رد عليها رئيس حكومة الوحدة الوطنية بالتصعيد بعد أن حشد الليبيين في العاصمة ضد القرار المذكور.

ولم تُشر أي جهة رسمية إلى اللقاء بين صالح والمشري في المغرب، غير أن وسائل إعلام محلية في المملكة وفي ليبيا أيضاً أشارت إلى إجرائهما سلسلة من المشاورات.

ويبدو أن سرية اللقاء تعود إلى حساباتهما الخاصة، ففيما يلتقي المشري صالح بصفته رئيسا للمجلس الأعلى للدولة لم تعد لصالح صفة رسمية حاليا بعد تخليه عن رئاسة البرلمان منذ فترة لاستكمال الشروط القانونية التي تُخول له دخول السباق إلى رئاسة ليبيا.

الغموض لا يزال يلف مصير الدبيبة وحكومته

وبالرغم من أن تفاصيل اللقاء أو ما تمخض عنه من اتفاقات لم تخرج إلى العلن إلا أن أوساطا مقربة من الطرفين ألمحت إلى إمكانية حدوث تفاهمات بشأن السلطة، وهو ما يطرح بجدية تساؤلات حول فرضية تعجيل ذلك برحيل الدبيبة وحكومته خاصة بعد سحب البرلمان الثقة منه.

وقال عضو المجلس الأعلى للدولة عبدالقادر حويلي، في تصريح لقناة "ليبيا الأحرار" التي تعد الذراع الإعلامية لتنظيم الإخوان المسلمين في ليبيا، إن التكتم على اجتماع المشري وصالح قد يشير إلى أنهما اتفقا على تقاسم السلطة.

وتتحدث العديد من الأوساط السياسية في ليبيا عن اتفاق بين صالح والمشري بشأن رحيل الحكومة وتشكيل سلطة من مجلس رئاسي وحكومة جديديْن في البلاد.

وقال المستشار السياسي السابق للمجلس الأعلى للدولة أشرف الشح إن صالح التقى المشري في المغرب للاتفاق على تشكيل مجلس رئاسي وحكومة بديلا عن السلطة الحالية.

وأضاف الشح في وقت سابق أن وزير الداخلية في حكومة الوفاق الوطني سابقا والمترشح الرئاسي فتحي باشاغا التقى المشري قبل ذلك وأجرى مكالمة هاتفية مع صالح، وتوسط بينهما لإجراء المشاورات في المغرب.

ولفت الشح إلى أن الغرض من اللقاء هو الاتفاق على تشكيل مجلس رئاسي جديد، مشيرا إلى أن المجلس سيكون برئاسة عقيلة وعضوية المشري على أن يرأس باشاغا الحكومة.

ونفى المشري صحة سعيه لتشكيل سلطة تنفيذية جديدة، ولكنه أقرّ بوجود اتصال مع عقيلة بـ"صفته رئيس مجلس النواب" لإيجاد حل للانسداد الحاصل في العملية الانتخابية، ورجح أن يلتقيه في تركيا أو مصر، قبل أن يجتمعا فيما بعد في المغرب.

وفي حال رحلت حكومة الدبيبة طبقا لاتفاق بين المشري وصالح فإن ذلك سيكون بناء على تنازلات قدمها الطرفان، فالأول يسعى لأن يكون طرفا في المعادلة السياسية خاصة في علاقة بالانتخابات التي سيتحدد موعدها لاحقا، على عكس ما جرى خلال الإعداد لقوانينها في السابق، أما الثاني فقد يكون رهن ذلك بموافقة مجلس الدولة الذي يسيطر عليه الإسلاميون على تنحية حكومة الدبيبة.

وقال عضو البرلمان الليبي جبريل أوحيدة "ليس لدينا ثقة في مجلس الدولة والدبيبة معًا".

جبريل أوحيدة
خالد المشري يقوم بمناورات ليثبت وجوده للمجتمع الدولي

عبدالقادر حويلي
التكتم على لقاء المشري وصالح مرده اتفاقهما على تقاسم السلطة

وأضاف أوحيدة في اتصال هاتفي مع "العرب" أن "المشري يحاول إثبات وجوده للمجتمع الدولي وهو يقوم الآن بمناورات، على أية حال خارطة الطريق هي التي ستحدد ملامح المرحلة المقبلة".

وتابع أن "البرلمان قادر على عزل هذه الحكومة، ونحن طبعا مع أي تقارب دون أي حوار رسمي مع المشري مثل الحوارات السابقة. وأعتقد أن هناك محاولات لتقريب وجهات النظر".

العرب
السبت 2022/01/08
السنة 44 العدد 12291

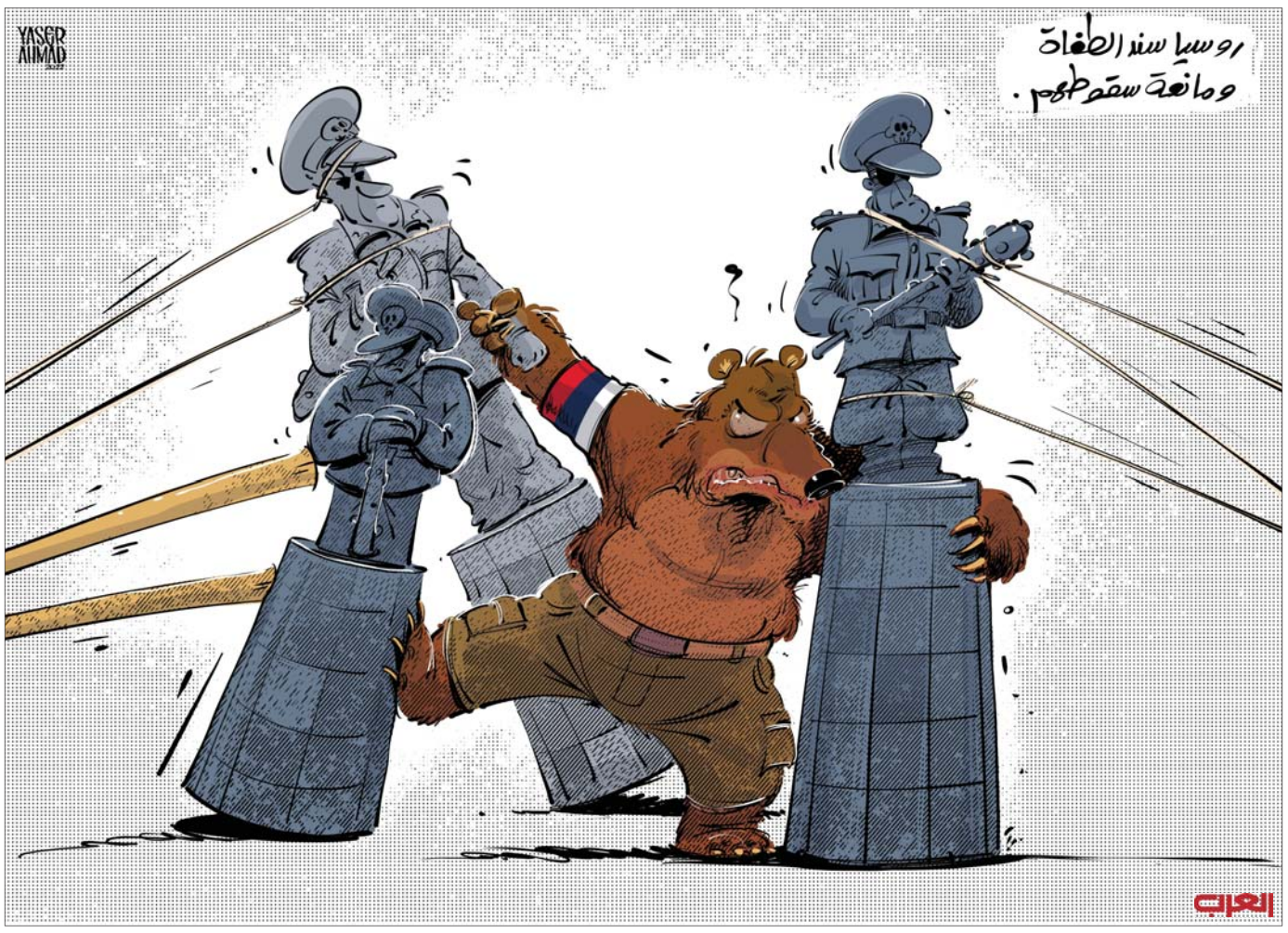

النهضة تجر قيس سعيد إلى مربعها المفضل

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

وجدت حركة النهضة الإسلامية أخيرا المتنفس الذي ستداري به أزماتها المختلفة بعد فشلها في إدارة الدولة خلال السنوات العشر الماضية، وفشل أسلوب احتواء الأحزاب والحكم من وراء الستار تحت عنوان التوافق.

عادت الحركة إلى مربع المظلومية، وإلى حد الآن نجحت في جر الرئيس قيس سعيد إلى هذا الملعب الذي تجيد اللعب فيه بحرية تامة وفقا للخبرة التي اكتسبتها في سنوات المعارضة للرئيسين الراحلين زين العابدين بن علي والحبيب بورقيبة. ليس أقل من إصدار البيانات اليومية التي تشكو من الظلم وتستجلب تعاطف المنظمات الحقوقية حول توقيف قيادي.

وبقطع النظر عن ظروف التوقيف وأسبابه، وهل أن الأمر تم بشكل قانوني أم في ظروف ملتبسة، فإن للنهضة ماكينة من التحرك الحقوقي والإعلامي تجعلها تعتبر نفسها دائما على حق، ولديها جمهور جاهز للتحرك في أي لحظة على وقع هذه السردية، إنه جمهور المنظمات الحقوقية وأحزاب وشخصيات منتمية نظريا إلى وسط اليسار، لكنها في الواقع في قلب أجندة النهضة مهما كان مسوغ التحرك سواء الدفاع عن الشرعية السياسية أو البكاء على مربع الحريات المفقود.

ولم يتحمل الرئيس سعيد حجم الضغوط والتسريبات والاتهامات التي طالته وطالت المنظومة الانتقالية التي يقودها، والتي رافقت توقيف القيادي في حركة النهضة نورالدين البحيري، وزير العدل السابق الذي يُتهم على نطاق واسع بالتأثير في منظومة القضاء.

وقال قيس سعيد إنّه تمّ توفير كل الاحتياطات الطبية "لكل من أراد أن يضرب عن الطعام أو من أراد أن يسايره"، وأنّه تمّ اقتراح نقل البحيري (دون أن يسميه) إلى المستشفى العسكري حيث تتوفر إمكانيات طبية متطورة لا تتوفّر في مستشفيات أخرى.

وتقول أوساط سياسية تونسية إن حركة النهضة نجحت في أن تدفع الرئيس سعيد إلى الحديث عن قضية البحيري ليبدو وكأنه الخصم المباشر فيها، وأنه يقف وراءها، والهدف من وراء ذلك اختصار إجراءات الخامس والعشرين من يوليو 2021 في تفاصيل قانونية وفي خلاف حول مقاربة الحريات الشخصية والعامة، في الوقت الذي جاءت فيه تلك الإجراءات الاستثنائية ردا أوسع على فشل منظومة حكم النهضة سياسيا واقتصاديا، وحاجة شعبية إلى التغيير قبل أن تكون رغبة من قيس سعيد في تغيير النظام السياسي الهجين الذي قاد البلاد إلى الفوضى.

وكان يفترض ألا ينزل الرئيس سعيد إلى مربع النهضة ويتحول إلى شريك مباشر في الصراع، خاصة أن توقيف البحيري كان يمكن إدارته ضمن صلاحيات وزارتي العدل والداخلية اللتين بان على مسؤوليهما الارتباك في توصيف القضية بسبب الهجوم المكثف لماكينة النهضة الحقوقية والإعلامية والبعد الإنساني الاستعراضي سواء من البحيري أو زوجته سعيدة العكرمي من خلال الامتناع عن تناول الدواء والأكل والاعتصام في فناء المستشفى.

ليس هناك شك في أن النهضة استفادت من توقيف البحيري وسرعة استجابة شخصيات سياسية وحقوقية لدعم سرديتها والوقوف إلى جانبها لتحقيق مكاسب أخرى ذات بعد استراتيجي لوقف مسار تراجع النهضة وعزلتها سياسيا وشعبيا بعد الخامس والعشرين من يوليو.

وليس أفضل من فرصة توقيف البحيري لإعادة بناء استراتيجية بديلة ذات بعد هجومي بعد أن كانت الحركة تكتفي في دفاعها عن نفسها بمواجهة الاتهامات الكثيرة بدءا بتحميلها المسؤولية عن الفشل الاقتصادي الذي عاشته تونس خلال السنوات الماضية، وصولا إلى اتهامات اللوبيينغ والتمويل الخارجي، التي تهز من سردية حركة النهضة التي تؤكد باستمرار أنها حركة تونسية وليست لها ارتباطات خارجية.

ليس هناك شك في أن النهضة استفادت من توقيف البحيري وسرعة استجابة شخصيات سياسية وحقوقية لدعم سرديتها والوقوف إلى جانبها وتحقيق مكاسب أخرى ذات بعد استراتيجي لوقف مسار تراجعها وعزلتها

ومن شأن قضية البحيري والصدى المحلي والخارجي، الذي تسعى النهضة لتوسيعه في المكان والوقت أكثر ما يمكن، أن يغطيا على موضوع اللوبيينغ وما قد يتبعه من إجراءات قد تصل إلى حل الحزب، ومنعه من المشاركة في الانتخابات القادمة، وتسليط عقوبات على أبرز قياديه.

وإلى الآن تسير الأمور في الاتجاه الذي تريده، إذ أصدرت النيابة العمومية قائمة إحالة على القضاء تضم أغلب الشخصيات التي ترشحت إلى الانتخابات الرئاسية والتشريعية بتهم لن يتجاوز سقف العقوبات فيها خطايا مالية وفق توقعات محامين ومحللين سياسيين، وهي خطوة تخدم النهضة أكثر مما تضر بها، فهي تجعل التجاوزات التي حدثت في الحملات الانتخابية لسنة 2019 تجاوزات جماعية، كما منحتها فرصة التشكيك في القائمة بضم راشد الغنوشي إلى قائمة أغلب الموجودين فيها من المترشحين للرئاسة فيما هو كان قد ترشح للانتخابات التشريعية. كما أثيرت تساؤلات حول غياب الرئيس سعيد نفسه عن القائمة.

وتوفر هذه المعركة المفتعلة، والتي تكبر يوما بعد آخر خاصة بعد دخول الرئيس سعيد على خط النقاش فيها، فرصة أمام النهضة للتنصل من فشل السنوات العشر الماضية من خلال حرف النقاش في الساحة السياسية عن أسباب الأزمة الاقتصادية والجهات المسؤولة عنها، وفرص الخروج منها، وموضوع الحوار الوطني الذي يفضي إلى رؤية مشتركة وجامعة تتبنى الإصلاحات الاقتصادية الضرورية.

وتمتلك المظلومية سحرا خاصا ليس فقط في جلب اليسار الحقوقي ليتحرك وراء النهضة متناسيا الخلافات الجوهرية معها، ولكن أيضا في تسهيل عودة القيادات النهضاوية التي استقالت وحمّلت الغنوشي ونائبه البحيري مسؤولية تراجع النهضة وعزلتها. وقد رأينا أن سمير ديلو الذي كان يتزعم قائمة المستقلين قد عاد بسرعة ليكون ناطقا رسميا باسم لجنة الدفاع عن البحيري. كما أصدرت قيادات مستقيلة أخرى مواقف داعمة للبحيري بشكل لا لبس فيه.

ويمكن وصف ما جرى بأنه نصر للغنوشي داخل حركة النهضة، حيث وفرت حادثة توقيف البحيري فرصة أمامه لم يكن يحلم بها لمصالحة من استقالوا واتهموا بتخريب الحركة وتحويلها إلى ملكية خاصة.

ومن المهم الإشارة إلى أن مناورة النهضة بملف البحيري والنجاح في تحويله إلى قضية أولى تفرض الاهتمام على الرئيس سعيد نفسه تكشف أن الحركة قد استفادت في ذلك من ضعف الاتصال لدى مؤسسة الرئاسة ورئاسة الحكومة والوزارات المعنية بالقضية، حتى أن ظهور وزير الداخلية في مؤتمر صحافي سريع لم ينجح في إسكات الخصوم بالرغم من الإشارات التي قدمها عن التهم الموجه للبحيري والتي كان يمكن توظيفها لتكون بمثابة ضربة قاضية لحركة تقول دائما إنها حركة مدنية وسلمية.

وجعل ضعف الرواية الرسمية الإعلام الحكومي والخاص يركزان أكثر على رواية النهضة، وحتى إنْ سعى بعض المحللين وضيوف التلفزيون لأن يفندوها فإنهم يكتفون بمواقف ضبابية في غياب الرواية المضادة الدقيقة.

إن قضية البحيري اختبار جدي لمدى نجاح السلطات التونسية في تبريد الضجة من حولها، وعدم التنازل تحت وقع الحملات الحقوقية قد يفتح الباب فعليا لمواجهة واسعة ليس مع النهضة فقط، بل أيضا ضدّ كل التجاوزات التي جرت قبل الخامس والعشرين من يوليو سياسيا واقتصاديا وقضائيا.

تونس من غير وصاية حزبية

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ليس من الصائب استباق الأحداث بالتوقعات الحاسمة وبالأخص في ما يتعلق بالوضع السياسي الراهن في تونس.

فبعد أكثر من عشر سنوات على ثورة الياسمين (وهو مصطلح شائع) لا أحد في إمكانه أن يجزم بأن الأمور باتت واضحة.

غير أن ذلك لا يعني أن الدوائر المحيطة بالرئيس قيس سعيد غير قادرة على التمييز وعلى الإمساك بمواقع الخلل.

هناك تلال من الملفات التي فُتحت في أوقات سابقة مختلفة من غير أن يتمكن القضاء من اتخاذ الإجراءات القانونية في شأنها.

ربما سيشكل تعطيل القضاء ومنعه من القيام بعمله تهمة ستجر من خلفها عددا من مسؤولي مراحل الحكم السابقة إلى المحاكمة.

حينها كانت الدولة قد جرى تعطيلها أيضا. فليس من مصلحة الفاسدين وهم على أنواع بتنوع طرق وأهداف ووسائل فسادهم أن تكون هناك دولة. كان العمل يجري حثيثا على تهشيم المفاصل الأساسية في الدولة أو على الأقل تهميشها.

اليوم تعيش تونس اللحظة الحاسمة في تاريخ ثورتها التي خُيل للكثيرين أنها فقدت البوصلة نهائيا وانحرفت عن مسارها وصار على الفقراء أن يحذفوا من ذاكرتهم الأمل في أن تخرجهم الثورة من العتمة إلى ضوء النهار.

فالصدام بالمنتفعين من الثورة هو أشد خطورة من البحث في مثالب أولئك البشر الذين يحنون إلى زمن بن علي الذي لا يمكن استعادته بأي شكل من الأشكال وليس صوت عبير موسي زعيمة الحزب الدستوري المعاد ترميمه دليلا على توظيف الحنين سياسيا.

في كل الأحوال فإن إحالة زعماء الأحزاب المستفيدة من الفوضى إلى القضاء هي ظاهرة إن لم تكن ثورية فهي صحية.

ليس من الصائب تفسير ذلك الحدث الذي هو أشبه ببداية زلزال من باب الانتقام، بالرغم من أن إزاحة رموز الفوضى السياسية يقع في مصلحة الرئيس سعيد وهو الراغب في أن يرى الشعب التونسي بداية جادة للعمل على تنفيذ فقرات مشروعه في التغيير.

من الخطأ حصر الثورة بمطالبات خدمية يمكن أن تستهلكها دورة العمل في إطار الدولة البيروقراطية. ذلك لأن التغيير ينبغي أن يكون شاملا بما يؤدي إلى قلب كل المعادلات بطريقة ثورية. فمثلما لا عودة إلى الوراء، لا تكريس لحياة حزبية تستند إلى التكسب عن طريق الدولة التي تمت التضحية بها من أجل أجندات غير وطنية.

إذا ما تم البدء بتنفيذ القرارات الجديدة الخاصة بإحالة زعماء الأحزاب، القروي والشاهد والغنوشي إلى القضاء فإن ذلك معناه أن تونس قد بدأت عصرا جديدا، ستنفصل من خلاله عن ماضي ثورتها الذي صار بعيدا إلى درجة أن الشعب لم يعد يشعر بأنه ماضيه. لقد أهملت الأحزاب الشعب بعد أن تاجرت بثورته وضيعته في بخار أوهامها الوضيعة.

كره الشعب التونسي الأحزاب وكانت تلك الكراهية معلنة يوم رحب الشعب بقرار الرئيس سعيد بتجميد عمل مجلس النواب وإقالة رئيس الحكومة التي كانت تمثل الأحزاب.

يومها انتهت سلطة الأحزاب. ولكن الأحزاب نفسها لم تنته. لا يعود السبب في ذلك إلى ما تتمتع به الأحزاب من شعبية، بل إلى ما تملكه من نفوذ وهيمنة اقتصادية. عشر سنوات كانت كفيلة لكي تتمكن الأحزاب النفعية من السيطرة على مقدرات البلد الاقتصادية.

تونس بدأت عصرا جديدا ستنفصل من خلاله عن ماضي ثورتها الذي صار بعيدا إلى درجة أن الشعب لم يعد يشعر بأنه ماضيه. لقد أهملت الأحزاب الشعب وضيعته في بخار أوهامها الوضيعة

كل ذلك صار من الماضي الذي يجب عدم التفكير باستعادته. ولكن ذلك لن يتحول إلى حقيقة متماسكة إلا من خلال تحويل تلال الملفات إلى القضاء مرة أخرى وليس من باب السلوك المجاني أن يتم استدعاء أباطرة السياسة والمال إلى القضاء بتهم واضحة جوهرها المال السياسي، ولكن خيوطها تمتد إلى الاغتيالات والتورط برعاية المنظمات الإرهابية.

"ما الذي فعلتموه من أجل أن تكون هناك تونس أخرى غير تونس بن علي؟" ذلك سؤال صادم غير أنه لا يستند إلى مرجعيات قانونية مثل تلك الأسئلة التي ستوجه إلى زعماء الأحزاب الذين تم استدعاؤهم إلى القضاء بتهم واضحة.

أعتقد أن الرؤية ستكون واضحة بعد أن تتخلص الأحزاب من زعمائها وهم الذين سيواجهون قضاء نزيها، هدفه الوحيد أن يصل إلى الحقيقة. حقيقة ما جرى. وهو ما يعيدنا إلى ذلك السؤال الذي يبدو كما لو أنه سؤال عاطفي لا يملك رصيدا قانونيا. "ما الذي فعلتموه لكي لا تولد تونس جديدة؟".

فرصة للشعب لكي يستأنف حياته من غير وصاية حزبية، بشرط أن يستمر الرئيس سعيد في كشفه عن الحقائق.

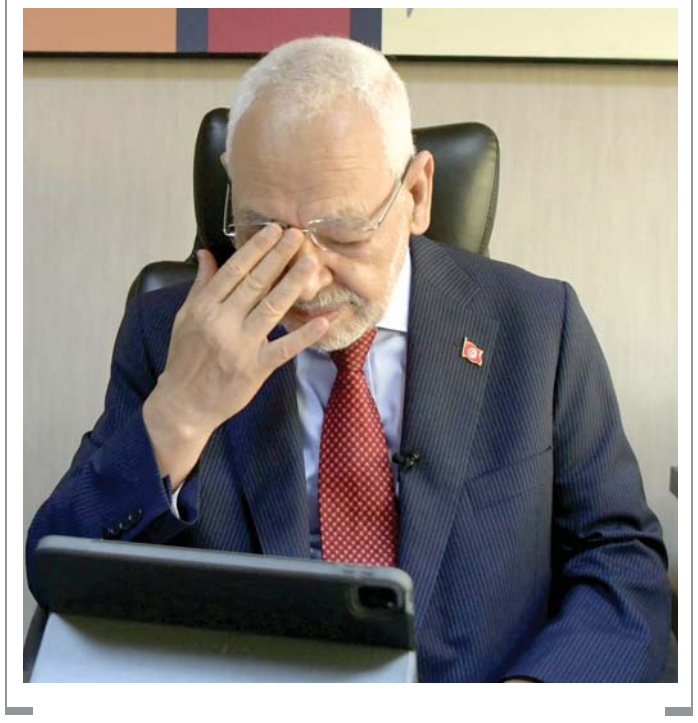

لبنان والسعودية، حيثما يُصبح تجاوز حزب الله هو القاعدة

علي الصراف
كاتب عراقي

حزب الله في لبنان لم يتغير. ولا تغيرت أجندته. وحسن نصرالله هو نفسه حسن نصرالله. وذات يوم، كان الكل على شراكة معه، من ميشال عون وأنت صاعد، من دون أن تستثني سعد الحريري ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة.

السعودية نفسها كانت على تعايش معه. فما الذي استجد لكي يتحول توجيه الانتقادات الجماعي إلى حزب الله إلى سلعة رائجة في سوق السياسة اللبنانية؟

الحقيقة هي أن المعادلات العريضة بدأت تختلف.

هناك حاجة إلى إعادة ترتيب الصفوف استعدادا لانتخابات مايو المقبل. وحزب الله، يبدو المنبوذ الكبير. وهو يهاجم السعودية بوقاحة أشد، لأنه يدرك أن التحالفات السابقة، التي وفرت له أن يمتطي ظهور الجميع، لم تعد يسيرة مثلما كانت.

الانهيار القائم في لبنان، يتحمل حزب الله القسط الأوفر من المسؤولية عنه. ومع انكشاف البلد على إفلاس اقتصادي وشيك، فإن دفع البلاد إلى إفلاس قضائي بالسعي إلى عرقلة التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت، وآخر سياسي بتعطيل عمل حكومة "الإنقاذ"، وثالث في العلاقات مع السعودية، ورابع أمني يهدد بانفجار نزاع جديد مع إسرائيل، وخامس مع الأمم المتحدة بالاعتداءات على قواتها في جنوب لبنان، يضع حزب الله في موضع المتعري الذي لم يعد من اللائق أن يلتقط معه أي أحد صورة "سيلفي".

حتى جبران باسيل بدأ يتنصل منه ويوجه له الانتقادات.

كل ذلك طبعا لحسابات، بعضها انتخابي وبعضها شخصي. إلا أن "النبي المسلح" لم يُصبح "نبيا منبوذا" إلا لأنه اختار أن يرمي أوراق التوت عن عوراته. ولكن، برغم ذلك، لا يمكن القول إنه "نبي أعزل"، إذ ما يزال لديه من يمكن أن يلتقط معه تلك الصورة، مثل الشريك الطبيعي في الفضيحة "حركة أمل" بقيادة نبيه بري، ومثل تيار المردة بقيادة سليمان فرنجية في الصف المسيحي. إلا أن هذين الشريكين، أقل قدرة من أن يوفرا الغلبة المطلوبة، ولا الإنقاذ المنتظر.

إعادة ترتيب الخرائط الداخلية على أساس التجاوز أصبحت هي المعيار الأول الذي يمكن أن يرأب الصدع في العلاقات بين لبنان ودول الخليج، السعودية قررت أن تتجاوز وتريد للبنان أن يتجاوز أيضا

كل الآخرين يستطيعون أن يروا أن حزب الله، تجاوز على كل صيغ التعايش، بأن كشف عن هيمنة لم تبق سترا يمكن التستر به.

الحريري جرب أن يتواطأ مع الفكرة القائلة "إن حزب الله قوة سياسية لا يمكن تجاوزها"، كما يفعل الآن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وكما فعل سواهما على طول الخط، إلا أن الحزب بدا وكأنه هو الذي صعد فوق السطح ليصدح بأذان يقول إنه هو القوة التي لا قوة سواها، وإنه ما من قرار يُتخذ ما لم يكن قراره.

السياسة في لبنان لا تقوم على قبح من هذا النوع. لأن التسويات والتوريات، أصل من أصولها.

وعندما اختار نصرالله أن يتحدث بقبح عن السعودية، فلأنه كان يستخدم مرآته مع قبيح الوضع الذي انتهت إليه هيمنته على صناعة القرار في لبنان.

ولكن هناك ما يتغير تحت السطح.

إيران إبراهيم رئيسي أكثر فصاحة في القبح من إيران حسن روحاني، حتى ولو لم تكن هناك إلا إيران واحدة في الأصل. إلا أن نزع الأقنعة أصبح هو اللغة المتداولة، لجملة أسباب.

الوضع في العراق واليمن لم يعد يمضي إلى ما تهوى إيران. وهو وضع يزيد حاجة إيران ووكلائها إلى نزع الأقنعة، إلا أن ذات اليد تبدو أقصر الآن مما يمكن أن ينقذ لها أدوارا متراجعة.

عودة ميليشيات إيران إلى التصعيد مع بقايا الوجود الأميركي في العراق، بل وتهديد القواعد الأميركية في سوريا، يعني أن طهران ترى أن نفوذها في العراق لم يعد يسمح لها بأن تكون هي المفاوض الرئيسي على مستقبله. كما لم تعد هي حارس الفرص والامتيازات فيه.

هزيمة ميليشياتها في انتخابات أكتوبر، صنعت فتقا لا يمكن رتقه في قدرة الولي الفقيه على تسيير الأمور في العراق كما كان يفعل من خلال حكومات عملائه المباشرين.

الحرب في اليمن تنقلب على الحوثي، ليس لأن السعودية تخلت عن أوهام الرهان على الإخوان في اليمن الذين اتضح أنهم مجرد مطايا تواطؤ مع الحوثي، بل لأن السعودية تخلت عن التردد في خوض المعركة، كما تخلت عن فكرة البحث عن تسوية لا تفرضها الوقائع الميدانية.

إيران ترى الآن أن وكيلها اليمني يتكبد خسائر جسيمة ويخسر السيطرة على مناطق واسعة، من دون أن تقدر على إسعافه. ولو أنها جربت أن تشن عدوانا جديدا على السعودية، مع تعثر مفاوضات جنيف بشأن العودة إلى الاتفاق النووي، فإن العاقبة التي أُرجئت من قبل، لن تُرجأ مرة ثانية من دون ثمن باهظ.

الأرض تميد في سوريا أيضا. فالنصر العسكري على المعارضة المسلحة، أسفر عن هزيمة اقتصادية، من دون أن يوفر نصرا سياسيا، ما يزال من المطلوب التفاوض بشأنه.

ساهمت إيران بمستوى دمار هناك ما يزال يتطلب 400 مليار دولار لإعادة إعماره، ولكنها لا تملك ما تقدمه لحليفها الذي نصرته على جثث نصف مليون إنسان و12 مليون مهجر، فبقيت مثل البوم تنعق على تلة الخراب. حتى أنها لا تملك ما تدافع به عن قواتها حيال الضربات الإسرائيلية.

الرياض كما العواصم الخليجية الأخرى، تقول إن الأزمة مع لبنان ليست أزمة تصريحات يدلي بها مسؤولون أتفه من أن يُلتفت إليهم، بمن فيهم نصرالله نفسه، ولكنها تتعلق بهيمنة حزب الله على صنع القرار في لبنان.

الوجه المرئي، هو أن السعودية لن تعود لتقدم دعما للبنان، ما بقي هذا البلد أسيرا للأجندة الإيرانية. حتى أنها لن تدعم طرفا سياسيا ما يزال يؤمن بنظرية "إن حزب الله قوة سياسية لا يمكن تجاوزها".

السعودية قررت أن تتجاوز، وتريد للبنان أن يتجاوز أيضا. إعادة ترتيب الخرائط الداخلية، على أساس التجاوز، أصبح هو المعيار الأول الذي يمكن أن يرأب الصدع في العلاقات بين لبنان ودول الخليج.

أما الوجه غير المرئي، فهو أنه إذا كان لبنان يأمل بحزمة إنقاذ تأتيه من صندوق النقد الدولي، فالحقيقة هي أن للسعودية كلمة في الصندوق لا تقل وزنا عن كلمة فرنسا. وإذا ما توافقت هاتان الكلمتان مع الولايات المتحدة، فإن مطالب الإصلاح، القائمة على أساس تجاوز هيمنة حزب الله، هي ما سيكون شرطا لصندوق النقد الدولي أيضا.

حسن نصرالله يمكنه أن يكون قبيحا، على قدر ما يشاء، ولكنه يرى الهزيمة ماثلة أمامه. لم تعد لديه مطايا يركب على ظهورهم.

كل مطاياه السابقون يتعففون الآن عن حمل بضاعته. وهم إذ يمكن أن يردوا عليه، فلأنه لم يترك قبيحا إلا وفعله، حتى بات يهدد لبنان بأن يُصبح جثة لا تجد من يدفنها.

جهنمات يوسا التي يعيشها العراق

حميد سعيد
كاتب عراقي

ماريا فارغاس يوسا، كاتب من بيرو، من مواليد العام 1936، اختار الإقامة في إسبانيا، ويحمل الجنسية الإسبانية، ونال جائزة نوبل في العام 2010، أتوقف عنده، الآن، وأنا أستعيد جريمة احتلال وطني بتاريخ التاسع من أبريل 2003، إذ وقف يوسا موقفا ملتبسا من الاحتلال الأميركي للعراق، وشجع، وقتذاك، رئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريا أثنار على زج الجيش الإسباني في ذلك العدوان، مع أن أثنار لم تكن به حاجة إلى من يشجعه، فقد كان منحازا إلى السياسات الأميركية دائما، وكانت هزيمته في انتخابات العام 2004 أحد أسبابها انحيازه هذا.

أما يوسا، وهو كاتب كبير، بل هو من أهم مبدعي هذه المرحلة، فقد أثار موقفه الكثير من التساؤلات والاعتراضات في الأوساط الثقافية، في إسبانيا وأميركا اللاتينية.

ومن المفارقات أن يوسا أصدر كتابا مشتركا بعنوان "يوميات العراق" مع ابنته المصورة التي زارت العراق وصورت حالات مأساوية مما عاشه العراقيون من دمار وتخريب وقتل ونهب، واعترف يوسا بأن ما جرى في العراق تحت وطأة الاحتلال، انتهاك لقوانين الشرعية الدولية والقيم الأخلاقية والأعراف الإنسانية، ولعل المفارقة الصارخة، في قوله: إنه يجهل الدوافع التي قادت رئيس وزراء إسبانيا، أيام ذاك، أثنار لدعم العدوان الأميركي الذي أدى إلى احتلال العراق.

لقد قرأت حوارا مع يوسا، أجرته معه الشاعرة اللبنانية جمانة حداد، وحين سألته عن التغيير المفروض من الخارج، قائلة: إنه يؤدي إلى كوارث كما حصل في العراق.

فأجابها: أنت على حق، فحين حاولت الديمقراطيات أن تفرض نفسها، خلقت جهنمات كثيرة.

ويبدو لي أن ما أشار إليه يوسا بشأن جهنمات التدخل الخارجي، وهو تدخل بالقوة الغاشمة، صحيح من جهة، لكنه ناقص من جهة ثانية، فليست هذه الجهنمات تقترن بمحاولات الديمقراطيات، وحسب وصف يوسا في فرض نفسها، بمعنى فرض تجاربها وتوصلاتها ومسارات تطورها على الآخرين، بل هي نتاج جميع أنواع التدخل الخارجي، مهما كانت مسوغات هذا التدخل وأغطيته، ومهما كانت أنواع القوى التي تحاول فرض خياراتها، فكرية كانت أم عملية، ليس لأنها تجعل من هذه الخيارات غطاء لمصالحها حسب، بل لأنها تتجاوز على خصوصيات الشعوب وعلى تاريخها وكرامتها الوطنية.

ونستذكر هنا مثالين، الأول هو المثال الأفغاني، يوم كانت أفغانستان تحاول أن تجد طريقها الخاص في بناء دولة حديثة، في ظل مؤثرات اجتماعية وتاريخية ودينية، فيأتي التدخل السوفييتي الذي لم يحسب أي حساب لجميع المؤثرات التي أشرنا إليها، ويحاول من خلال جهلاء بتلك المؤثرات، ومن يمتلك معرفة ما بها، فهي معرفة سطحية لا غير، لذلك كان من نتائج التدخل، استفزاز جميع طاقات الرفض والانكماش والتقوقع، استطاعت أن تهزم ذلك التدخل بجميع نتائجه، لتحل جهنم أخرى بدلا عن جهنم التدخل السوفييتي، هي جهنم العنف وارتباك الوعي وغياب القدرة على إدراك المتغيرات.

أما المثال الثاني، فهو ما كان من جهنم داعش، وتجربة إمارته المهزلة في الموصل، فهذه المدينة الحضارية بتاريخها ومجتمعها وإنسانها، بتعدديتها الدينية والقومية، وما تحتفظ به من كنوز الآثار وفرائد التراث، وما تضم من صروح معمارية تتمثل في الجوامع والكنائس والأديرة والقصور والخانات والأسواق، وبجديدها المتمثل في جامعتها التي كانت واحدة من أهم الجامعات في الوطن العربي، بمناهجها وإنجازاتها العلمية وفطاحل أساتذتها، حتى أنها تقدمت على الجامعة الأم في العراق، جامعة بغداد.

ليست الجائحة الخمينية التي يحاول النظام الإيراني فرضها على العراق وعلى غيره من البلدان العربية والإسلامية تختلف كثيرا في ما تحاول فرضه من سلوكيات وأفكار أسطورية عن الجائحة الداعشية

وبتماثيلها ونصبها ونتاجات فنانيها في الرسم والخط والموسيقى، ويكفي أنها مدينة ملا عثمان الموصلي، الأب الحقيقي لكل ما شهدته الموسيقى العربية من تجديد، والمعلم المتميز للقراءات القرآنية المعاصرة، وبالإضافة إلى ما ذكرناه كله عن مدينة الموصل، فهي المدينة التي عرف مجتمعها بتدينه من دون تطرف وبعروبته من دون تعصب.

في مثل هذه المدينة تحل جائحة التدخل الداعشي، فتهدم الآثار وتحطم النصب والتماثيل وتحرق اللوحات التشكيلية وتحاسب رجالها على طول اللحى أو قصرها وطول الدشاديش أو قصرها، وتعاقب النساء حين لا يضعن الخمار على وجوههن، والموصل هي المدينة التي كانت معظم المعلمات في بداية التعليم الحديث في العراق منها وكذلك معظم الممرضات والكثير من الطبيبات.

وليست الجائحة الخمينية التي يحاول النظام الإيراني فرضها على العراق وعلى غيره من البلدان العربية والإسلامية، تختلف كثيرا في ما تحاول فرضه من سلوكيات وأفكار أسطورية، عن الجائحة الداعشية، لأنها تعتمد في تسويق جهلها وجهالتها على أكثر المخلوقات جهلا وجهالة، وتتناسى أن مدينة النجف، مثلا، هي مدينة التنوير والمتنورين، مدينة علي الشرقي والجواهري والصافي النجفي ومحمد صالح بحر العلوم وصالح الجعفري، مدينة عبدالرزاق محيي الدين ومهدي المخزومي وغيرهم، لذلك كان رد فعل المجتمع العراقي عاصفا، ضد التدخل الإيراني، وقد ظهر ذلك جليا في ما عبر عنه العراقيون بعامة، والشباب منهم على وجه خاص من رفض للاحتلال بجميع مخرجاته، وعدّوا الجائحة الإيرانية من أسوأ هذه المخرجات، وما انتفاضة تشرين التي انطلقت في بغداد وجميع مدن جنوبي العراق ووسطه، ومازالت تواصل حضورها وتأثيرها، إلا الرد الحاسم على جهنم الاحتلال ومخرجاته.

إن أمثولة يوسا، التي ابتدأتُ بها مقالتي هذه، وتراجعه عن موقفه في تشجيع أثنار رئيس وزراء إسبانيا لمشاركة القوات الأميركية في عدوانها على العراق، تحيلنا إلى مواقف بعض القوى السياسية وبعض المثقفين، ممن اندفعوا في تأييد الاحتلال وانساقوا إلى خدمة المحتلين، ومن الطبيعي أن تكون لكل منهم حساباته في تأييد الاحتلال، لكنها لا تتجاوز الجبن والبحث عن المكاسب ونيل رضا رموز النظام الجديد، غير أن معظمهم غطى سقوطه بغطاء معارضة النظام الوطني الذي استهدفه الاحتلال، وبعضهم كان من المعارضين فعلا، وهذا خياره، لكن هل يحق للمعارض الوطني أن يرحب بالاحتلال ويتعاون مع المحتلين؟

وما نشهده، الآن، في عراق جهنم الاحتلال، الذي حاول بعضهم أن يصوره فردوسا، وبعد أن باعد صراع المصالح بين طرفي الاحتلال، الولايات المتحدة وإيران، أن صار الانحياز علنيا إلى أحد طرفي الاحتلال، وكأن الصراع بين حزبين، والصراع بين ممثلي الطرفين على المواقع التي تكرس وجود الطرف الذي يمثله، وليس بين الجدير والأكثر جدارة والأحق بهذا الموقع والأكثر أحقية، لكن لا غرابة في هذا كله، والعراقيون يعيشون في جهنم من جهنمات يوسا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2022/01/08
السنة 44 العدد 12291

تركيا تحاول حماية المصارف من مخاطر ارتدادات انهيار الليرة

إسطنبول – تواصل تركيا محاولاتها لإثبات جدوى الإجراءات الأخيرة لحماية عملتها المحلية المنهارة بعد أن باءت كل محاولاتها السابقة في إنقاذ الليرة بالفشل في وقت يتعرض فيه المستهلكون والقطاعات الإنتاجية إلى هزات نتيجة التضخم وتكاليف الاقتراض.

وتسعى الحكومة للحصول على موافقة البرلمان والتي يرى خبراء أنها ستكون سهلة على الأرجح من أجل إصدار سندات جديدة لتعويض المصارف العاملة بالبلاد عن الخسائر المحتملة من الودائع بالليرة المرتبطة بأسعار الصرف الأجنبي.

ووفقا لمشروع قانون قدمه نواب من حزب العدالة والتنمية الحاكم إلى المشرعين ستكون وزارة الخزانة والمالية قادرة على إصدار سندات مصممة خصيصًا للمقرضين بدلا من دفعها نقدا.

وقال جمال أوزتورك أحد نواب الحزب الذين صاغوا مشروع القانون "قد لا يكون لدى وزارة الخزانة ما يكفي من النقود في أي وقت لذلك فإن اللائحة تمهد الطريق للدفع في السندات الحكومية".

إيفرين كيريك أوغلو

يمكن للبنوك استخدام السندات كضمان للاقتراض من المركزي

جلدم أتاباي شانلي

المزيد من التراجع في قيمة الليرة سيزيد العبء على الحكومة

وتضمن الأداة الجديدة للمودعين تحقيق نفس مستوى الأرباح المحتملة للمدخرات بالعملات الأجنبية عبر إبقاء الأصول بالليرة التركية، في مسعى للحد من الطلب على العملات الأجنبية.

وتتضمن آلية "وديعة الليرة التركية المحمية من تقلبات أسعار الصرف" حصول المودعين على الفائدة المعلنة، يضاف إليها الفرق في سعر الدولار بين وقت الإيداع والسحب.

وكان الرئيس رجب طيب أردوغان قد قدم في العشرين من الشهر الماضي هذه الأداة والتي قال إنها ستخفف من الخسائر المحتملة للمستثمرين في أوقات التقلب الشديد في أسعار العملات.

وبموجب الخطة ستدفع الحكومة لحاملي الودائع بالليرة التفاضل في حال تجاوز انخفاض الليرة مقابل العملات الصعبة أسعار الفائدة لدى البنوك.

والاقتراح الذي يحتاج إلى الموافقة عليه في البرلمان حيث يهيمن حزب أردوغان سيسمح للخزانة بإجراء تلك المدفوعات في الأوراق المالية التي لا يمكن تداولها في سوق السندات.

ومع ذلك رأى إيفرين كيريك أوغلو الخبير الاستراتيجي المستقل المقيم في إسطنبول في تصريح لوكالة بلومبرغ أنه يمكن للبنوك استخدام هذه السندات كضمان للاقتراض من البنك المركزي عبر اتفاقيات إعادة الشراء.

وبينما جلب برنامج الإيداع المرتبط بالعملات الأجنبية قدرا من الاستقرار للعملة المحلية في نهاية عام فوضوي، لم تخرج العملة من الخطر بعد.

وبعد ارتفاع قصير بعد تطبيق أردوغان لتدابير الدعم، خسرت الليرة حوالي 17 في المئة خلال الأسبوعين الماضيين، وهو أكبر تراجع بين العملات الرئيسية وقد تم تداول العملة الأميركية عند نحو 13.77 ليرة الخميس الماضي.

ويقول منتقدون إن الإجراء سوف يأتي بنتائج عكسية لأن زيادة المعروض النقدي ستغذي أسعار المستهلكين.

وقالت الخبيرة الاقتصادية في إسطنبول والكاتبة في موقع "أحوال تركية" جلدم أتاباي شانلي في مذكرة إن "المزيد من الانخفاض في قيمة العملة التركية سيزيد العبء على الحكومة من ركود الليرة ويعزز التضخم".

وارتفعت أسعار المستهلكين بنسبة سنوية بلغت أكثر من 36 في المئة خلال العام الماضي وهو أعلى مستوى في عقدين من الزمن، مقارنة بالهدف الرسمي للبنك المركزي البالغ خمسة في المئة.

ودافع وزير المالية نورالدين النبطي الأربعاء الماضي عن السياسات الاقتصادية والنقدية للحكومة وقال خلال فعالية لجمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين التركية (موصياد) بالعاصمة أنقرة إن "تركيا تعتبر مكافحة ارتفاع الأسعار أولوية لها وإنها تتجاهل السياسات التقليدية وترسم مسارها الخاص".

ويواجه القطاع المصرفي منذ 2018 أزمات متتالية بسبب الارتباك في إدارة الشأن الاقتصادي جراء الخلل في تنفيذ السياسات النقدية التي يسعى أردوغان لتنفيذها رغم أنها تتعارض مع تلك المعمول بها في دول العالم.

وكانت وكالة الأناضول قد نقلت عن إكرام كوكتاش رئيس اتحاد البنوك التشاركية في تركيا قوله في وقت سابق إن الركود الاقتصادي والأزمات المالية التي عانى منها عملاء القروض بسبب الوباء، كانت من أكبر المشاكل التي واجهت القطاع المصرفي عام 2021.

وفي أبريل 2020 أعلنت هيئة الرقابة المصرفية أنها ستخفض الحد الأقصى لمبادلات النقد الأجنبي ومعاملات الصرف الآجلة والخيارات مع الكيانات الأجنبية إلى واحد في المئة من أسهم البنك، بدلا من 10 في المئة سابقا لحماية الليرة والتي كانت حينها تتمتع بمستوى أقوى من الآن أمام الدولار.

وقبل ذلك بشهرين خفضت الهيئة سقف تبادل البنوك التركية للعملات، سواء في المعاملات الفورية أو الآجلة مع الكيانات الأجنبية إلى 10 في المئة من حقوق المساهمين بدلا من 25 في المئة، وهو نفس الإجراء الذي تم اتخاذه في أغسطس 2018 في أوج أزمة الليرة.

لا تستعجلوا.. لحظات وستستلمون حوالاتكم

أموال المغتربين التونسيين تتفوق على إيرادات السياحة المنهكة

التحويلات تواصل نموها المطرد لتبلغ 2.6 مليار دولار خلال العام الماضي

تونس – حققت تحويلات المغتربين التونسيين قفزة غير مسبوقة مما أعطى فرصة للبنك المركزي من أجل تعزيز احتياطاته النقدية من العملة الصعبة في وقت تشهد فيه القطاعات الاستراتيجية خمولا نتيجة اضطرابات الوباء وسوء إدارة الأزمة الاقتصادية.

وتصدرت التحويلات، التي ارتفعت بشكل قياسي بنحو 28 في المئة العام الماضي على أساس سنوي لتصل إلى نحو 7.2 مليار دينار (2.6 مليار دولار) قائمة القطاعات المدرة للدخل. وكانت التحويلات قد بلغت 5.9 مليار دينار (قرابة ملياري دولار) في 2020.

والمبلغ الذي تم تسجيله حتى الآن يجعل من هذا المجال متفوقا على السياحة، وهو قطاع استراتيجي للبلد، وأيضا على قطاع التصدير المنكمش بسبب تداعيات الأزمة الصحية العالمية.

وبفضل تلك التحويلات بلغت الاحتياطات النقدية لدى المركزي نحو 23.3 مليار دينار (11.2 مليار دولار) أي ما يعادل نحو 137 يوم توريد، وهو أعلى رقم تسجله تونس منذ قرابة السبع سنوات.

ويلعب المغتربون دورا مهما في تحفيز الاقتصاد التونسي، وهو ما كشفت عنه الجائحة بوضوح عبر إنعاشهم خزائن الدولة الفارغة عبر ضخهم للعملة الصعبة رغم كل التحديات.

وبحسب إحصائيات رسمية يناهز عدد التونسيين المقيمين بالخارج نحو 1.4 مليون شخص، أغلبهم يقيمون في فرنسا تليها إيطاليا ثم ألمانيا فبلدان الخليج العربي.

وكان محافظ المركزي مروان العباسي قد أكد في تصريحات سابقة أن المغتربين واصلوا دعم تونس خلال فترة الأزمات وأنه لولاهم لكانت مستويات احتياطات العملة الصعبة أدنى مما هو متوفرة حاليا.

وقال العباسي خلال ندوة حول تقييم مدى المساهمة الحقيقية للمغتربين في التنمية الاقتصادية لتونس العام الماضي إن "تحويلات العمال بالخارج مستمرة في الارتفاع على الرغم من كل الصعوبات التي نراها".

ويتسق هذا الانطباع مع ما يقوله خبراء البنك الدولي الذين يرجّحون نمو تدفق أموال المغتربين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى في ظل المخاوف من متحور أوميكرون.

وخلال العقد الأخير تطورت مساهمة المغتربين التونسيين بمعدل سنوي لا يقل عن خمسة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، لكن المركزي يقول إنها بلغت نحو 7.3 في المئة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وتظهر الإحصائيات الرسمية أن تحويلات التونسيين المقيمين في الخارج ارتفعت باطراد في الفترة الفاصلة بين عامي 2006 و2016 لترتفع من 690 مليون دولار إلى حوالي 1.35 مليار دولار لتبلغ قبل تفشي الجائحة أي في عام 2019 نحو 1.75 مليار دولار.

وترى الأوساط الاقتصادية أن أموال التونسيين المقيمين في الخارج تعتبر موردا أساسيا يدعم احتياطات المركزي من العملة الصعبة كما أنها تخفف من الضغوط على ميزان المدفوعات خاصة في ظل تراجع عوائد السياحة أحد القطاعات الاستراتيجية للدولة.

كما أن تلك التحويلات يمكن أن تساعد في سداد خدمات الديون وتقليص اللجوء إلى الاقتراض من الأسواق الدولية خاصة في ظل تراجع إيرادات المحركات الرئيسية للاقتصاد التونسي الذي يعاني من تبعات سوء إدارة الحكومات المتعاقبة خلال العشرية الأخيرة.

وتمثل التحويلات المالية للمغتربين نحو 11 في المئة من مجموع القطاع الخارجي الذي يتشكل من عائدات القطاع السياحي وتحويلات التونسيين في المهجر وإيرادات التصدير والاستثمار الأجنبي المباشر.

وبينما يعاني قطاع السياحة أحد مصادر النقد الأجنبي منذ قرابة العامين بسبب اضطرابات السفر جراء قيود الإغلاق في العديد من المناطق في العالم، وجدت الصادرات هي الأخرى نفسها عالقة في دوامة اختناق سلاسل الإمداد العالمية ناهيك عن انكماش أعمال الشركات وخاصة تلك العاملة في قطاع التصدير.

مروان العباسي

تحويلات المقيمين بالخارج مستمرة في الارتفاع رغم الصعوبات

وبحسب المؤشرات النقدية والمالية التي نشرها المركزي سجلت العائدات السياحية زيادة بنسبة 7.7 في المئة بنهاية العام الماضي لتبلغ 2.1 مليار دينار (730 مليون دولار) بمقارنة سنوية.

وتعد صناعة السياحة مصدرا رئيسيا لجلب العملة الأجنبية، وبعد أن استقبلت تونس في 2019 ولأول مرة تسعة ملايين سائح وحققت إيرادات بلغت نحو ملياري دولار بعد الهجمات الإرهابية في 2015 عاد القطاع إلى مربع الانكماش إثر تفشي الجائحة بالبلاد في مارس 2020.

الحكومة اليمنية تخوض معركة حاسمة لإنهاء جشع تجار المحروقات

عدن – تخوض الحكومة اليمنية الشرعية معركة حاسمة لإنهاء جشع تجار المحروقات الذين يستغلون الأزمة الاقتصادية لتحقيق منافع أكبر عبر التحكم في السوق بطرق ترى السلطات أنها غير مشروعة وتزيد من تأزيم الوضع أكثر.

وسعى أصحاب محطات الوقود خلال الآونة الأخيرة للضغط على السلطات وتحدي قرار حكومي يهدف إلى مكافحة الاحتكار في السوق والتعامل بالأسعار التي تحددها الجهات المعنية.

واتهم مسؤول في شركة النفط الحكومية في عدن التجار ومستوردي الوقود باختلاق أزمة وقود جديدة بهدف تأجيج الشارع الشعبي على الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي شريكها في الحكم.

املأ الخزان مهما كان الثمن

وأكد المسؤول، الذي لم تكشف وكالة رويترز عن هويته، أن التجار يرفضون إدخال سبع ناقلات محملة بشحنات وقود استوردوها من الخارج، خمس منها بنزين واثنتان ديزل، إلى ميناء الزيت التابع لمصفاة عدن وتفريغها وذلك احتجاجا على قرار أعطى شركة النفط الحكومية الحق الحصري في توزيع وتسويق المشتقات النفطية وشراء الشحنات من التجار وتوزيعها في محطات محافظات الجنوب.

وفي أجواء يسودها التوتر مع الانتظار لساعات من أجل التزود بالوقود، اصطفت السيارات والشاحنات الخميس الماضي في طوابير وصل طول بعضها إلى كيلومتر أمام محطات الوقود الحكومية في مدينة عدن جنوب البلاد.

وتشهد المدينة أزمة وقود خانقة منذ أكثر من أسبوع وازدادت ضراوة منذ الاثنين الماضي، إذ أوقفت المحطات الخاصة عملية البيع ليومين ثم استأنفت نشاطها مع زيادة أسعار وقود السيارات عن السعر الرسمي بنحو 4 آلاف ريال (3.5 دولار).

وقال مواطنون لرويترز إن أسعار الوقود بالمحطات الخاصة في عدن ارتفعت ووصل سعر غالون الديزل سعة 20 لترا إلى 18 ألف ريال (7.2 دولار) وبلغ سعر غالون البنزين 6.8 دولار، في حين يبلغ السعر الرسمي لغالون البنزين 5.2 دولار.

ومنتصف الشهر الماضي منحت الحكومة المواطنين بالمناطق الخاضعة لسيطرتها فرصة لالتقاط الأنفاس بعدما قررت تخفيف حدة ارتفاع أسعار الوقود بنحو 15 في المئة، في خطوة نادرة تقول إنها جاءت بعد استعادة الريال لعافيته إثر سلسلة من الإجراءات وصلت إلى تغيير محافظ البنك المركزي.

وقال مسؤول بشركة النفط الحكومية في عدن لرويترز إن أزمة الوقود الحالية سببها تجار ومستوردو المشتقات النفطية الذين يحاولون منع الشركة من تنفيذ قرار رئيس الحكومة المعترف بها دوليا بشأن آلية شراء الوقود وقصر توزيعه وتسويقه على الشركة وحدها.

وكان رئيس الحكومة معين عبدالملك قد أصدر أواخر ديسمبر الماضي قرارا بقصر شراء المشتقات النفطية وتوزيعها وتسويقها في كافة المحافظات على شركة النفط في ما يراه خبراء خطوة لإلغاء احتكار التجار لسوق الوقود والقائم منذ أربع سنوات كما ستعزز من قيمة العملة المحلية المتداعية.

ويبلغ سعر صرف الدولار في السوق الرسمية حدود 970 ريالا للدولار للشراء و1009 للبيع. أما في سعر العملة الأميركية في السوق السوداء فوصل إلى نحو 1150 ريالا بعد ما كان عند 960 ريالا بنهاية العام الماضي.

> **3.5**
> دولار قيمة زيادة سعر الغالون الذي فرضه أصحاب محطات الوقود فوق السعر الرسمي

وألزم قرار الحكومة شركة النفط اليمنية الحكومية بشراء المشتقات من الشركات والتجار المؤهلين والمعتمدين وفقا للآلية المقررة وذلك لتغطية احتياج السوق المحلية.

وتعتبر جميع المشتقات تابعة للشركة فور اكتمال تفريغها في الخزانات في مختلف الموانئ ولا يحق التصرف بها أو توزيعها إلا من خلال الشركة.

واليمن منتج صغير للنفط، وتراجع إنتاجه إلى 55 ألف برميل يوميا بعد أن كان قبل الحرب ما بين 150 و200 ألف برميل يوميا، في حين كان يزيد على 450 ألف برميل يوميا عام 2007.

ويعد قطاع النفط والغاز أهم مورد في إيرادات الحكومة في اليمن الذي يعتمد على صادرات الخام في تمويل 70 في المئة من الإنفاق في الموازنة.

وقبل القرار الأخير كانت شركة النفط الحكومية تشتري الوقود بمختلف أنواعه من التجار والمستوردين بالسعر الذي يحددونه، على أن تقوم ببيعه وتوزيعه على المحطات التابعة لها في عدن ومحافظات أبين ولحج والضالع وغيرها، في حين يبيع التجار بقية الشحنات للمحطات الخاصة بسعر مرتفع عن السعر الرسمي.

وأصدر الرئيس عبدربه منصور هادي في مارس 2018 قرارا بتحرير سوق المشتقات النفطية وفتح الاستيراد أمام شركات القطاع الخاص وإخضاع عملية بيع وتوزيع المشتقات للمنافسة بين الشركات.

القطرية تطلب تعويضا كبيرا في نزاعها مع أيرباص

لندن – أظهرت وثيقة قضائية أن شركة الخطوط القطرية طالبت بتعويض كبير من شركة أيرباص لصناعة الطائرات بسبب عيوب في أسطح طراز أي 350، في ما يسلط الضوء على نزاع تجاري متصاعد تصل تكلفته إلى أربعة ملايين دولار يوميا.

وإلى جانب التعويض البالغ 618 مليون دولار طلبت القطرية أيضا من محكمة في بريطانيا أن تأمر أيرباص، التي تتخذ من فرنسا مقرا لها، بعدم تسليم المزيد من الطائرات حتى يتم إصلاح ما تصفه بأنه عيب في التصميم.

ودخلت الشركتان في خلاف منذ شهور حول أضرار من بينها عيوب في الطلاء وتشقق إطارات النوافذ وتآكل في طبقة تحت السطح للحماية من الصواعق.

وتقول القطرية إن الهيئة التنظيمية في الدوحة أمرتها بوقف تحليق 21 من أصل 53 طائرة أي 350 مع بدء ظهور المشاكل، مما أطلق شرارة نزاع مرير مع أيرباص التي أقرت بوجود مشاكل فنية لكنها تقول إنه لا توجد مشكلة تتعلق بالسلامة.

وكشفت الوثيقة عن التفاصيل المالية والفنية المرتبطة بالخلاف القانوني النادر الذي ستنظره دائرة تابعة للمحكمة العليا في لندن حيث رفعت الخطوط القطرية الدعوى القضائية ضد أيرباص في ديسمبر الماضي.

وتطالب شركة الطيران بتعويض من أيرباص عن إيقاف استخدام الطائرات المتضررة، بالإضافة إلى تعويض إضافي بنحو أربعة ملايين دولار عن كل يوم تتوقف فيه عن تشغيل الطائرات الإحدى والعشرين من هذا الطراز.

وتشمل المطالبات تعويضا بقيمة 76 مليون دولار يتعلق بطائرة واحدة فقط عمرها خمس سنوات كان من المقرر إعادة طلائها بمواد دعائية خاصة ببطولة كأس العالم 2022 التي تستضيفها قطر هذا العام.

وقالت مصادر في صناعة الطيران لوكالة رويترز إن الطائرة متوقفة في فرنسا منذ عام وتحتاج إلى 980 رقعة إصلاح بعد أن كشفت عملية إعادة الطلاء الملغاة عن فجوات في طبقة الحماية من الصواعق.

وتقول قطر وهي الدولة الوحيدة حتى الآن التي أوقفت تحليق بعض طائرات أي 350، وتعد أكبر عميل للطائرة الأوروبية إن أيرباص فشلت في تقديم تحليل شامل يوضح الأسباب الجذرية للمشكلة.

والطائرات من هذا الطراز مزودة بشبكة نحاسية أسفل الطلاء لمنع الصواعق التي تضرب الطائرات مرة واحدة في السنة في المتوسط من إلحاق الضرر بجسم الطائرة المصنوع من الكربون.

وقالت أيرباص إنها أدركت السبب و"ستنكر" مزاعم الشركة أمام المحكمة. كما اتهمت شركة الطيران التي طلبت شراء 80 طائرة من هذا الطراز إجمالا بمحاولة تصوير المشاكل على نحو خاطئ على أنها تتعلق بالسلامة.

وقال متحدث باسم أيرباص لم تكشف رويترز عنه هويته إن "أيرباص تؤكد عدم وجود مشكلة في ما يتعلق بصلاحية الطيران"، مضيفا أن "هذه وجهة نظر مؤكدة من جانب الجهات التنظيمية الأوروبية".

618

مليون دولار حجم التعويض الذي تريده شركة الطيران القطرية من الصانع الأوروبي بسبب عيوب الطلاء في طراز أي 350

ولطالما اشتهرت شركة الطيران الخليجية بكثرة مطالبها، ورفضت في السابق تسلم طائرات لأسباب تتعلق بالجودة. لكن الشكوى المؤلفة من 30 صفحة توضح تفاصيل انهيار غير عادي في العلاقات بين اثنين من أقوى اللاعبين في صناعة الطيران.

واتسعت هوة الخلاف في نوفمبر الماضي عندما كشف تحقيق أجرته رويترز أن خمس شركات طيران أخرى على الأقل اكتشفت عيوبا في سطح الطائرات، مما دفع أيرباص إلى تشكيل فريق عمل داخلي واستكشاف تصميم جديد مضاد للصواعق لطائرات أي 350 المستقبلية.

وتذكر الشكوى بالتفصيل كيف سحبت الهيئة العامة للطيران المدني في قطر الموافقة على صلاحية طائرات منفردة من طراز أي 350 في سلسلة خطابات من يونيو 2021.

وتقول إن الهيئة أبلغت شركة الطيران بأن التلف في الطائرات أمر مثير للقلق. وعبرت الهيئة أيضا عن قلق شديد إزاء تعريض السلامة للخطر بسبب عدم وجود تحليل أو علاج دائم للأمر.

وهذا أول دليل على موقف الهيئة التنظيمية القطرية التي لم تصدر تعليقا علنيا. وعلى النقيض منها قالت وكالة سلامة الطيران التابعة للاتحاد الأوروبي إنها لم تجد دليلا بعد على وجود مشاكل في صلاحية الطائرة للطيران.

وشككت أيرباص فيما يبدو في استقلال الهيئة العامة للطيران المدني عن شرطة الطيران المملوكة للدولة، حيث قالت إن قرار الزج بالسلامة في مسألة فنية يعرض بروتوكولات السلامة العالمية للخطر.

وشدد أكبر الباكر الرئيس التنفيذي للخطوط القطرية في نوفمبر الماضي على أن الهيئة تقود قرارات السلامة وإن الخلاف ألحق ضررا بالغا بالعمليات.

وبدأت شركة الطيران القطرية إعادة طائرات أي 380 من التقاعد استعدادا لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم.

الجزائر تحصي أصولها الزراعية والحيوانية بحثا عن بوصلة جديدة

الجزائر – أكد خبراء أن اتجاه الجزائر نحو إحصاء أصولها الزراعية والحيوانية للمرة الأولى منذ أكثر من عقدين جاء متأخرا، لكنه يمكن أن يضع بوصلة جديدة لتطوير استثمارات القطاع، في ظل امتلاك البلد النفطي مقومات كبيرة لتحقيق تنمية مستدامة في ركيزة أساسية لم تعرها السلطات اهتماما كبيرا طيلة سنوات.

وكشفت وزارة الفلاحة والتنمية الريفية أنها تعكف على وضع اللمسات الأخيرة استعدادا للقيام بإحصاء زراعي وحيواني شامل، والذي يتوقع أن يعطي ملامح دقيقة عن حجم الأصول في هذا القطاع انسجاما مع الخطة الخمسية التي تنتهي في العام 2024.

ومن المتوقع أن تساعد عملية الإحصاء في جمع بيانات المستثمرين والمستثمرات الزراعية المنتشرة بالبلاد وأيضا عدد اليد العاملة والتأمينات والموارد المائية والمواشي ونسبة استغلال الأراضي وكل المدخلات الأخرى التي لها علاقة بالقطاع.

وخلفت زيادة تكاليف الغذاء في أنحاء العالم ضغوطا هائلة على الأسعار وخاصة السلع الغذائية. وكان من المنطقي أن يرتفع التضخم إلى حد لا يحتمل بالنسبة إلى عدد كبير من الجزائريين.

ولمواجهة هذه التقلبات غير المتحكم فيها، تسعى الحكومة لإرساء أسس زراعية عصرية تتم بالنجاعة والفعالية والتنافسية تؤهلها لضمان الأمن الغذائي المنشود على المدى القصير.

ويقول المسؤولون إن الخطوة تهدف لتحقيق معرفة أفضل بواقع الزراعة ووضع مؤشّرات واقعية في إطار أهداف التنمية المستدامة، وتوجيه وتحديد سياسات بما يخدم المزارعين ومختلف الفاعلين في هذا القطاع الاستراتيجي.

ويعتمد الإحصاء العام للمستثمرات الزراعية والثروة الحيوانية على الاستفادة من تقنيات الرقمنة لتجسيد هذه العملية من خلال تطبيق على اللّوحات الإلكترونية وطرق إدخال ومعالجة إرسال البيانات لقاعدة البيانات المركزية الخاصّة بوزارة الفلاحة.

وستستخدم وزارة الفلاحة المسيرات في هذه العملية، كأوّل تجربة، خاصة في الإحصاء للمستثمرات الزراعية والثروة الحيوانية في المناطق الصّحراوية.

وأوضح أنور سكيو أستاذ الاقتصاد بجامعة عين تموشنت غرب الجزائر أن الإحصاء سيُعطي نوعا من الدفع الإيجابي للقطاع عن طريق تمويل التجهيزات والوسائل المادية والبشرية الخاصّة بالعملية على مستوى 1541 بلدية منتشرة في كافة أنحاء الجزائر.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى سكيو قوله "أتوقع إيجاد معلومات خاصة بعد عملية الإحصاء، ما سيسمح بامتلاك مراجع تُستعمل قاعدة بيانات ضرورية لإجراء تحقيقات وسبر آراء مستقبلية حسب الحاجة".

أنور سكيو

العملية ستعطي نوعا من الدفع الإيجابي لتنمية القطاع

وتشير التقديرات إلى أن الجزائر تمتلك أكثر من مليون مستثمرة زراعية وحيوانية، لكنها من الواضح أنها غير كافية لتحقيق الاكتفاء الغذائي للبلاد بدليل أن الحكومة تعمل على تقليص فاتورة الاستيراد مهما كانت التكاليف في ظل الأزمة المالية الراهنة.

ويعتبر سكيو أنّ المرحلة الأولى من عملية الإحصاء التي شملت خمس محافظات هي عين تموشنت وتيبازة وميلة وغرداية وأدرار من شأنها إيجاد قيمة مضافة معتبرة في المجال الزراعي.

وقال "تسطير القرارات والخطط الاستثمارية والتنموية في القطاع بطريقة أكثر نجاعة وفعالية تنفيذا لخارطة الطريق 2020 /2024، ما يعزّز توجُّه الجزائر اليوم نحو نموذج التنويع الاقتصادي بخطى ثابتة ومستدامة".

وكانت آخر عملية إحصاء للمستثمرات الزراعية والثروة الحيوانيّة في البلاد قد أجريت في العام 2001، ومنذ ذلك الحين لم تتمكن الحكومات المتعاقبة من تنمية هذا المجال الحيوي بالشكل المطلوب.

وتمثل عائدات الزراعة بالفعل 13 في المئة من الناتج الاقتصادي الجزائري حيث يعمل بها 2.5 مليون شخص. ومع ذلك فإن القطاع يعتمد على المطر، ورواتب العاملين فيه ضعيفة ولا يكاد يستخدم ابتكارات تكنولوجية يمكن أن تحفز على المزيد من النمو.

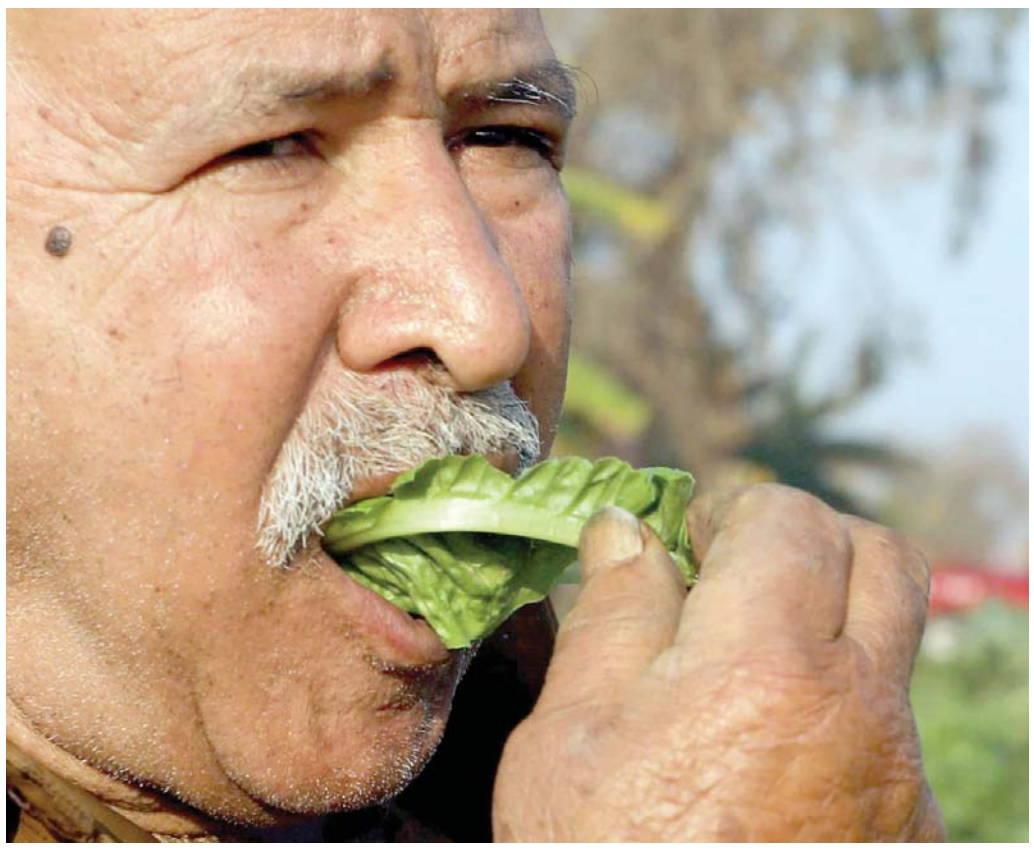

الخس مفيد للصحة أيضا وأقل تكاليف

القاهرة تستعين بسيتي غروب لمواجهة ارتفاع أسعار الغذاء

دراسة إبرام عقود تحوط لتخفيف العبء على الموازنة

دخلت مصر مرحلة جديدة في خططها الاستراتيجية المتعلقة بخفض تكاليف الاستيراد، مع دراسة وزارة التموين والتجارة الداخلية إبرام عقود تحوط لسلعتي الزيت والقمح مع مؤسسة سيتي غروب الأميركية قبل نهاية شهر يناير الجاري، لمواجهة الارتفاع الكبير في أسعارها مع زيادة الاستهلاك الناشئ عن نمو السكان.

القاهرة – تسعى القاهرة إلى تخفيف العبء على الموازنة العامة للدولة بشتى الطرق التي تمنع صعود أسعار السلع الأساسية المستوردة، بعد أن شهدت ارتفاعات قياسية على المستوى العالمي خلال العام الماضي في ظل انخفاض إنتاج المحاصيل في الدول المنتجة وزيادة تكاليف الشحن والقفزة الكبيرة في أسعار الأسمدة.

ويُقصد بعقود التحوط لسلعتي الزيت والقمح، أن تتعاقد الحكومة مع مؤسسة مالية عالمية ويتفقان على الشراء من البورصة العالمية بسعر محدد في وقت ما مستقبلا، وتقوم تلك الجهة بالتمويل وتُنفذ العمليات والمناقصات بالبورصة عبر الحكومة.

وهذا يعني أن تتولى المؤسسات المالية المتعاقد معها للتحوط سداد فروق الأسعار المتفق عليها حال تحركها صعودا أو هبوطا بالبورصة، مقابل رد تلك القيم في صورة أقساط شهرية أو نصف سنوية من جانب الحكومة.

وتراود آلية عقود التحوط على السلع السلطات المصرية منذ ثلاثة أعوام، لكن لم ترتق للتعاقد مع مؤسسة مالية دولية، خشية تقلبات الأسعار بالأسواق العالمية، فضلا عن المضاربات التي يقوم بها المتداولون والتي يصعب معها التوقع بأسعار السلع مستقبلا.

ولم تعد تلك الأداة فاعلة في مواجهة ارتفاع أسعار القمح والزيت عالميا، لأنها لا تتم داخل قاعات التداول، ولا يتمكن أي بلد من استغلال أوقات انخفاض أسعار السلع بالبورصات العالمية وتعقد ما تريده من صفقات مباشرة، غير أن الأسواق تسمح في كل جلسة بشراء ثلاثة مراكب للقمح فقط بسعة 60 ألف طن لكل منها، حتى لا يعد ذلك استغلالا حال تراجع الأسعار.

وسجلت أسعار القمح ارتفاعات كبرى مع نهاية العام الماضي، واشترت وزارة التموين المصرية نحو 180 ألف طن من القمح الروسي بسعر 332 دولارا للطن، ومن قبلها هيئة السلع التموينية نحو 360 ألف طن بسعر 328 دولارا.

وحال استمر ذلك الاتجاه الصعودي بأسعار القمح تتفاقم التحديات أمام السلطات المصرية، إذ تعد البلاد أكبر مستورد للقمح في العالم، ما يعجّل بخفض دعم رغيف الخبز لحاملي البطاقات التموينية، ويأتي ذلك مع تحديد الحكومة سعر القمح في موازنة العام الجاري عند مستوى 255 دولارا.

ويشير ذلك إلى عدم استبعاد ارتفاع معدلات التضخم الأشهر المقبلة، خاصة أن السلع الغذائية تعد سببا رئيسيا في ارتفاع التضخم، والذي وصل في نوفمبر الماضي في مصر إلى مستوى 6.3 في المئة.

وقال نادر نورالدين مستشار وزير التموين المصري سابقا إن "عقود التحوط بمثابة شراء بالأجل، وتستعين الحكومة فيها بالمؤسسات المصرفية والمالية العالمية لتمويل عقود شراء السلعة، وهي أداة غير مجدية وتمثل عبئا على مصر، لكن تلجأ إليها خوفا من الضغط على العملة الأجنبية".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "القوانين الدولية تمنع أي دولة من شراء السلع بالبورصات العالمية لأجل المتاجرة بها وبيعها في الأسواق المجاورة أو داخل البلد الواحد".

وأوضح أن البورصات العالمية تشترط دفع القيمة المالية المستحقة مقدما لشراء أي سلعة ما، ومن ثم تشتري المؤسسات الدولية السلعة نيابة عن الحكومة وتسدد السعر بالبورصة في الوقت الذي تحدد فيه الحكومة الكميات، ثم تسدد ما عليها في أوقات تتفق عليها مع المؤسسات العالمية.

ويتحتم على الحكومة المصرية مواجهة الفجوة الغذائية، إذ تعتمد البلاد على نحو 65 في المئة من الاحتياجات الأساسية للغذاء على الخارج، وتستورد 12 مليون طن من القمح سنويا، و10 ملايين طن ذرة صفراء، وكل احتياجات زيوت الطعام والعدس و80 في المئة من الفول و30 في المئة من السكر و60 في المئة من الألبان المجففة واللحوم الحمراء.

وتوقع مكتب الشؤون الزراعية الأميركي بالقاهرة ارتفاع حجم واردات مصر من القمح في العام التسويقي الجاري خلال الفترة من يوليو وحتى يونيو المقبلين إلى نحو 12.4 مليون طن، وعزا ذلك إلى ارتفاع الاستهلاك بالبلاد.

ويصعب تحقيق الاكتفاء الذاتي من الأمن الغذائي لتلك السلع الغذائية، لكن ربما تساهم المشروعات الزراعية الكبرى التي تنفذها مصر، مثل استصلاح نحو مليوني فدان بالدلتا الجديدة ومحور الإسكندرية مطروح وتوشكى، في توفير المزيد من الغذاء المصري خلال المرحلة المقبلة.

وأكد سيد بسيوني عضو مجلس إدارة لجنة الصناعات الغذائية بجمعية مستثمري العاشر من رمضان لـ"العرب" أن مصر تستورد نحو 98 في المئة من احتياجاتها بزيوت الطعام الذي تتحكم في سعره البورصة العالمية، كما يتمثل دور الحكومة في التعاقد على ما تحتاجه عبر تلك البورصة ولا تملك أي آليات لخفض السعر.

وينبغي على الحكومة أن تسعى إلى مواجهة نقص خامات زيت الطعام بطرق شتى، مثل زراعة بذرة القطن وفول الصويا وزهرة عباد الشمس، في الأراضي المستصلحة الجديدة أو على نهر النيل.

واقترح بسيوني أن تتعاون مصر مع دولة جنوب السودان لزراعة بعض المحاصيل الزيتية لتوافر الأرض الخصبة هناك، وما يعزز ذلك أن السلطات المصرية تعتزم بناء أربعة سدود لتخزين مياه الأمطار وتوفيرها في أوقات الجفاف.

وأشار إلى أن مصر من أكبر البلدان استهلاكا للزيوت على مستوى العالم، وتستخدم أكثر من مليوني طن سنويا، وأن عقود التحوط لن تجدي في خفض تكاليف الاستيراد، لغياب سياسات الترشيد في الريف الذي تعيش فيه فئة كبيرة من سكان مصر.

نادر نورالدين

آلية غير مجدية تلجأ إليها الحكومة خوفا من الضغط على الدولار

سيد بسيوني

زراعة المحاصيل الزيتية وترشيد الاستهلاك مهم لخفض الاستيراد

وارتفعت أسعار زيوت الطعام بمعدلات كبيرة العام الماضي، وصعد سعر طن عباد الشمس من مستوى 800 دولار في 2020 إلى نحو 1500 دولار مع نهاية العام الماضي، وفقا لتقدير لجنة الصناعات الغذائية.

وارتفع زيت النخيل الذي يستخدم في صنع المسلى النباتي من مستوى 600 دولار في 2020 إلى 1350 دولارا العام الماضي، وصعد سعر زيت الذرة من ألف دولار خلال الفترة نفسها إلى ألفي دولار، وأنهى العام الماضي عند مستوى 1600 دولار.

وأوضح بسيوني لـ"العرب" أن سبب ارتفاع أسعار زيوت الطعام يرجع إلى صعود رسوم الشحن من الخارج عقب فتح الأسواق العالمية بعد ذروة جائحة كورونا، إذ تسعى الدول المصدرة لخامات الزيوت إلى تعويض خسائرها بعد توقف المصانع فترات طويلة عن العمل.

ومن أبرز الدول التي تستورد منها مصر الزيوت إندونيسيا وماليزيا، وتستورد منهما زيوت النخيل والأولين، بينما يُستورد زيت عباد الشمس من البرازيل وأوكرانيا، وزيت الذرة من البرازيل والولايات المتحدة.

العرب
السبت 2022/01/08
السنة 44 العدد 12291

وزيرة ليبية شقيقها وزير تشادي سابق متهمة بالفساد

مبروكة توغي

من مكتب الوزارة إلى سجن الاحتياط

• تكليف توغي بوزارة الثقافة تعرض إلى الكثير من الانتقادات الحادة في ليبيا نظرا إلى أنها قادمة من خارج الوسط الثقافي

• موقف الدبيبة من حبس توغي يهدف إلى كسب ود المرأة الليبية وتوجيه رسائل تضامن مهمة مع الأقلية التي تنتمي إليها

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لم تكن الناشطة التبّاوية مبروكة توغي تنتظر أن تواجه الكثير من العقبات على درجة الوزارة في سلّم وظيفتها الحكومية، وأن يصل بها الأمر إلى الحبس الاحتياطي في سجن النساء بطرابلس حيث قضت رأس السنة الجديدة 2022 لكن المشهد الحكومي في ليبيا اعتاد على إفزار الكثير من المفارقات من بينها الدفع بوزراء إلى ما وراء القضبان، وهم لا يزالون قيد العمل الحكومي، وهو ما يرى فيه مراقبون محليون جانبا إيجابيا، باعتباره يدل على استقلالية القضاء وعدم نزوعه إلى انتظار أوامر السلطة التنفيذية.

قرار مثير للجدل

في التاسع والعشرين من ديسمبر الماضي قرر النائب العام الصدّيق الصور حبس الوزيرة توغي بسبب قضايا تتعلق بالفساد المالي، وهو ما أثار جدلا واسعا في البلاد، حيث ناشد رئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة عبدالحميد الدبيبة النائب العام التعامل بحنكة في قضية الوزيرة، كما حدث في كثير من الحالات، ومعاملتها بخصوصية كونها امرأة.

قرار النيابة العامة في حق وزيرة الثقافة والتنمية المعرفية يأتي بعد أيام قليلة من قرارها بالحبس الاحتياطي في حق وزير التربية والتعليم موسى المقريف بعد استجوابه واتهامه بالإهمال والمحسوبية

واعتبر الدبيبة خلال اجتماع مجلس الوزراء أن ما حدث من توقيف الوزيرة "أمر يحتاج إلى التأني معه وعدم الاندفاع، لأننا أمام امرأة ليبية في كل الأحوال"، مضيفًا "قد تكون الوزيرة أخطأت أو اشتغلت مع أطراف أخرى في بعض الأعمال غير القانونية أو القانونية، لكننا ما زلنا في مرحلة تحقيق".

كما رفض الدبيبة التعامل مع الوزيرة بطريقة غير لائقة حتى على مواقع التواصل الاجتماعي، مشيرا إلى أن هناك حملة ممنهجة لإفشال الحكومة بعد أن كانت موجهة لرئيس الحكومة في بداياتها، وهوما اعتبره جزء من الشارع الليبي دفاعا عن قيم أخلاقية واجتماعية متصلة بالتأكيد على ضرورة احترام المرأة وعدم التشهير بها والمساس بسمعتها، فيما رأى جزء آخر أن الدبيبة قد يكون فوجئ بحجم الفساد المنتشر في مفاصل حكومته والذي دفع بوزيرين إلى الحبس الاحتياطي خلال أسبوع واحد. ويعتقد محللون أن موقف رئيس الحكومة يتخذ جملة من الأبعاد المهمة من بينها العمل على كسب ود المرأة الليبية بإبرازها في صورة الواجهة الاجتماعية المشرفة التي لا يمكن السماح بالدفع بها إلى ما وراء القضبان، وتوجيه رسائل تضامن مهمة مع أسرة الوزيرة والأقلية التي تنتمي إليها وهي أقلية التبو ذات الامتدادات الواسعة في كل من تشاد والنيجر والسودان، ويبلغ عدد منتسبيها في ليبيا حوالي 120 ألف نسمة، كما انتقدت وزيرة العدل حليمة عبدالرحمن قرار النائب العام حبس زميلتها وزيرة الثقافة، وقالت إن الوزراء يتمتعون بحصانة، وأنه لم يتم التشاور معها، أو التحقيق الإداري معهم قبل حبسهم.

وتساءلت "هل قُدم طلب لرفع الحصانة عن الوزراء وفقا للقانون؟ هل تمت إحالة الوزراء إلى التحقيق الإداري قبل أن يثبت عليهم التحقيق الجنائي؟ هل تمت إجراءات وقفهم عن العمل وعرض الأمر على رئيس الوزراء؟"، مبينة أن هذه الإجراءات كلها يجب أن تسبق التحقيق والحبس الاحتياطي.

وأضافت الوزيرة "نريد توضيحا بشأن عملية القبض على وزيرة الثقافة، هناك إجراءات كثيرة كان من المفترض اتباعها قبل القبض عليها، والحبس الاحتياطي هو آخر الإجراءات التي يتخذها عضو النيابة المحقق"، لافتة إلى أن الحبس الاحتياطي في قانون الإجراءات الجنائية يكون خوفا من هروب المتهم أو هناك جريمة خطيرة تستدعي الحبس والتحفظ.

وتم اعتبار موقف رئيس الحكومة ووزيرة العدل تدخلا مباشرا في قرارات النائب العام، وتوصية رسمية منهما بالإفراج عن الوزيرة توغي بعد أيام قليلة من حبسها الاحتياطي.

توغي من مواليد العام 1972 بمدينة سبها الواقعة إلى الجنوب من طرابلس بحوالي 750 كيلومترا، وهي عاصمة إقليم فزان التاريخي، وفيها درست المرحلتين الابتدائية والثانوية ثم اتجهت إلى دراسة العلوم الفيزيائية بجامعة سبها، ومن هناك انتمت إلى الأكاديمية الليبية للدراسات العليا في تخصص الفيزياء النووية، كما برزت بعد العام 2011 كناشطة في المجتمع المدني.

ولأسرة مبروكة حضور مهم في قبائل القرعان وعموم مجتمع التبو، وامتداد كبير في الجارة الجنوبية تشاد، حتى أن شقيقها هو القاضي يوسف توغويمي الذي كان وزيرا للعدل ثم للدفاع قبل انشقاقه عن النظام التشادي في العام 1999، والذي اتجه إلى مقاطعة تيبستي في أقصى الشمال الغربي للبلاد، حيث ملتقى الحدود مع ليبيا والنيجر، وهناك أسس فصيلا مسلحا وهو حركة "من أجل الديمقراطية والعدالة" وخاض مواجهات دامية مع القوات الحكومية ووجد دعما من أبناء جلدته. وفي التاسع والعشرين من أغسطس 2002 تلقى توغويمي إصابة بالغة عندما تعرض لانفجار لغم أرضي بالقرب من مدينة برادي عاصمة المقاطعة، وتم نقله إلى طرابلس لتلقي العلاج، قبل أن يعلن عن وفاته في السابع والعشرين من سبتمبر من العام ذاته، ويدفن في العاصمة الليبية بأمر من العقيد الراحل معمر القذافي.

مد الجسور وتحطيمها

وعندما بدأ الدبيبة في اختيار أعضاء حكومته الجديدة بعد انتخابه من داخل ملتقى الحوار السياسي بجنيف في الخامس من فبراير الماضي، وجد أنه من الممكن أن يضرب عصفورين بحجر واحد، استرضاء العنصر النسائي وأقلية التبو معا من خلال تكليف سيدة تبّاوية بحقيبة الثقافة والتنمية المعرفية.

ورغم أن ضغوطا أممية ومن منظمات المجتمع المدني بالداخل كانت قد سلطت من أجل الارتقاء بمستوى تمثيل المرأة بنسبة 30 في المئة من مجمل أعضاء السلطات التنفيذية الجديدة، إلا أن الحضور النسوي في حكومة الدبيبة بلغ نسبة 15 في المئة، وذلك لأول مرة في تاريخ الحكومات المتعاقبة بالبلاد، فقد حصلت 5 ليبيات على ثقة الدبيبة ومجلس النواب وهن وزيرة الخارجية والتعاون الدولي نجلاء محمد المنقوش، ووزيرة العدل حليمة إبراهيم عبدالرحمن، ووزيرة الشؤون الاجتماعية وفاء أبوبكر محمد الكيلاني، ووزيرة الثقافة والتنمية المعرفية توغي ووزيرة الدولة لشؤون المرأة حورية خليفة ميلود.

بعد أشهر من توليها المسؤولية الحكومية، تحدثت توغي عن "مد جسور التواصل مع المثقفين والأدباء والكتاب والفنانين، من أجل تعزيز الحركة الثقافية، والعمل على مراجعة ومتابعة كل البرامج السابقة، وتشكيل فرق عمل لتطوير البرنامج العام، لتأسيس أرضية ثقافية على أسس صحيحة، وبناء استراتيجية عمل قابلة للتنفيذ في المجال الثقافي"، وأكدت أن "مسؤولية الوزارة وواجبها نبذ التخلف، والسير قدما في طريق الديمقراطية والعدل والمساواة"، مشددةً على أن "الثقافة الليبية لا تفرق بين المرأة والرجل، وتعوّل على انسجام المجتمع في إنجاز مهام العمل لمواجهة كل التحديات والمشاكل".

وأردفت "أولينا اهتماما كبيرا باستعادة دور المثقف في المشهد الليبي الذي هو موضوع الخطط والبرامج من خلال المشروع الحضاري الذي تعمل عليه الوزارة حاليا، وهو الاهتمام بالإنسان وبالمجتمع عامة نحو الارتقاء بثقافة المجتمع" وفق تعبيرها، مشيرة إلى "دور وزارة الثقافة في إعادة توثيق العلاقة بين أفراد الشعب على أساس التسامح والاحترام والمساهمة في إعادة اللحمة الوطنية ضمن إطار دور الثقافة والمثقفين".

تعرض تكليف توغي بوزارة الثقافة إلى الكثير من الانتقادات الحادة في ليبيا، نظرا إلى أنها قادمة من خارج الوسط الثقافي، وغير مطلعة على خصوصيات المشهد الثقافي الداخلي، ويمكن أن تكون ضحية للابتزاز والاستغلال من داخل الإدارة العميقة بالوزارة ذاتها، أو من لوبيات الفساد المتمركزة داخل المؤسسات الحكومية منذ سنوات طويلة.

وعندما قرر النائب العام في أواخر ديسمبر الماضي حبس الوزيرة احتياطيا على ذمة التحقيق في وقائع فساد، أعاد القرار إلى تعاقدات أبرمت على تنفيذ أعمال صيانة مبنى دار الكتاب والنشر، وقاعة الاجتماعات بالوزارة، والدوار المروري المنشأ أمام مبنى الوزارة، رغم قيام الوزارة بصيانة الأبنية والمنشآت المشار إليها خلال السنة الماضية معتمدة في تغطية أوجه الصرف الأخيرة على المستندات المعتمدة عند تنفيذ التعاقد السابق.

ومن خلال المعطيات المتوفرة، فإن الوزيرة أقالت مديرة مكتب المراجعة الداخلية فدوى دوزان من منصبها بسبب امتناعها عن توقيع إجراءات مالية مخالفة للقانون منها صك بقيمة 450 ألف دينار لفائدة شركة "الرواد" للمقاولات التي قال مسؤولوها إنها قامت بصيانة مبنى دار الكتاب النشر الواقع في شارع عمر المختار بوسط طرابلس، رغم أن المبنى ذاته قد تمت صيانته في العام 2019 بنفس البنود والشروط المتفق عليها في عهد الوزير السابق حسن ونيس وهو ما يعتبر خرقا للقوانين وتجاوزا للائحة العقود الإدارية المعتمدة.

كما تبين أن مديرة مكتب المراجعة رفضت كذلك التوقيع على معاملة ثانية بقيمة 500 ألف دينار لشركة البشرى للتعهدات والخدمات التموينية تم إدراجها على حساب الطوارئ الذي لا يسمح عادة بالصرف إلا للاحتياجات الضرورية لسير عمل الوزارة حسب ما ورد في التفويض المالي، كما رفضت تمرير معاملة ثالثة بقيمة 183.441 دينار ليبي لنفس السبب.

صراعات خفية

وجاء في بيان مكتب النائب العام أنه و"إزاء البلاغات المقدمة في مواجهة عدد من موظفي وزارة الثقافة والتنمية المعرفية التي أشير في متنها إلى عدد من وقائع الفساد التي شابت الأعمال الإدارية والمالية المنجزة بمعرفتهم، ومنها قيامهم بالتعاقد على تنفيذ أعمال صيانة مبنى دار الكتاب والنشر، وقاعة الاجتماعات بالوزارة، والدوار المروري المنشأ أمام مبنى الوزارة، على الرغم من قيام الوزارة بصيانة الأبنية والمنشآت المشار إليها خلال السنة الماضية معتمدة في تغطية أوجه الصرف الأخيرة على المستندات المعتمدة عند تنفيذ التعاقد السابق".

وتابع البيان أن النائب العام وجه باستعجال إنجاز إجراءات التحقيق التي من شأنها استيلاء حقيقة الواقع وتحديد المسؤولية المترتبة عنه، وإجراءً للتعليمات الصادرة بالخصوص أنجز وكيل النيابة المحقق إجراء الاطلاع على المستندات والوثائق المالية والإدارية والتدقيق في مدى سلامتها الإجرائية وتوافقها مع التشريعات الناظمة لأوجه صرف المال العام؛ واتخذ جملة من الإجراءات الأخرى كان آخرها استجواب السيدة وزير الثقافة والتنمية المعرفية، وانتهت النيابة العامة إلى الأمر بحبسها احتياطيا على ذمة القضية بعد أن تكشف لها صحة ارتكاب الوقائع وقيام أركان جرائم الحصول على منافع بالمخالفة للقوانين واللوائح التي تحيط المال العام بالحماية، وصرف المال العام في غير الوجه المخصص له، وتزوير المستندات الرسمية لغرض تعقيد إجراءات مراجعة وتتبع أوجه صرف المال العام.

الوزيرة توغي تحصد تعاطفا كبيراً من قبل موظفي الوزارة الذين أكد بعضهم في بيان أنها اتخذت قرارا شجاعًا بإيقاف مسؤولين متورطين في الهيئة العامة السابقة للثقافة

وجاء قرار النيابة العامة في حق وزيرة الثقافة والتنمية المعرفية بعد أيام قليلة من قرارها بالحبس الاحتياطي في حق وزير التربية والتعليم موسى المقريف بعد استجوابه واتهامه بالإهمال والمحسوبية في أزمة تأخر طباعة الكتاب المدرسي.

ووجدت توغي تعاطفا من قبل موظفي الوزارة الذين أكد بعضهم في بيان أن الوزيرة اتخذت قرارا شجاعًا بإيقاف كل الأسماء الواردة في مذكرة الرقابة الإدارية التي تشير إلى تورط مسؤولين في الهيئة العامة للثقافة (السابقة) من بينهم فدوى محمد دوزان مديرة مكتب المراجعة وحسن ونيس الرئيس السابق لهيئة الثقافة الذي كان يقوم مقام وزير الثقافة، وأنها توجهت إلى مكتب النائب العام لتقديم الإفادات اللازمة بالتهم الموجهة إلى الوزارة من قبل خيري مختار الراندي الوكيل الشؤون العامة بالوزارة. إلا أنها فوجئت بتوقيفها وإحالتها إلى السجن الاحتياطي دون اعتبار للتوضيحات التي جاءت بشأنها. كما ورد في البيان أن وزارة الثقافة والتنمية المعرفية ومنذ استحداثها لم تخصص لها أي ميزانية، وهو ما يشير إلى تعمد إهمال دور الثقافة من قبل الحكومات المتعاقبة ولاسيما منذ العام 2011 حيث تخضع الوزارة إلى سلطة أقرب ما تكون إلى نظام الميليشيات بغطاء الولاءات الفئوية والجهوية والقبلية والشخصية.

في الثالث من يناير 2022 أصدر الدبيبة قرارا بتكليف وزير الدولة للشؤون الاقتصادية سلامة الغويل بتسيير مهام وزارة الثقافة والتنمية المعرفية بعد إيقاف الوزيرة توغي حتى إشعار آخر.

واللافت في هذا التكليف أنه صدر بعد يوم من قرار الإفراج عن الوزيرة توغي من سجن الاحتياط، وهو ما جعل متابعين للشأن الحكومي يرون أن الإفراج كان مؤقتا ولا يعني تبرئة للوزيرة من التهم التي تلاحقها بخصوص إهدار المال، مشيرين إلى أن مكتب النائب العام لم يعلن رسميا عن قراره بالإفراج عن مبروكة توغي ولم يقدم حيثيات بذلك كما تعود أن يفعل.

الواقعية السحرية لم تولد في أميركا الجنوبية

ظاهرة إنسانية عالمية سافرت من الفن الأوروبي إلى الأدب اللاتيني

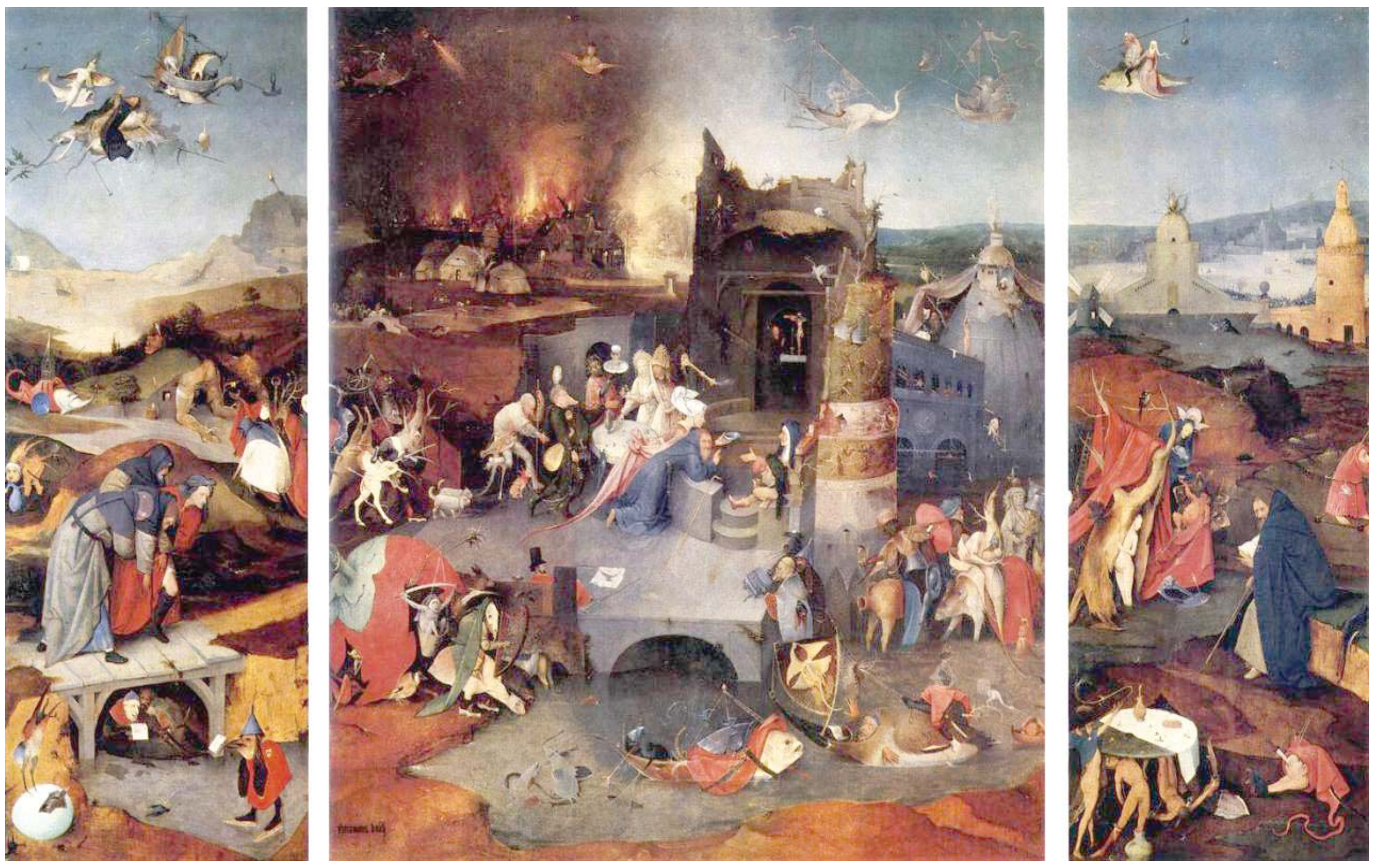

الواقعية السحرية معبر بين الحياة العادية والرمزية والسريالية (لوحة جيروم بوش)

تطرح الواقعية السحرية العديد من التساؤلات، فهي خطاب عن غياب الحدود تنبسط كخط تماس يفصل ويقابل، فمن وجهة نظر تأسيسية قامت عند تقاطع الفنون التشكيلية والأدب؛ ومن وجهة نظر ظرفية عُدّت نتاج تهجين ثقافي جذوره أوروبية وأميركية لاتينية، أما مفهومها فيجمع بين عنصرين متعارضين من حيث المبدأ هما السحر والواقع.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

عند الحديث عن الواقعية السحرية، تتجه الأنظار مباشرة إلى أميركا اللاتينية، على أساس أنها منبت ذلك الاتجاه وموئله، والحال أن المصطلح أوروبي المنشأ، وأن آدابا كثيرة، قديمة أو معاصرة، اتسمت هي أيضا بذلك النوع من المقاربة الفنية والمضمونية.

ومرد ذلك إلى الديباجة التي وضعها الكوبي من أصول روسية فرنسية أليخو كاربنتيي في روايته "مملكة هذا العالم" التي صدرت عام 1949، وكان أعلن فيها عن مولد ما أسماه حينها الواقعية العجيبة.

من الأوروبيين إلى اللاتينيين

الواقعية العجيبة في رأي كاربنتيي نظرية تهدف إلى تحديد هوية ثقافية مخصوصة للفضاء الأميركي اللاتيني، في سياق ما عرف لاحقا بـ"ما بعد الكولونيالية"، لأن الغاية كانت مواجهة الهيمنة الثقافية للقوى الأوروبية والأميركية الشمالية، التي تجنح إلى فرض معيار ثقافي كوني، تخضع له بقية الثقافات في أنحاء العالم، وتسير على نهجه.

الواقعية السحرية، خلافا لما بعد الحداثة التي لا تقترح عدا التشظي والفوضى وزعزعة الذات، تقدم زعزعة بناءة

وكرابنتيي في الواقع استوحى فكرته وحتى مصطلحه من ناقد الفن الألماني فرانز روه، الذي كان أول من استعمل عبارة "الواقعية السحرية" في عشرينات القرن الماضي، في كتابه "ما بعد التعبيرية، الواقعية السحرية: مشاكل الرسم الأوروبي الحديث"، استعرض فيه التيارات الفنية المهيمنة في ذلك الوقت كالانطباعية والتعبيرية، وميز من بينها أعمالا تتسم بالواقعية السحرية، التي هي في نظره تتمرد على الواقعية الخالصة وتقترح صورا ذهنية، قريبة من الهذيان والكوابيس، تدرج ضمن واقع مضطرب خلفت فيه صدمات الحرب الكبرى آثارا نفسية وجسدية مريعة. وفي رأيه أن الواقعيين السحريين خلقوا معبرا بين المعيش اليومي والحياة العادية، وبين الرمزية والسريالية.

وكاربنتيي، الذي عاش ردحا من الزمن في باريس، لا ينكر ذلك، ولكنه يصر على أن ما وصف بالواقعية السحرية في أوروبا يخص الفنون التشكيلية أولا، ويتناولها من موقع نخبوي ينظر لما بعد التيارات السائدة ثانيا، ثم إنه لا يصدر عن تهجين ثقافي شعبي ثالثا وأخيرا؛ ولو أنه عيب عليه هو أيضا تأثره بالتيارات الفنية الأوروبية، وقطعه مع الثقافة المحلية لجنوب القارة الأميركية ووسطها.

لقد ظهرت منذ قرون أعمال فنية تمزج بين الواقعي والعجيب كما هو الشأن في لوحات جيروم بوش وإلغريكو وروبانس وغويا، أو في أعمال أدبية على غرار بعض مؤلفات رابلي وفولتير ولورانس شتيرن، وحتى نابوكوف وغونتر غراس لاحقا، بل إن الألباني إسماعيل قدري يرى أنها ظاهرة إنسانية عالمية لا تخص القرن العشرين وحده، إذ لم يخل منها أدب من آداب الأمم، من حكايات ألف وليلة والكوميديا الإلهية ودون كيخوته والعاصفة وفاوست، ويردها حتى إلى التراجيديات اليونانية القديمة؛ غير أن الإنتاج السردي في جنوب القارة الأميركية، وخاصة خلال الستينات والسبعينات، هو الذي فرض هذا المصطلح عالميا بفضل كتاب كبار أمثال خوان رولفو وميغيل أستورياس وخوليو كورتاثر وغبريال غارسيا ماركيز.

ذلك أن الواقعية السحرية هدفها الإمساك بواقع معلوم من خلال رسم يومي للشعوب اللاتينية الأميركية أو الكاريبية كي تكشف عن جوهرها العجيب الذي يقدم أحيانا في ما يشبه الأسطورة. فهي تقترح رؤية متجددة وموسعة للواقع عن طريق جوانب الغرابة واللاعقلانية والألغاز التي ينطوي عليها العقل البشري. وفكرتها تقوم على اعتبار الخيال جزءا من الواقع، وضرورة إلغاء الحدود بينهما، ما يعني أن المبدأ التقليدي للواقع تجاوزه تدخل كل ما هو غير عادي وغير طبيعي، حيث تتجلى أعمال السحر والتطير والتواصل مع الأرواح والحياة بعد الموت والأحداث التي تبدو غير مفهومة لدى القارئ، ولا تستجيب إلا لمنطقها الخاص، ولكن دون انتهاك للواقع بشكل فاضح كما في السريالية، أو خلق عوالم فنتازية كما في روايات العجيب والغريب والخيال العلمي؛ كل ذلك مع احتفاظ العمل السردي بمقوماته من حبكة وعقدة وشخوص.

تأثير وتأثير معاكس

بيد أن السؤال الذي ما فتئ يثير الجدل حول الواقعية السحرية والواقع والواقعية العجيبة يتعلق بطبيعة العناصر السحرية والميثولوجية ودورها في النصوص المعنية. بعضهم يرى أنها سمات خاصة بالثقافة التي تنتمي إليها تلك الأعمال، كالإيمان بالسحر والمعجزات لدى شعوب تلك المنطقة، في مقابل العقلانية التي تنسب إلى الشعوب الأوروبية والأميركية، بدعوى أن تلك العناصر هي شهادة صادقة عن أنماط عيش القبائل أو الشعوب المذكورة في العمل الأدبي. بينما يرى آخرون أنها ليست سوى ملامح جمالية مخصوصة، ذاتية ومرهونة بنفسية الكاتب الذي يسائل على طريقة الآداب الحداثية وآداب ما بعد الحداثة مفاهيم "التخييل" و"المعنى" و"الحقيقة".

وبالرغم من الخصوصيات الثقافية التي تسم أعمال كتاب أميركا اللاتينية، فإنها لم تنشأ من فراغ، بل خضعت هي أيضا إلى تأثيرات خارجية ذكرنا بعضها أعلاه، ويمكن أن نضيف إليها تجارب غوغول ودوستويفكسي وكافكا وفوكنر.

ثم كان التأثير في الاتجاه المعاكس حيث كسرت الحواجز وظهرت تجارب في أنحاء كثيرة من العالم استفادت من التجربة اللاتينية في مقاربة واقعها ومزجه بمعتقداتها وفولكلورها كما هي الحال في جانب من الروايات الأفريقية والعربية والآسيوية، وليس اعتباطا أن ربطت لجنة نوبل الصيني مو يان، المتوج عام 2012، بالواقعية الهذيانية، كما ربط النقاد تجربة جون ماكسويل كوتزي، الفائز عام 2013، بالواقعية الأليغورية، وكلتا التجربتين متأثرتان بشكل أو بآخر بالواقعية السحرية.

أما ما قيل عن علاقة كتاب أوروبيين بالواقعية السحرية أمثال دينو بوتزاتي وإيطالو كالفينو وإرنست يونغر وجوليان غراك، فإنما هي تجارب حاولت منذ العشرينات والثلاثينات فتح مجال لتجربة فكرية عن إدراك واقع متعدد، ما قبل الأشياء وما بعدها، فضلا عن كونها لم تفرز أنماطا سردية تقحم تجليات خارقة في ظرف واقعي.

الواقعية السحرية تقترح رؤية متجددة وموسعة للواقع عن طريق جوانب الغرابة واللاعقلانية والألغاز التي ينطوي عليها العقل

وجملة القول إن الواقعية السحرية، خلافا لما بعد الحداثة التي لا تقترح شيئا عدا التشظي والفوضى وزعزعة الذات، تقدم زعزعة بناءة لا تهدد الأساس الأونطولوجي للذات بوصفها كيانا معياريا حاضرا في مواجهة الموضوع، فهي لا تتحدد كمعارض لشيء آخر، بل كمرافق لذلك الآخر، دون أن تحلل خصوصية القطبين المترافقين.

سيرة الأجواق المسرحية من خلال مذكرات ممثلين

ميلانو (إيطاليا) – في كتاب جديد بعنوان "سيرة الأجواق المسرحية العربية في القرن التاسع عشر – مذكرات الممثلين عمر وصفي ومريم سماط" يعد الروائي والباحث تيسير خلف مادة هامة تتطرق إلى ظاهرة مسرحية هامة هي الأجواق، مزودا بحثه بملحق من الصور النادرة تغطي تلك الفترة من تاريخ المسرح العربي.

والأجواق هي جمع كلمة جوْق والجوق المسرحي وهو المصطلح الذي كان يستخدم في القرن التاسع عشر لما نسميه اليوم الفرقة المسرحية.

أما الممثل عمر وصفي، واسمه الحقيقي عمر محمد ميقاتي، فقد ولد في العام 1874، كما نستشف من هذه المذكرات، لأسرة قاهرية محافظة، حيث كان والده يتولى الميقات والأذان والقرآن، في جامع الحسين. في حين ولدت مريم سماط في بيروت في العام 1870 لأسرة ميسورة من طائفة الروم الأرثوذكس، وتعود أصول عائلتها إلى قرية محردة قرب حماة. كان والدها تاجر مجوهرات اضطرتْه الظروف للهجرة إلى مصر حوالي العام 1888.

يضم هذا الكتاب، الصادر حديثا عن منشورات المتوسط – إيطاليا، المذكرات الفنية للممثلَيْن المسرحيَيْن وصفي وسماط اللذيْن عاصرا بدايات ظهور الأجواق المسرحية المحترفة في مصر، خلال عقْدي الثمانينات والتسعينات من القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى مقدمتَيْن إضافيتَيْن، توضحان أهمية هذيْن الممثلَيْن الرائديْن في تاريخ المسرح العربي.

المسرح العربي يدين بالكثير للأجواق

وإن كانت مذكرات سماط مختزلة إلى حد كبير، فإن مذكرات وصفي أكثر تفصيلا وإحاطة بتفاصيل تلك المرحلة التأسيسية للنهضة الفنية التي ترفل فيها مصر منذ قرن ونصف القرن، بمساهمة حاسمة من فنانين ومبدعين سوريين، فروا من الجوْر الحميْدي؛ ووجدوا في أرض الكنانة جنة الحرية التي كانوا يحلمون بها.

وقد جمعت الأقدار بين صاحبي هذه المذكرات، وتقاطعت سيرتاهما في الكثير من المحطات والوقائع المشهورة، خصوصا في أثناء عملهما معا في جوْق أبي خليل القباني السوري – المصري (من العام 1894 إلى العام 1901)، وهو ما يمنح الباحث في تاريخ المسرح العربي؛ فرصة نادرة للمقارنة بين الروايات المختلفة لنشأة الأجواق المسرحية العربية في مصر، وظروف حلها، أو اندماجها في أجواق وأسماء جديدة.

وحين يوصف تيسير خلف تلك الأجواق العربية، فهذا لا يحمل أي رسالة أيديولوجية، كما يقول، ذلك لأن الفرق نفسها كانت تسمي ما تقدمه مسرحا عربيا. وثانيا لأن فرسانها كانوا من سوريا العثمانية ومصر، فلم تكن دمشق أو القاهرة أو الإسكندرية أو بيروت أو يافا في نظرهم سوى مدن في بلاد واحدة، تجمعها الروح العربية تحت ظلها الظليل.

هذه السيرة للأجواق المسرحية العربية إذن؛ خطتها أنامل اثنيْن من العاملين فيها، ومن هنا فرادتها، إذ أن الكثيرين ممن كتبوا عن تاريخ المسرح العربي في القرن التاسع عشر انشغلوا بالمادة التاريخية والمحتوى الفكري والجمالي، ولم يولوا الجوانب الإنسانية والشخصية التي رافقت تلك النشأة أدنى اهتمام.

ويذكر أن تيسير خلف روائي وباحث فلسطيني سوري، مواليد 1967، صدرت له العديد من الأعمال الأدبية والبحثية. صدرت له مجموعة قصصية بعنوان "قطط أخرى" عام 1993، ليتبعها برواية "دفاتر الكتف المائلة 1996، لتتوالى كتاباته التي تجاوزت الخمسين كتابا بين الأدب والدراسات التاريخية والرحلة والتحقيق. أهمها "موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين"، الذي صدر في ثمانية مجلدات عام 2009. من رواياته الأخيرة: "موفيولا 2013، و"مذبحة الفلاسفة 2016 (وصلت القائمة الطويلة في الجائزة العالمية للرواية العربية – بوكر)، و"عصافير داروين" 2018.

السعودية تصدر دليل توثيق تراثها الثقافي

الرياض – أصدرت وزارة الثقافة السعودية أخيرا دليل "توثيق التراث الثقافي وأرشفته الرقمية في المملكة العربية السعودية"، الذي يتضمن مبادئ توجيهية وإجراءات مرتبطة بحصر وتوثيق وأرشفة العناصر الثقافية، موجهة لجميع الجهات التشغيلية ذات العلاقة بالثقافة، حيث يمكن الاطلاع على الدليل من خلال الرابط الإلكتروني الذي وفرته الوزارة.

واشتمل الدليل على تعريف للتراث الثقافي، وطريقة التعامل معه وفق منهجية محددة عبر ثلاث مراحل عملية، تبدأ بتحديد الأصول أو العناصر الثقافية وتصنيفها، ثم تقييم أهمية الحالة الأولية لها، ثم المرحلة الثانية وهي التوثيق الأولي وخطواتها التي تتضمن التحقق من صحة المعلومات وطريقة ترشيح العنصر الثقافي، وإعداد وإدارة السجل الخاص به، كما تضمنت المرحلة الثالثة "الأرشفة الرقمية" وخطواتها من خلال رقمنة محتوى العناصر الثقافية ونشره.

ويغطي نطاق الدليل التراث الثقافي السعودي المادي، مثل المعالم الأثرية، ومجموعات المباني والمواقع الأثرية، والتراث الثقافي المنقول (القطع الأثرية)، والتراث الثقافي المغمور بالمياه، والمواقع الثقافية، وكذلك التراث الثقافي السعودي غير المادي، مثل المعارف والممارسات والتقاليد الشفهية والتعبيرات واللغة، وفنون الأداء، والممارسات الاجتماعية، والمناسبات الاحتفالية، والحرف اليدوية والتقليدية، والعناصر الثقافية المعاصرة.

الدليل يشتمل على تعريف للتراث الثقافي وطريقة التعامل معه وفق منهجية محددة عبر مراحل عملية دقيقة

وتسعى وزارة الثقافة من خلال الدليل إلى توفير مرجع يساعد الجهات على توثيق العناصر الثقافية وأرشفتها الرقمية، عبر خطوات محددة وواضحة تتوافق مع المعايير الدولية وأفضل الممارسات، بما يضمن توحيد الجهود في تعريف وتوثيق التراث الثقافي السعودي، وتحسين التنسيق بين مختلف الجهات المعنية في المنظومة الثقافية، وتسهيل ترشيح هذه العناصر الثقافية للقوائم الدولية المعتبرة، مثل قائمة التراث العالمي، والقائمة التمثيلة، وقائمة الصون العاجل، وسجل الممارسات الجيدة في إطار الاتفاقيات التي وقعت عليها المملكة.

العرب
السبت 2022/01/08
السنة 44 العدد 12291

وجوه السوري أحمد الصوفي أساس لإقامة نظرية جمالية

انعكاس الروح لا تحدّه الحياة وعوالمها المتجدّدة

غرائبية تتبع حركات الوجوه

ولادات تغوص في عوالم متنوعة

علاقات لونية متناغمة

الفنان خلاصة ما يراه ويكتسبه، ولوحات الفنان التشكيلي السوري أحمد الصوفي هي كذلك بالفعل، فهي خلاصة لتجربة فنان تميل أغلب أعماله إلى التعبيرية المصحوبة بالتجريد لاقتناعه بأنها تعطي للفنان حيزا أكبر للانفلات من قيود العقل الذي يكبله في أحيان كثيرة. ولأنه تمكّن من كسر تلك القيود، يرسم الصوفي وجوها تحطم بانفعالاتها المعايير التقليدية للجمال لترسخ معايير جديدة.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

يقول أحمد الصوفي المولود في حمص عام 1969 في إحدى مقابلاته "الفن رؤيا جمالية وبدائل لفساد الروح"، وهذا القول يكاد ينبض في كل عمل له وكأنه يتحدث بدلاً عنه، أو أنه يلخص ملامح تجربته وخصوبتها.

نعم الفن رؤيا (بمد الألف) جمالية يحشد فيها قوافل الحياة بكل ألوانها، وبنسيج إنساني يسمح بتوسيع رؤاه ودائرتها الملتهبة بمحطات مثيرة تشوبها قيم حقيقية بكل تفاصيلها الصغيرة، قيم يسافر إليها الصوفي علّه يحصد ما تبقى منها في الأعالي أو خلف جدران تنتمي إلى هذا العالم بكل روحها.

إنه انعكاس للروح الذي لا ينتهي في المكان والزمان، بل تحتفظ بنبضها على امتداد شهقة الألوان وهي تتحرك لتملأ اللوحة والعين معاً بولاداتها الكثيرة، وبمعطياتها التي لا تكتفي بالشرقي منها بل تغوص في أجواء غربية – أوروبية وكأنه ينتمي إليها منذ قرون.

وتضم مسيرة أحمد الصوفي، الذي تخرج في كلية الفنون الجميلة قسم التصوير الزيتي في دمشق، حوالي عشرة معارض فردية داخل سوريا وخارجها، والعشرات من المعارض الجماعية متوزعة أيضا داخل وخارج سوريا. وشارك في العديد من الملتقيات الفنية على المستوى العربي والعالمي.

وتجعل تطلعاته المستقبلية من تجربته كشفاً لعوالم جديدة مهما كان الاختلاف حاضراً، ففي ذلك جرعة كبيرة من العافية يمكن زرعها في المسارات المحرضة لها.

تلك المسارات هي الأكثر تنوعاً وتطوراً والأقل تعقيداً وتركيباً، والأكثر مساهمة في استمراريتها ضمن متغيرات من الممكن ملامستها معرفياً وجمالياً، وهي الأكثر فراسة في تكوين علاقات تخيلية وثيقة وممتعة بين كل ما يحدث أو ما يمكن أن يحدث بين أشكاله وخطوطه وألوانه بانفعاليتها المرتبطة بسيكولوجية كل من الفنان والمتلقي معاً.

ويمكن العودة إلى اهتمامات أحمد الصوفي العالية بالمتغيرات أو بالخصائص الدلالية لجماليات تجريبية مرتبطة دون شك بجوانب من رؤيته وقوتها وما فيها من معايير فلسفية ترتفع أو تنخفض وفقاً لاكتشافاته الجمالية، فهو المدرك والمهتم بتماسك مفرداتها وتلاحمها، وهذا ما يشعره بالثقة في قدرته على القيام بوضع متغيرات أخرى في الاعتبار إن كانت أحادية الجانب أو متعددة الجوانب.

وهو بحساسيته الجمالية المتصاعدة وضمن مهاراته الإدراكية المتزايدة يميل إلى التعرف على العلاقات النغمية بين تكويناته الفنية البصرية، البسيطة منها والمركبة، في ضوء سمات أسلوبية خاصة به دون أن تتحكم فيه المؤثرات الكثيرة التي قد تدفعه إلى الملل الشائع في الوسط التشكيلي، ودون أن ينصاع للمعايير الاجتماعية التي ستختم فصوله بنهايات متكررة قاتلة.

ويحمل الصوفي من المسؤولية والحب تجاه الفن ما يحمله الصوفي المتعبد تجاه ربه، وما تحمله الزهور تجاه الحياة، فهو كثير الانتماء إلى الضوء الذي يحافظ على الحركات الملونة والمسرحية ويزرع فيها من الأسئلة الجديدة ما يجعلها محاطة بلغة لها الأهمية كلها في محاولاته لإعادة نفسه من جديد.

إنها لغة تركز على خصائص الشكل في المرتبة الأولى ثم تميل إلى مواضع أخرى وكأنها تقول لنا بأن العمل الفني هو عبارة عن قيم جمالية أولاً ثم تأتي القيم الأخرى الأخلاقية والسياسية وغيرها، وبذلك تذهب إلى أبعد من كونه تأويلا جديدا لواقع الأمر، تذهب إلى كونه إحياءً جديدا لهذا الواقع.

فالصوفي، وفي ضوء هذه اللغة، يقوم على تنشيط العلاقات التفاعلية بين مفرداتها بما يتلاءم مع حاجاتها الخاصة كأشكال تتسم غالباً بالجاذبية والجمال على نحو ظاهري وضمني معاً، ما يعمق إرادة التغيير لديه بدءاً من المرحلة الجنينية وصولاً إلى مرحلة الخروج إلى الحياة بجماليات جديدة. وهنا تتلاءم رؤيته مع أدائه ما يكسب طريقته نفسها عمقاً قادراً على تحريك حاستي التذوق والفهم السليمين للفن.

ويساهم كل هذا في تحسين الكفاءة والمهارة لدى أحمد الصوفي بالقدر ذاته الذي يساهم في رفع القدرة بدقة وحيوية على التصور نفسه، وما كل ذلك إلا لتحطيم المعايير التقليدية للجمال وترسيخ معايير جديدة يكون فيها للحواس الداخلية بعواطفها البالغة الاكتمال الدور الأكبر والأهم، وهذا ما يجعل صوته يتقدم على كل الأصوات الأخرى، يرافقه نوع من الإيماءات التصويرية بعلامات تتجول في حقله الفني وكأنها نغمات موسيقية منبثقة من حفيف شجرة تلاعب الريح أوراقها.

وما علينا إلا أن نحدق في هذا المشهد الحسي على نحو وثيق، على نحو ما تنعكس منه تلك الوجهة الجديدة الخاصة به والمنفتحة على احتمالات تفسيرية لا نهاية لها حتى تبدو لنا زاهية بانطوائية ظلالها الزاخرة بالحركة وألوانها متجنبة البراقة منها والناصعة، ألوان أساسها التراب، وهذا يسهّل ترفيع التنبيهات لدى المتلقي واستثارته على نحو منخفض بداية، ثم على نحو منبسط، وأخيراً على نحو مرتفع حيث المزيد من الراحة والمتعة الإنسانية.

> الصوفي بحساسيته الجمالية ومهاراته الإدراكية يميل إلى التعرف على العلاقات النغمية بين تكويناته البصرية

يبني الصوفي وجوهه من أمور جوهرية هي سلسلة افتراضات واستدلالات تكون دائماً محكمة لديه وترتدي من الخيال ما يؤهلها لإحداث تفاوتات في العوامل الخاصة وتحيزاتها من الرعاية والاهتمام، وما تحتاجه من الحساسية التي توفر لها أمزجة مرهفة هي أقرب إلى الموسيقى الطامحة للخروج عن المألوف وعباءته.

وطرح وجوهه بهذه الإشارات وبهذه الملامح وبهذه القوة هو أيضاً قرابة فنية متميزة وثيقة قادرة على خلق الدهشة ومرفقاتها، قادرة على تنشيط ملكة المفاهيم بتناغم وحرية، وقادرة على التغلغل في أعماقها الباطنة ودمجها في ذاتها برمزية جليلة حافلة بتقسيمات فرعية تتألف من إيقاعات مختلفة ومتباينة تختفي جميعها حين العزف عليها.

وتتحد تلك التقسيمات بالموسيقى وما تصدره من روائح عبقة تتضوع في كل أرجائها، فوجوهه غابات وأدغال، سهول وجبال، صخور وأتربة، وهي وجوه من الحياة تصلح أساساً لإقامة نظرية جمالية، فهذا المظهر الخارجي الحسي يقدم نفسه بوصفه شكلا قابلاً للرؤية، وترددا متناغماً للأشياء التي قد تتوقف لولا توفر إرادة الاندفاع والتحريك، ولولا توفر الرغبة الملحة التي لا تهدأ، وهو الحامل دوماً لتداعيات متخيلة تحضر فيها تعابير وجوهه بكل انفعالاتها دون أن تغيب عنها التفاصيل التي تحاكي زمناً هدّه التعب .

ريشة الصوفي تصور انعكاسات الروح

«القصر السعيد» يحتفي بذكرى بايات تونس الحسينيّين

تونس - يحتضن مركز الفنون والثقافة والآداب "القصر السعيد" في العاصمة تونس، بدءا من الثالث عشر من يناير الجاري إلى آخر السنة الحالية، معرضا بعنوان "البايات الحسينيّون".

ويتألف هذا المعرض من 17 لوحة تشكيلية بأحجام مختلفة، وهي لوحات للرسامين الهادي خياشي (1882 – 1902) ونورالدين خياشي (1907 – 1987) ومحمد مطيمط (1939 – 2011).

وتروي اللوحات حقبة من تاريخ تونس وهي فترة حكم الحسينيين للإيالة التونسية بداية من مؤسسها حسين بن علي سنة 1705 وصولا إلى سنة 1957 تاريخ إلغاء النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري للدولة التونسية.

وهذا المعرض هو دعوة للتعرف على مختلف علامات ورموز نظام البايات الحسينيين بالإضافة إلى تاريخ تونس. كما يروي فترة طويلة من نظام الحكم السائد في البلاد على المستوى السياسي والعسكري والديني.

ويهدف المعرض –وفق منظميه– إلى إلقاء الضوء على مميّزات سلطة الباي في المملكة التونسية من 1705 إلى 1957، فضلاً عن إبراز الجوانب الأصلية للسلالة الحسينية من أزياء البايات بوصفهم الهرم الأعلى للدولة، والعادات والبروتوكولات المتّبعة في حكم البايات الحسينيين، فالباي يتمتّع بقوة رمزية بحكم أنه يتعدّى دوره السياسي إلى المجال العسكري والديني والعدلي، وهو الضامن لازدهار البلاد ووحدتها وقوتها.

كما سيكون المعرض مخصصا لتثمين التراث التونسي لعرضه مجموعة كبيرة من الأزياء بما فيها الزي الرسمي للباي والميداليات والمسدسات والعروش وغيرها.

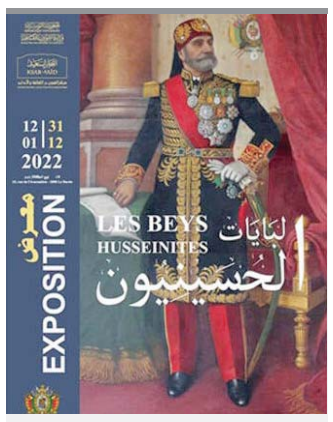

> المعرض هو دعوة تمتد على مدى عام بأكمله للتعرف على مختلف علامات ورموز نظام البايات الحسينيين بالإضافة إلى تاريخ تونس

ويعتبر المعرض أيضا جزءا من المجموعة المكوّنة لفضاء "القصر السعيد" الذي كان في ما مضى واحدا من سلسلة القصور التي يقيم فيها الباي.

و"القصر السعيد" شاهد على توقيع اتفاقيات ومعاهدات كان لها تأثير كبير في تاريخ تونس ومن أهمها "معاهدة الحماية" يوم الثاني عشر من مايو 1881، التي مهدت لاحتلال تونس من قبل فرنسا.

فاروق حسني يقدم ثاني معارضه في البحرين

المنامة - تستضيف مملكة البحرين معرضا للفنان التشكيلي المصري فاروق حسني الذي شغل سابقا منصب وزير الثقافة، ومن المقرر أن ينعقد من الحادي عشر من يناير الجاري إلى الخامس من فبراير القادم في مركز الفنون البحريني.

ويأتي المعرض، وهو الثاني لحسني في مملكة البحرين طوال مسيرته الفنية، ليقدم أحدث إنتاجات الفنان المنجزة خلال العامين الماضيين، ومن بينها 51 عملا تنقسم بين لوحات تجريدية وقطع نحتية تمتاز بإبداع فني متميز.

ونُظم آخر معارض فاروق حسنى في عام 2020، وأقيم في مصر، واحتوى على 52 عملاً فنياً من أحدث إنتاجات الفنان ما بين عامي 2018 و2019، وعاد الفنان في هذا المعرض إلى الكولاج وهي تجربة اتبعها في الثمانينات من القرن الماضي إلى جوار تجربته التجريدية التي عكف على تقديمها عبر تاريخه الفني الكبير.

وفاروق حسني فنان تشكيلي مصري، من مواليد الإسكندرية على البحر المتوسط، حصل على بكالوريوس الفنون من جامعتها، وشارك في بعثة فنية في باريس، وتولى إدارة أكاديمية الفنون بروما، ثم تم اختياره وزيرا للثقافة المصرية عام 1987.

وترشح حسني لمنصب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) سنة 2009، وخاض خمس جولات أمام 8 مترشحين آخرين، ليحصل على 27 صوتا مقابل 31 صوتا للبلغارية إيرينا بوكوفا.

وبعد خروجه من وزارة الثقافة المصرية تفرغ تماما للفن وأقام عدة معارض فنية للوحاته في القاهرة والكثير من المدن الخليجية، وقد لاقت هذه المعارض اهتماما كبيرا من قبل النقاد.

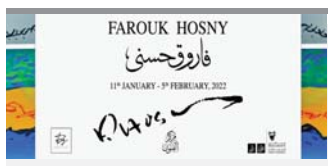

> المعرض يقدم للجمهور واحدا وخمسين عملا تنقسم بين لوحات تجريدية وقطع نحتية تمتاز بإبداع فني متميز

ويعدّ فاروق حسني علامة فارقة في الثقافة والفنون المصرية، كما أنه أحد أبرز الفنانين التشكيليين المعاصرين في مصر والعالم العربي، حيث عرضت أعماله في أهم متاحف العالم، ومنها متحف المتروبوليتان في نيويورك، ومتحفا هيوستن للفنون وفورت لوردريل بالولايات المتحدة، ومتحف "فيجور" للفنون في طوكيو، ومتحف الكاروسيل دي لوفر في باريس، ومتحف الفيتوريانو بروما، والمتحف الوطني في فيينا.

نتاج عامين من الفنّ

«متشابهون» يتحكم الوهم والأيديولوجيا في مصائرهم

فيلم يعيد تشكيل ماض لا يختلف كثيرا عن الحاضر

التاريخ لا يعيد نفسه إلا في شكل مأساة أو مهزلة، إنها فكرة انتشرت منذ صعود الفكر الماركسي، ومع مرور الزمن، ثبت أن التاريخ فعلا لا يعيد نفسه، لكن الإنسان هو من يعيده، وعوض أن يعيد زمن المجد والتطور والازدهار يتشبث بإعادة مآسيه وتكرار أخطائه والتمسك بخياراته الحمقاء وخضوعه للأقوى واندفاعه الأعمى وراء الوهم والأيديولوجيا التي تنمي العنصرية والكراهية الكامنتين داخله.

حنان مبروك
صحافية تونسية

منذ نحو خمسة وثلاثين عاما وقف الروائي التونسي محمد الناصر النفزاوي في روايته "المتشابهون" وقفة الراوي المتفحص للأحداث التي شهدتها تونس والعالم العربي خلال الستينات من القرن الماضي، ليعيد تجسيد البعض من أحداث نكسة 1967 وصولا إلى فشل تجربة التعاضد في تونس وما تبعها من تغيرات اجتماعية وثقافية كانت انعكاسا حتميا للفشل الاقتصادي والسياسي.

وبعد نحو ثلاثة عقود عاد المخرج السينمائي التونسي حبيب المستيري إلى الرواية ليقتبس منها موضوع فيلمه "متشابهون" الذي حاز على جائزة أفضل سيناريو من مهرجان وجدة للفيلم المغاربي.

ولم يقف المستيري عند مجرد الاقتباس من الرواية، بل أضاف إلى نصها الأصلي إسقاطات ممّا عاشته تونس في العشرية الأخيرة، والتي آلت بالبلاد إلى حكم الإخوان، وكانت سببا في المزيد من التعصب والرفض للآخر، وانتشار للإرهاب والعنف والكراهية.

ويراوح الفيلم بين الحاضر والماضي، إذ تجمع مشاهده بين صفحتين من تاريخ تونس الحديث، يطرح من خلالها المستيري قصة من قصص التعايش بين الأديان فيها، في ظرف صعب ودقيق إبان حرب 1967 وخلال الانتخابات التشريعية والرئاسية الأخيرة التي جرت في تونس سنة 2019.

وقد خلفت نكسة العرب في العام 1967، أو ما يعرف أيضا بحرب الأيام الست، أحداثا مأساوية، خلّفت خسارة العرب في صراعهم مع إسرائيل وحملة التهجير الواسعة التي طالت الفلسطينيين مقابل عمليات استيطان مكثفة.

وطالت اليهود في كل بقاع الأرض، وتونس واحدة منهم، حملات رفض واسعة حيث لاحقهم التونسيون المتألمون للنكسة وأرغموهم على الهجرة هربا من القتل والتعذيب، وخسر عدد كبير منهم ممتلكاته وصارت أرزاقهم "تركة" يتقاسمها الجيران.

ويقول المستيري عن فيلمه "إنه يجمع بين فترتين مهمتين وعصيبتين وخارقتين للعادة في تاريخ تونس، أما الفترة الأولى فهي حرب 1967 وانعكاساتها على التعايش السلمي بين الديانات في تونس، وأما الفترة الثانية فهي انتخابات 2019 التي يستعرض الفيلم تفاصيلها انطلاقا بما تعايشه شخصية حارس مأوى للسيارات بمنطقة لافايات الواقعة في العاصمة تونس، حيث يقيم عدد من يهود تونس سيكون هو شاهدا على ما حلّ بهم في المرحلتين".

وتمّت كتابة الفيلم بروح معاصرة ورؤية جديدة فيها مراوحة بين الماضي والحاضر تمثيلا وتوثيقا، وهي مراوحة تعرض المعضلات التي تواجه الأقليات وتكشف جوانب كبرى من شخصية التونسي وتطوّرها عبر السياق الزمني، ومدى استعداده لتقبّل الآخر والعيش معه بعيدا عن الاختلافات الدينية والسياسية.

ويحكي الفيلم قصة "شفروت" (تنطق أيضا شفرود في بعض الجهات التونسية)، وهو حارس مأوى سيارات بحي لافايات حيث يقيم عدد قليل من يهود تونس، ويكافح كي ينسى ذكريات أليمة شهدها مع نكسة 1967 فكبرت معه وأثّرت في تكوينه النفسي وعلاقاته الاجتماعية وحتى العاطفية.

تتملّك "شفروت" موجة من الذهول والحيرة وهو يتابع التطورات السياسية التي تعيش على وقعها تونس خلال الحملتين الانتخابيتين التشريعية والرئاسية الماضيتين، مستمعا لخطابات ووعود واهية، يعيدها على مسامع المشاهدين من حين إلى آخر، حيث تضمن الفيلم تسجيلات لأحداث تاريخية، وانتقل بالمشاهد من إذاعة صوت العرب إلى صوتي قيس سعيد وراشد الغنوشي في انتخابات 2019.

وكأنّ المخرج يقول من خلالها إن الماضي لا يختلف كثيرا عن الحاضر وبعض الوعود التي ألقاها الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة والنقابي أحمد بن صالح على مسامع التونسيين لا تكاد تختلف كثيرا عن وعود السياسيين الحاليين الذين ثبت أنهم يبيعون للشعب الوهم ويرهنون مصيره لأيديولوجيات وتيارات فكرية لا تمنحه عيشا كريما ولا تسير ببلاده نحو ركب التقدم والحضارة.

وبعد أن يقضي سنوات حبيس زنزانة تقيّد حاضره وتسيّر أحلامه، يخرج بطل الفيلم "شفروت" الذي يؤدي دوره الممثل والمخرج نصرالدين السهيلي، ليواجه واقعا أشد غرابة من ماضيه، فبعد أن ترك البلاد غارقة في أزمة التعاضد ونكسة 1967 خرج ليجدها فريسة أزمة ديمقراطية لم تحمل معها للبلاد سوى حركات إسلامية متشددة وأحزاب سياسية متناحرة همّها الوحيد الوصول إلى سدة الحكم ونهب ما يمكن من ثروات البلاد.

ولم تنجح الشخصية المحورية للفيلم في تحقيق أحلامها، أو ربما لم يساعدها الواقع السياسي في حدوث ذلك، فيعيش "شفروت" على ذكرياته حين كان في عمر الشباب نادلا في خمارة صاحبها – يقوم بدوره الممثل التونسي رياض النهدي- لا يتردد للحظة في أن يقبل الرشاوى ويكذب ويشتري الذمم، فالغاية عنده تبرر الوسيلة، وهو بعلاقاته مع الأمن يمثل انعكاسا لواقع السلطة الخاضعة للحزب الحاكم أكثر من التزامها بالقانون، والتي تمثل فيها "الرشوة" الحاكم الأكبر والمسيّر لشؤون البلاد ودواليب الحكم.

يحلم النادل بدكتاتورية البلوريتاريا ويأمل بثورة تقضي على الفساد والفاسدين، ويرى في انتفاضة الشعب وتمرده على السلطة مؤشرا على انتهاء الظلم وتحقق العدالة الاجتماعية، ويحاول دعوة أصدقائه وجيرانه إلى الثورة، فيجد نفسه سجينا، لكنه يخلّف وراءه طبقة مهمشة تحمل الأيديولوجيا ذاتها، وتتمكن بعد سنين طوال من الثورة في وجه الظلم والفساد.

ورغم أنه يسرد فترة حرجة من تاريخ اليهود، ثم يعود إليهم بعد عقود، إلا أن الحبيب المستيري لم ينسق وراء تجسيد صورة اليهودي الفار من بلاده بسهولة من أجل البقاء على قيد الحياة، وإنما يتمسك هذا اليهودي (لعب الدور الممثل فتحي العكاري) بتونس ويرفض الهجرة نحو إسرائيل وكذلك تدمير ممتلكات الدولة باسم الثورة والتمرد على الحاكم.

توارث الأفكار لا مهرب منه

وتعكس شخصية اليهودي صورة عن الفرد العقلاني الواعي الذي يغلب الصالح العام على الخاص في حين كانت شخصية النادل صورة عن التونسي المتهوّر الذي سيطرت عليه الأيديولوجيا فصار لا يحتكم إلا إليها فيشرّع لها ويبرّر كل أفعاله وفقها.

ورغم أنه من الأعمال السينمائية غير التجارية، وهو التوجه الذي تدعمه أغلب المهرجانات السينمائية التونسية وكذلك وزارة الثقافة، إلا أن الأخيرة لم تدعم الفيلم، فأنجزه أصحابه بميزانية صغيرة جدا، واضطروا إلى التقشف في الديكور وأماكن التصوير. وانعكس التقشف وقلة الموارد المالية على كوادر التصوير التي كانت في مجملها في أماكن داخلية وبديكورات بسيطة.

وكما بدأ الفيلم بلقطة للبطل "شفروت" متأملا تونس من على أحد الجسور، انتهى الفيلم بالمشهد نفسه ليفسح المجال أمام المشاهد كي يقف وقفة تأمل تجاه آخر خمسة عقود من تاريخ بلاده. ولا شكّ أنه سيلاحظ حينها أن لا فرق بين الماضي والحاضر، فالأزمة تتشابه، وتفرض على تونس ضياعا سياسيا واقتصاديا يصاحبها مع اختلاف الوجوه.

الفيلم يكشف جوانب كبرى من شخصية التونسي وتطورها عبر السياق الزمني، ومدى استعداده لتقبل الآخر والعيش معه

معمل البحر الأحمر يفتح أبواب دورته الثالثة لمنتجي الأفلام العرب

جدة (السعودية) – بعد نجاح النسخة الأولى من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي التي عقدت في شهر ديسمبر الماضي، بدأ معمل البحر الأحمر، المشرف على المهرجان، الاستعداد لدورته للعام الحالي، معلنا عن فتح باب التقديم أمام منتجي الأفلام السعوديين والعرب.

ودعا المعمل المخرجين والمنتجين وكتاب السيناريو السعوديين والعرب للتسجيل، ابتداءً من السادس من يناير وحتى الحادي عشر من فيفري المقبل بهدف المشاركة في ورش عمل وإنتاج تحضيرا لانعقاد الدورة الجديدة.

ويبسط المعمل دعمه، بالشراكة مع معمل تورينو للأفلام، لتمكين الجيل القادم من منتجي الأفلام في المملكة العربية السعودية والعالم العربي وقيادتهم نحو الاحتراف في الإنتاج السينمائي.

ويشرع معمل البحر الأحمر هذا العام، في دورته الثالثة التي يقول إنها ستكون الأكبر والأقوى، ضمن مساره الفتي، أبوابه أمام جميع المتقدمين الجدد، تحفيزًا لطموحاتهم، ودعمًا وتطويرًا لإنتاج الأفلام السعودية والعربية.

لا نكتفي بعرض أفلام بل ننتجها أيضا

وانعقدت الدورتان التدريبيتان السابقات، الأولى في العامين 2019 و2020 والثانية في العام 2021، وقدمت كل منهما أسماء واعدة في السينما العربية.

ويقدم المعمل خلال العام الجاري، برنامجا تدريبيا لمدة عشرة أشهر، يغطي من خلاله خمس ورش عمل، يندمج فيها المشاركون فيه مع تفاصيل كل خطوة من عملية إنتاج الفيلم، جنبًا إلى جنب مع التوجيه والإرشاد الذي توفره خيرة من المتخصصين في إنتاج الأفلام، بالإضافة إلى معلمين متخصصين، ومتحدثين من كافة أنحاء العالم، بخبرات متنوعة في المجال السينمائي؛ سيعملون على تمكين المشاركين من تنفيذ مشاريعهم وتجسيدها.

أما بالنسبة إلى منتجي الأفلام الواعدين، فإن معمل البحر الأحمر، وبالشراكة مع معمل تورينو للأفلام، يخصص لهم خطة إرشادية وإبداعية ومهنية وتطويرية، تعزز من فرص نجاحهم وتألقهم في المجال.

وعلّقت جمانة زاهد مديرة معمل البحر الأحمر قائلة "نتطلّع إلى رؤية المواهب المبدعة التي سنكتشفها في النسخة الثالثة من معمل البحر الأحمر، حيث قمنا بإنشاء برنامج تدريبي مكثف لتجسيد الأفكار إلى أعمال فنية، على شاشة السينما. وبينما نحرص على تمكين منتجي الأفلام السعوديين والعرب الطموحين، من إلهام الجماهير عبر حكاية القصص، مما يضعهم على خارطة الإنتاج السينمائي، على المستويين المحلي والدولي".

وتابعت "إن هدفنا هو أن نساهم في ازدهار الإنتاج السينمائي في السعودية، عبر الاستثمار في مواهبنا المحلية، وإحاطتهم بالأدوات والإرشادات اللازمة للنجاح والتميّز".

يشار إلى أن أبواب التقديم على المعمل مفتوحة الآن، لأي منتج أفلام يعمل على مشروع فيلم طويل، ضمن أي مرحلة من مراحل التطوير، من داخل المملكة العربية السعودية أو العالم العربي، حيث سيتم اختيار اثني عشر مشروعًا – كحدّ أقصى –، ستة منهم على الأقل من المشاريع السعودية، على أن يكون الباقي من أنحاء العالم العربي.

> المعمل يقدم برنامجا تدريبيا لمدة عشرة أشهر يغطي خمس ورش عمل تمكن المشاركين من تنفيذ مشاريعهم السينمائية

كما أن النصوص السينمائية ليست إلزامية ضمن شروط التقديم، حيث أن العمل على تطوير النصوص من خصائص البرنامج.

وتشمل نسخة المعمل هذه السنة برنامجًا من خمس ورش عمل، ثلاثة منها عن بُعد، على أن تقام الورشتان الأخريان في مدينة جدة.

كما ستعقد ورش العمل باللغة الإنجليزية مع توفير خيار الترجمة العربية لمن يحتاجها. وبينما توفّر هذه النسخة برنامجًا لتدريب المنتجين يغطي مواضيع التطوير المهني والإنتاج والتمويل والمبيعات والتسويق، بالتوازي مع برنامج تطوير للنصوص، فإن ورش العمل تتيح للمشاركين أيضًا فرصة العمل والتماسّ مع خبراء دوليين في مجالات الإخراج والتصوير السينمائي وتحرير الصوت ومراحل ما بعد الإنتاج والمبيعات.

وكمرحلة أخيرة، بعد مراحل التطوير المكثّفة، ستتاح الفرصة للمشاركين لعرض مشاريعهم على المستثمرين والممولين في سوق البحر الأحمر السينمائي الذي يهدف إلى تعزيز التبادل المعرفي وتحفيز الإنتاج المشترك وأيضا إلى دعم التوزيع الدولي.

وتضمّن برنامج الدورة السابقة لمهرجان البحر الأحمر السينمائي إلى جانب العروض السينمائية المشاركة من سبع وستين دولة بين عربية وأجنبية سلسلة من الأنشطة والفعاليات التي خصصت لتكريم المرأة السعودية والعربية والاحتفاء بدورها في الإنتاج السينمائي، بالإضافة إلى ندوات ومحاضرات تخصّصية.

ويلتزم هذا المهرجان، الذي كان وليد حركة التحرر والانفتاح والتغيير التي تشهدها المملكة، ببناء ركائز قوية للإنتاج السينمائي في السعودية، ومدّ جسور التواصل بين المنطقة العربية والعالم.

وهو يعدّ فرصة لمد جسور المعرفة الفنية والثقافية للعالم، وخلق فرص تنافسية للمنتجين والفنانين والمخرجين لتحسين أدائهم والاستفادة من تجاربهم والعمل على رفع مستواهم عبر الاحتكاك المباشر في ما بينهم.

العرب
السبت 2022/01/08
السنة 44 العدد 12291

كيف تتحول الصحافة المغربية من مجال للتوظيف إلى آخر للاحتراف

الحكومة المغربية تبحث عن الحلقة المفقودة لتأهيل القطاع الهش

الاستثمار في المؤسسات الصحافية المغربية أمر أساسي لتطويرها وعدم الاكتفاء بتخصيص دعم سنوي، وفق مسؤولين مغاربة، في حين اعتبر مهنيون أن المطلوب اليوم ليس تأهيل وسائل الإعلام؛ إنما "إنقاذها".

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - قال الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية فوزي لقجع، في لقاء تشاوري حول "الصحافة الوطنية: أي خيارات لمواجهة التحديات الجديدة وكسب رهان التأهيل" مع الهيئات المهنية الأكثر تمثيلية في مجال الصحافة والإعلام، إن برامج الدعم التي منحتها الدولة للمؤسسات الصحافية طيلة عشرين سنة أفرزت "الهشاشة".

وأشار لقجع في اللقاء الذي عقده محمد المهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل، إلى أن "الدعم لم يؤد إلى إنتاج مؤسسات صحافية قوية، وكان يأتي لإنقاذ المؤسسات التي تعاني مؤقتا"، داعيا إلى توقيف هذا المنهج والبحث عن بديل يفرز مؤسسات إعلامية "قوية ومهنية"، مضيفا أنه يجب تعديل المسار الذي رغم إيجابياته أنتج "الهشاشة".

ولفت لقجع إلى أن الصحافة ليست مجالا للتوظيف، بل هي مجال للاحتراف يسعى فيه المستثمر في الإعلام للربح والاشتغال بطريقة احترافية كأي مجال اقتصادي آخر.

وزاد "لكي تلعب الصحافة دورها لا بد أن نتخذ إجراءات وقرارات، وأعتقد أننا أخذنا الوقت الكافي للتشخيص، لكن دائما كانت لدينا حلقة ضائعة ونتردد ونضيع الوقت، وقد بدأنا محاولات منذ 2005، لأن العقد مع الدولة منذ هذا التاريخ، وعلينا أن نعترف بأننا صنعنا وضعا يتميز بالهشاشة في مجال الصحافة".

وكان تقرير رسمي مغربي توصل إلى أن "خطرا حقيقيا يتهدد الصحافة المغربية"، بعدما وصلت إلى وضعية غير مسبوقة شبّهها بـ"الاحتضار". وربط التقرير الذي أعدته لجنة المنشأة الصحافية وتأهيل القطاع بالمجلس الوطني للصحافة الذي صدر في ديسمبر الماضي "الأزمة الوجودية" التي تواجهها الصحافة المغربية بتحديات يتداخل فيها كل المعنيين بالقطاع وتتمثل أساسا في "عامل التحول الرقمي ومحدودية سوق الإعلان، بالإضافة إلى أزمة الطباعة والتوزيع وتراجع جمهور القراء، والاختيارات الكبرى في التعامل مع الصحافة، كقطاع وطني استراتيجي".

ورأى نورالدين مفتاح، رئيس فيدرالية الناشرين، أن الأهم هو "كسب ثقة القراء" لأن التحدي المطروح هو ضعف القراءة، وتساءل "هل المؤسسات الكبيرة ستعيد الثقة لدى القارئ؟".

ودعا مفتاح إلى وجوب ضمان حصة من سوق الإشهار للصحف، مؤكدا أن هذا السوق الذي يبلغ رقم معاملاته 3 مليارات درهم تحصل منه وسائل الإعلام العمومية على 35 في المئة فقط. كما انتقد هيمنة الشركات الرقمية العملاقة مثل فيسبوك وغوغل على سوق الإشهار في المغرب بنسبة 85 في المئة وتعامل المؤسسات العمومية معها.

وفي هذا الخصوص كشف رئيس المجلس الوطني للصحافة يونس مجاهد أن 32 في المئة من المعلنين توجهوا إلى التواصل الرقمي كأولوية سنة 2020، وأن 92 في المئة منهم توجهوا نحو الشركات الرقمية العملاقة "جافا"، معتبرا أنه من الطبيعي أن يتأثر سوق الطباعة والتوزيع في المغرب.

فوزي لقجع

نعترف أننا صنعنا وضعا يتميز بالهشاشة في مجال الصحافة

وانطلقت أشغال اللقاء التشاوري الأربعاء بالمعهد العالي للإعلام والاتصال في الرباط بحضور ممثلي كل من المجلس الوطني للصحافة، والفيدرالية المغربية لناشري الصحف، والنقابة المغربية للصحافة الوطنية، والجمعية الوطنية للإعلام والناشرين، والفيدرالية المغربية للإعلام، وذلك لاستعراض أهم المعيقات في بيئة العمل التي يمثلونها.

ووفق وزارة الشباب والثقافة والتواصل فإن اللقاء يأتي "في إطار الجهود التي تقوم بها وزارة الشباب والثقافة والتواصل -قطاع التواصل- من أجل النهوض بأوضاع قطاع الصحافة من خلال تمكينه من الأدوات والآليات الملائمة لتطويره حتى يتمكن من أداء وظائفه".

وخلال أزمة كوفيد – 19 حصلت الصحف والمواقع الإلكترونية المغربية على 400 مليون درهم، وقد أشاد المهنيون بقرار الحكومة تخصيص هذا الدعم لإخراج الصحف من غرفة الإنعاش.

وكشف نورالدين مفتاح أن الدعم المخصص للصحف قبل كوفيد – 19 كان محدودا مقارنة مع رقم معاملات الصحف، مشيرا إلى أنه إلى حدود نهاية 2019 كان رقم معاملات الصحف سنويًا في حدود مليار درهم، في حين أن الدعم السنوي لم يكن يتعدى 65 مليون درهم.

واعتبر فوزي لقجع أن النهوض بالصحافة شرط أساسي للنهوض بالمجتمع ودعم الديمقراطية والتعددية، لافتا إلى إمكانية وضع برنامج جديد لمدة 5 أو 10 سنوات ورصد ميزانية تناهز 500 مليون إلى مليار درهم في أفق 2025 أو 2030، لإنتاج مؤسسات إعلامية كبيرة ومهنية ومستقرة، وربط هذا الامر بأهمية الاستثمار في الموارد البشرية الصحافية وتعزيز مكانة الصحافي المهني.

وتضع وزارة الشباب والثقافة والتواصل آخر اللمسات بشأن مشروع قانون جديد يقضي بتغيير وتتميم القانون المتعلق بالصحافة والنشر، ويتعلق الأمر بإضافة فقرة ثانية إلى المادة 15 من القانون 88.13 تسمح باستثناء المطبوعات الدورية أو العلمية سواء كانت ورقية أو إلكترونية من شرط التوفر على مدير نشر، بحكم أن هذا النوع من المطبوعات لا يمارس مهنة الصحافة وفق التعريف الوارد بالقانون.

وفي ما يتعلق بواقع الصحف في المغرب أوضح يونس مجاهد، رئيس المجلس الوطني للصحافة، أن الأزمة في المؤسسات الصحافية بدأت منذ أكثر من 8 سنوات، خاصة مع ضعف نسبة المقروئية في المغرب مع تسجيل ارتفاع تكاليف الإنتاج والتوزيع وتراجع المبيعات وعائدات الإشهار. وأكد مجاهد أن تدهور الصحافة الورقية ليس سببه الوحيد التحول الرقمي لأن الصحافة الإلكترونية تعاني بدورها من أزمة خانقة، بل يعزى سبب هذا التدهور، على حد قوله، إلى عدم توفر الصحافة المغربية بشقيها على نموذج اقتصادي ملائم.

وأوضح يونس مجاهد أن المعدل اليومي لمبيعات الصحف الوطنية خلال الأشهر الثلاثة الأولى لسنة 2020 بلغ حوالي 76 ألف نسخة ثم تراجع في السنة إلى 38 ألف نسخة، مؤكدا أن هذا التراجع مستمر إلى اليوم.

وأشار المتحدث ذاته إلى أنه لم يعد يصدر من الصحف الورقية إلى حدود سنة 2020 إلا حوالي نصف ما كان يصدر قبل جائحة كورونا، معتبرا أن الصحافة الإلكترونية لم تنج بدورها من مظاهر التراجع، خاصة مع تأثر سوق الإشهار حيث تراجعت، على حد قوله، الإعلانات التجارية خلال فترة الحجر الصحي لتصل نسبة الاستثمارات إلى أقل من 40 في المئة.

ودعا مهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل، إلى إنشاء نموذج اقتصادي جديد للمؤسسات الإعلامية، وإيجاد حلول بنيوية للقطاع من أجل مواكبة التحول الرقمي.

كما شدد على أن المؤسسات الصحافية في حاجة إلى نموذج جبائي جديد لمساعدتها على النهوض بمهامها، موضحا أنه غير مفهوم أن تدفع المؤسسات الإعلامية ضرائب للدولة مثل باقي المؤسسات. ودعا إلى إعداد مقاربة استثمارية للدعم العمومي وإخضاعه لشروط الحوكمة والشفافية.

لكن فوزي لقجع الوزير المنتدب المكلف بالميزانية اعتبر أن مشكلة المؤسسات الإعلامية ليست الضرائب، لأنها أصلا "نسبة جزافية جد ضئيلة".

من ينقذ الصحافة المغربية من الاحتضار

العالم ينتظر انطلاق شبكة ترامب للتواصل الاجتماعي

واشنطن - تعتزم المجموعة الإعلامية التابعة للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إطلاق شبكة التواصل الاجتماعي الخاصة بها "تروث سوشيال" في الحادي والعشرين من فبراير القادم، بحسب ما جاء في إعلان على متجر "أبل ستور" لتنزيل التطبيقات.

ووفقاً للإعلان من المتوقّع أن يصبح تطبيق "تروث سوشيال" متاحاً للتنزيل على متجر أبل للتطبيقات في الحادي والعشرين من فبراير.

وستكون لهذا التطبيق ميزات مشابهة لأدوات الاتّصال الموجودة على فيسبوك، بحسب المصدر نفسه.

وكان الملياردير الجمهوري قرّر إطلاق هذه الشبكة الخاصة به بعد أن حظرت حساباته على مواقع تويتر وفيسبوك ويوتيوب في يناير 2020 بتهمة حض أنصاره على اقتحام الكابيتول. وقال ترامب إنّه قرّر إنشاء هذه المنصّة "للوقوف في وجه استبداد عمالقة التكنولوجيا"، متّهما الشركات الكبرى في وادي السيليكون بأنّها "استخدمت سلطتها الأحادية لإسكات الأصوات المنشقّة في أميركا".

وقال ترامب "نحن نعيش في عالم لطالبان فيه حضور قوي على تويتر بينما حُجب حساب رئيسكم الأميركي المفضل. الجميع يسألونني لماذا لا يقف أحد في وجه عمالقة التكنولوجيا؟ حسنا، سنفعل، قريبا".

ويعتقد مراقبون أن المنصة الجديدة ذات طابع سياسي، ولن تكون منصة لاستعراض الأفكار كما تويتر، ولا مكانا تجتمع فيه العائلة مثل فيسبوك. وقد تصبح شكلا آخر من أشكال منصات التواصل الاجتماعي "للتعبير الحر" مثل "بارلر" و"غاب".

ومن الواضح أن دونالد ترامب يريد أن يستعيد منصة الكلام، ويعتقد أن مشروعه الجديد سيمنحه ذلك.

وكانت شبكات التواصل الاجتماعي العملاقة الثلاث، فيسبوك وتويتر ويوتيوب، فرضت حظراً على الملياردير الجمهوري في أعقاب الهجوم الدموي الذي شنّه جمع من أنصاره على مبنى الكابيتول في السادس من يناير لمنع الكونغرس من المصادقة على فوز منافسه جو بايدن بالرئاسة.

وقبل حظره كان لدى ترامب ما يقرب من 89 مليون متابع على تويتر و35 مليوناً على فيسبوك و24 مليوناً على إنستغرام.

ولطالما لجأ إلى تويتر للتواصل مع أنصاره، كما كان يكشف عبر هذه المنصّة عن العديد من القرارات الأساسية -التي اتّخذها حين كان رئيسا- والإقالات والتعيينات التي أجراها.

أوّل إنجازات مجلس الشورى القطري: شكوى ضد مواطن بسبب تغريدة

الدوحة - أثارت شكوى مقدمة من مجلس الشورى القطري ضد مواطن قطري بسبب تغريدة جدلا وسخرية واسعيْن في البلد الخليجي، وهي الحادثة التي عدها منتقدون "أوّل إنجازات المجلس" الذي انتخب قطريون قبل أشهر ثلثي أعضائه. فيما قال ساخرون من "خوش ديمقراطية".

وفاجأ أحمد الكواري، الذي يعرّف نفسه على حسابه في تويتر بأنه "مواطن قطري متقاعد ساخر من الوضع الحالي إلى درجة أني بايعها (إلى درجة أني ما عدت أكترث بأي شيء)"، مواطنيه عندما قال إنه يواجه شكوى قدمها مجلس الشورى ضده، وإنها أحيلت إلى النيابة العامة حاليا بعد أن استدعته هيئة حكومية مسؤولة عن الجرائم الإلكترونية.

واشتكى المجلس -الذي يتألف من 45 عضوا- من تغريدة الكواري على تويتر، قبل أن يحذفها بعد نحو نصف ساعة بسبب نصائح وجهت إليه من قبل شخص لكونها قد تتضمن مخالفة للقوانين، على حد قوله.

وقال الكواري في مقطع فيديو بثه على حسابه إن التغريدة تعود إلى نحو شهر، وتضم كلمة متداولة بين القطريين على سبيل "القشمرة"؛ أي المزاح وفق اللهجة المحلية.

لكن مواطنين قطريين نشروا صورة لتغريدة تتضمن ردا من الكواري يقول فيه "كلهم حرامية (كلهم لصوص)"، في معرض نقاش عبر تويتر حول ارتفاع أسعار الخدمات الصحية والوقود والاتصالات وتذاكر السفر، ودور وزارة الاقتصاد ومجلس الشورى وجمعية حماية المستهلك في مواجهة ذلك الغلاء.

ونفى الكواري أن تكون الشكوى بسبب تغريدة "كلهم حرامية"، لكنه انتقد مجلس الشورى بشدة، قبل أن يجد مؤيدين له في موقفه ذاك.

ووصف الكواري الشكوى ضده بأنها صدمة كبيرة، وقال إنه كمواطن قطري بات بين "المطرقة والسندان" بسبب تصرف مجلس الشورى "المؤسف"، الذي لم يستطع بعض أعضائه الخروج من "عباءة الحكومة والعسكرية لعباءة المواطن".

وأضاف في مقطع فيديو نشره على حسابه في تويتر أن مجلس الشورى لم يستطع تحمل تغريدة من مواطن يتحمل الديون وارتفاع الأسعار وقطع رواتب وعلاوات، وأكمل "حتى أنت يا مجلس الشورى متفرغ تشتكي من مواطن وترى مشكلة الغلاء وارتفاع الأسعار التي يواجهها المواطنون ولست قادرا على قول كلمة حق! للأسف قضيتم ثلاثة أشهر ولم نر منكم شيئا غير التصوير في المجالس".

وتابع الكواري أن أكبر إنجاز من قبل مجلس الشورى إلى حد الآن هو الشكوى ضده، وانتقد أعضاء المجلس قائلا "استحوا على وجهكم.. والله عيب".

وأيد مغردون قطريون موقف الكواري. وانتقد معلقون تقديم المجلس المنتخب من المواطنين شكوى ضد مواطن.

مجلس شورى أم «حكومة احتياط»

وقال المدون عبدالعزيز الخاطر:

@A_AzizAlkhater

إذا صح أن مجلس الشورى كشخصية اعتبارية اشتكى بأحد المواطنين بسبب تغريدة فنحن أمام سقوط للمعنى لم يشهده أي مجلس سابق.

وغرد الإعلامي القطري طلال الكواري:

@Talalalkuwari

مجلس الشورى المنتخب عن طريق #المواطن يرفع شكوى ضد #مواطن مع الأسف!

وسخر مغرد قطري من الشكوى:

@ra21112

(...) العتب على الحكومة التي لم تخبر الأعضاء بأنهم ليسوا في مناصبهم السابقة كوزراء وعساكر.

وتابع شارحا:

@ra21112

أعضاء #مجلس الشورى في وزير عدل سابق ونائب مخلوع ووزراء سابقون وضباط جيش وداخلية واستخبارات. هل أنتم متأكدين من أنه مجلس للشعب أم هو حكومة الاحتياط ينقصها فقط عبدالله بن ناصر.

وانتقد مغردون على نطاق واسع المجلس الذي لم يفهم علاقة النائب بالمواطن. وكتب مغرد:

@alnaimi_naji

في اعتقادي الشعب القطري هو أسهل شعب يمكن لعضو مجلس الشورى -ولأسباب كثيرة- أن يحتويه ويكسب احترامه، ولكن بعض الإخوة النواب إلى حد الآن لم يستوعبوا دور وعلاقة النائب بالمواطن.

وانتقدت مغردة:

@shiekam3

هناك مواضيع وهموم كثيرة تخص الوطن والمواطن كتب عنها الكثير وأصبحت ترندا، ولم نجد أي مشاركة حقيقية من مجلس الشورى تجاهها، في حين أن تغريدة واحدة ومحذوفة ولشخص غير مشهور! شاهدها أعضاء المجلس فهزت عرشهم وأسرعوا بخطواتهم إلى الهاوية. واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله.

وغرد الكاتب في جريدة "الراية" القطرية محمد بن عبدالرحمن آل ثاني:

@AlthaniAljnob

مجلس الشورى يقدم شكوى ضد مواطن! على خلفية تغريدة في شؤون المجلس وأدائه وتكوينه. أين المشكلة ومحل الخلاف؟ المجلس جاء بناء على دستور سمح بالمشاركة الشعبية في اتخاذ القرار ومن الطبيعي أن يقوم المواطن بتقييم أداء المجلس وتكوينه ومناقشة ذلك.

ويجد القطريون في تويتر متنفسا لهم ومنصة لتحليل الأخبار. وقد أحدث الموقع تحوّلا كبيرا في وعي القطريين الذين أصبحت لهم مطالب سياسية يستقبلها النظام القطري بالكثير من الريبة.

في المقابل انتقد معلقون المغرد القطري لاستخدامه عبارة "كلهم حرامية".

وغرد الشيخ فيصل بن جاسم آل ثاني:

@althani_faisal

إن كان شخص يصف أعضاء مجلس الشورى بأنهم "كلهم حرامية" هكذا دون إثبات فهذه لا تسمى حرية رأي، ومن يتباكى على هكذا "حرية" مخطئ وعليه أن يعيد فهمه للأمور. للمواطن حق نقد أعمال المسؤولين وضعف إنجازاتهم وتقصيرهم في أداء مهامهم. انقد "عمل" المسؤول بكل أريحية لكن القذف بلا دليل أمر غير مقبول.

وشهدت قطر في أكتوبر الماضي أول انتخابات لاختيار 30 عضوا في مجلس الشورى، بينما عين أمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني 15 عضوا آخرين، لكن جدلا واسعا صاحب تلك الانتخابات وانتهى باعتقال بعض المحتجين لاسيما أبناء قبيلة آل مرة العريقة.

من جانبه عاد أحمد الكواري لانتقاد المجلس وكتب:

@1xbUhamad01

طالما الإخوان في مجلس الشورى ما يبون يسحبون الشكوى (لا يريدون سحب الشكوى)، اليوم سنتكلم عن بعض الأعضاء ودورهم في تعطيل بعض المشاريع وبدعم من الحكومة.

ثم نشر بعض المحادثات وغرد:

@1xbUhamad01

بعد نشر التغريدة، محاولة اثنين من أعضاء مجلس الشورى التواصل معي واتصال من هيئة الجرائم الإلكترونية ورسالة من النيابة العامة. الرسالة وصلت.

أوميكرون لن يكون المتحور الأخير لكورونا

الفايروس يستمر في التطور وأوميكرون يؤدي إلى دخول أشخاص إلى المستشفيات ويقتل آخرين

سلالة أوميكرون يجب ألا تُصنّف على أنها خفيفة

تزايدت خلال الأسبوع الأخير حالات العدوى والوفيات بفايروس كورونا جراء الانتشار السريع لمتحور أوميكرون ما جعل الخبراء يؤكدون أنه لن يكون المتحور الأخير لكورونا رغم أعراضه الخفيفة مقارنة بالمتحور دلتا. وكان العلماء قد توقعوا أن تنتهي الجائحة بانتهاء أوميكرون. لكن من المرجح أن لا يؤمن أوميكرون مناعة القطيع.

جنيف - أعلنت منظمة الصحة العالمية أن أوميكرون لن يكون المتحور الأخير لكورونا وأن الفايروس يستمر في التطور.

وقال مدير عام المنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس في أول مؤتمر صحافي له لهذا العام برفقة خبراء الصحة العالمية في مقر المنظمة بجنيف "الأسبوع الماضي تم تسجيل أكبر عدد من الإصابات بالفايروس منذ بداية الوباء".

وأشار إلى أن "متحور أوميكرون له تأثير أخف على الأشخاص الذين تلقوا اللقاحات المضادة لفايروس كورونا على وجه الخصوص، مقارنة بمتحور دلتا".

واستدرك "لا يمكن وصف متحور أوميكرون بأنه ذو تأثير خفيف، فهو مثل المتحورات السابقة يُدخل المصابين إلى المشافي ويودي بحياة الناس".

وأكد أن أوميكرون خلق تأثير تسونامي من حيث انتشاره السريع جداً، وأنه يؤثر على الأنظمة الصحية في جميع أنحاء العالم.

ولفت إلى حدوث اكتظاظ في المستشفيات بسبب أوميكرون، موضحاً أن الوفيات التي يمكن الوقاية منها تحدث نتيجة أمراض وإصابات أخرى بسبب نقص الموظفين واكتظاظ المستشفيات، فهل يؤمن أوميكرون مناعة القطيع؟.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية تعبّر مناعة القطيع، التي تُعرف أيضا باسم مناعة السكان، عن الحماية غير المباشرة من مرض معدٍ، وتتحقق عندما تكتسب مجموعة سكّانية ما المناعة ضد ذلك المرض إما عن طريق اللقاح أو الإصابة السابقة بالعدوى.

وتدعم منظمة الصحة العالمية تحقيق مناعة القطيع عن طريق التطعيم لا بالسماح للمرض بالانتشار في أوساط أي شريحة سكانية، لما قد ينتج عن ذلك من إصابات ووفيات.

وينبغي تحقيق مناعة القطيع ضد كوفيد – 19 عن طريق حماية الناس بالتطعيم، وليس بتعريضهم إلى العامل المسبب للمرض.

ويشير الخبراء إلى أن عدة عوامل قد أدت إلى إعاقة تحقيق مناعة القطيع خلال العام الماضي، ومن المرجح أن تمنع حدوثها في أي وقت قريب، من ذلك أن العدوى السابقة لا توفر مناعة دائمة ضد كورونا، إذ تشير الدراسات إلى أن الذين أصيبوا بالفعل قد يتمتعون بمناعة طبيعية لعدة أشهر، لكن هذه الحماية تتضاءل في النهاية، مما يعيدهم إلى مجموعة المعرضين للعدوى، وبالتالي فإن فكرة أن الذي أصيب بالعدوى وتعافى لم يعد معرضا للإصابة بكورونا هي فكرة في غير محلها.

كما يعد متحوّر دلتا أكثر عدوى من المتحوّرات السابقة، وهذا قد رفع مستوى الذين يتمتعون بالحصانة لتحقيق مناعة القطيع. فالتقديرات المبكرة جعلت نسبة الذين يتمتعون بالحصانة لتحقيق مناعة القطيع عند 70 في المئة، لكن متحور دلتا غير هذا التقدير، مما دفع الرقم إلى أعلى بكثير وبعيدا عن متناول معظم المناطق.

وتوفر اللقاحات المتاحة حماية ولكنها تتضاءل بمرور الوقت، ولهذا السبب فإن الجرعات المعززة مطلوبة الآن للحفاظ على المناعة. علاوة على ذلك، فإن اللقاحات أكثر فاعلية في الحد من النتائج الشديدة للمرض، أي الدخول إلى المستشفى والموت، بينما تستمر العدوى الخارقة، أي عدوى شخص تلقى اللقاح، في الحدوث. ويمكن للذين يعانون من مثل هذه العدوى الخارقة أن ينقلوا الفايروس، مما يبقي مخاطر الانتشار عالية.

> من غير المرجّح أن يكون أوميكرون آخر متحور مثير للقلق قبل انتهاء الجائحة، وهناك دعوات إلى تكثيف الإجراءات الوقائية

كما أن السلالات الجديدة تخلق شكوكا جديدة يمكن أن تغير حساب المخاطر للأفراد والمجتمعات. من ذلك السلالة الجديدة أوميكرون حيث ما يزال هناك الكثير مما يتعين تقييمه حول مدى قدرتها على الانتشار ودرجة قدرتها على التسبب بالمرض والأذى، بالإضافة إلى مدى حماية اللقاحات الموجودة من الإصابة بها.

ولا تزال النسبة المئوية للمعرّضين لخطر الإصابة بالعدوى مرتفعة بشدة، حيث لا يزال أكثر من 20 في المئة من المؤهلين للتطعيم غير محصنين. وسواء كان هؤلاء لا يتمتعون بحماية ومناعة طبيعية أو يختارون البقاء غير محصنين، فإنهم يساهمون في النسبة المئوية للسكان المعرضين لخطر الإصابة.

وجدد مدير منظمة الصحة العالمية دعوته إلى المساواة في العالم بخصوص توزيع اللقاحات المضادة لكورونا والحصول عليها.

من جهتها أكدت ماريا فان كيركوف، قائدة فريق منظمة الصحة العالمية لمكافحة كوفيد – 19، أن جميع اللقاحات المضادة لكورونا الحالية فعالة ضد متحور أوميكرون.

وأضافت أنه بفضل التطعيمات بشكل عام لم يصبح متحور أوميكرون أكثر خطورة، ودعت الجميع مجدداً إلى الحصول على لقاحاتهم.

وشدّدت منظمة الصحة العالمية الخميس على أن المتحور أوميكرون يودي بحياة الكثير من المصابين به حول العالم، ومن الخطأ وصفه بأنه "خفيف".

ولفت المدير العام لمنظمة الصحة العالمية إلى أن الأعداد القياسية للإصابات بالمتحور الجديد من كوفيد – 19 سريع الانتقال والانتشار تعني أن المستشفيات تعاني من ضغط شديد.

وقال في مؤتمر صحافي "فيما يبدو أوميكرون بالفعل أقلّ خطورة مقارنة بالمتحور دلتا، خصوصًا لدى الأشخاص الملقّحين، لا يعني ذلك أنه يجب أن يصنّف على أنه خفيف"، مُضيفا "مثلما فعلت المتحورات السابقة، يؤدي أوميكرون إلى دخول أشخاص إلى المستشفيات ويقتل آخرين".

وتابع "في الواقع، إن تسونامي الإصابات ضخم وسريع جدا إلى درجة أنه ينهك الأنظمة الصحية حول العالم".

وأبلغت منظمة الصحة العالمية الأسبوع الماضي بنحو 9.5 مليون إصابة جديدة بكوفيد – 19، وهي حصيلة قياسية أعلى بنحو 71 في المئة عن حصيلة الأسبوع السابق.

ولكن حتى هذه الأرقام أقل من الأرقام الفعلية بحسب تيدروس أدهانوم غيبريسوس، لأنها لا تعكس انخفاض عدد الفحوص خلال عطلة عيد الميلاد ورأس السنة ونتائج الاختبارات الذاتية الإيجابية غير المسجلة والحالات التي لم تُسجّلها أنظمة المراقبة المثقلة بالأعباء.

واستغل غيبريسوس خطابه الأول في العام 2022 لانتقاد استئثار الدول الغنية بجرعات اللقاح المتاحة العام الماضي، قائلاً إن ذلك أوجد أرضا خصبة لظهور متحورات للفايروس.

ودعا العالم إلى تشارك وتوزيع اللقاحات بشكل عادل أكثر في العام 2022 بهدف إنهاء "الموت والدمار" الناجم عن كوفيد – 19.

وعبر غيبريسوس عن أمله أن يتلقى 70 في المئة من سكّان كلّ دولة اللقاح المضاد لكوفيد – 19 بحلول منتصف العام 2022.

لكن في حال بقيت وتيرة التلقيح على حالها، لن تحقّق 109 دول هذا الهدف.

وقال إن "عدم تكافؤ فرص الحصول على اللقاح يقتل أشخاصا ووظائف ويقوّض الانتعاش الاقتصادي العالمي"، مضيفا أن "إعطاء جرعات معززة من اللقاح الواحدة تلو الأخرى في عدد قليل من الدول لن يُنهي الجائحة فيما المليارات من البشر لا يزالون غير محصنين بشكل كامل".

وأشارت المسؤولة الفنية عن كوفيد – 19 في منظمة الصحة العالمية ماريا فان كيرخوف إلى أنه "من غير المرجّح" أن يكون أوميكرون آخر متحور مثير للقلق قبل انتهاء الجائحة.

ودعت الناس إلى تكثيف الإجراءات التي كانوا يتّخذونها لحماية أنفسهم سابقا من الفايروس.

وقالت جانيت دياز رئيسة الرعاية الصحية السريرية بمنظمة الصحة العالمية إن الدراسات الحديثة تكشف أن احتمالات الدخول إلى المستشفيات عند الإصابة بمتحور أوميكرون أقل مقارنة بالمتحور دلتا.

إنقاص الوزن يقلل حدة مضاعفات كوفيد – 19

كليفلاند (الولايات المتحدة) - أظهرت دراسة أجراها مستشفى "كليفلاند كلينك" الأميركي بين المرضى الذين يعانون من السمنة، أن هناك ارتباطا بين فقدان الوزن الذي تم تحقيقه سابقا من خلال جراحة علاج السمنة وانخفاض خطر الإصابة بمضاعفات خطيرة بنسبة 60 في المئة من عدوى كوفيد – 19. وقد نُشر البحث في مجلة "جاما سيرجيري".

وأثبتت العديد من الدراسات أن السمنة تعد عامل خطر رئيسي للإصابة بمرض خطير جراء عدوى فايروس سارس كوف ـ 2، وهو الفايروس المسبب لكوفيد – 19؛ حيث تُضعف السمنة جهاز المناعة وتخلق حالة التهابية مزمنة وتزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والجلطات الدموية وأمراض الرئة. وكل هذه الحالات يمكن أن تُزيد من مضاعفات كوفيد – 19. وكان الهدف من هذه الدراسة هو فحص ما إذا كان التدخل الناجح لإنقاص الوزن لدى المرضى، الذين يعانون من السمنة قبل الإصابة بكوفيد – 19، يمكن أن يقلل من حدة المرض عند الإصابة.

وقال الدكتور علي أمينيان، المؤلف الرئيسي للدراسة ورئيس معهد السمنة والتمثيل الغذائي في كليفلاند كلينيك "تظهر نتائج البحث أن المرضى، الذين يعانون من السمنة والذين حققوا خسارة كبيرة ومستمرة في الوزن من خلال جراحة علاج السمنة قبل الإصابة بعدوى كوفيد – 19، قللوا من خطر الإصابة بأمراض خطيرة بنسبة 60 في المئة. تقدم دراستنا دليلا قويا على أن السمنة عامل خطر قابل للتعديل في حالات الإصابة بكوفيد – 19 ويمكن تحسينه من خلال التدخل الناجح لإنقاص الوزن".

وشملت الدراسة القائمة على الملاحظة 20.212 مريض بالغ يعانون من السمنة. وتمت مطابقة مجموعة من 5.053 مريض بمؤشر كتلة جسم يبلغ 35 أو أكثر ممن خضعوا لجراحة إنقاص الوزن بين عامي 2004 و2017 بدقة 3:1 مع مرضى غير جراحيين، مما أدى إلى 15.159 مريض في مجموعة التحكم. ومقارنة بأولئك في المجموعة غير الجراحية، فقدَ المرضى، الذين خضعوا لجراحة السمنة، 19 في المئة من وزن الجسم قبل الأول من مارس 2020 (بداية تفشي كوفيد – 19 في كليفلاند).

> السمنة تضعف جهاز المناعة وتخلق حالة التهابية مزمنة وتزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والرئة

وبعد تفشي كوفيد – 19، نظر الباحثون في أربع نتائج مرتبطة بكوفيد – 19: معدل الإصابة بعدوى سارس كوف ـ 2، والاستشفاء، والحاجة إلى أكسجين تكميلي، والمرض الشديد (يُعرف على أنه مزيج من دخول وحدة العناية المركزة، والحاجة إلى التنفس الصناعي أو الوفاة).

وبالرغم من أن معدل الإصابة بسارس كوف – 2 كان متشابها بين المجموعات (9.1 في المئة في المجموعة الجراحية و8.7 في المئة في المجموعة غير الجراحية)، فقد حظي المشاركون في مجموعة جراحة إنقاص الوزن بنتائج أفضل بكثير عقب إصابتهم بكوفيد – 19 مقارنة بأولئك في المجموعة غير الجراحية.

ووجد الباحثون أن المرضى الذين خضعوا سابقا لجراحة إنقاص الوزن يقل لديهم خطر الحاجة للاستشفاء بنسبة 49 في المئة، ويقل خطر الحاجة للأكسجين التكميلي بنسبة 63 في المئة، ويقل خطر الإصابة بالحالات الحادة من كوفيد – 19 بنسبة 60 في المئة.

وعلى الرغم من عدم معرفة الآليات الأساسية الدقيقة، إلا أن هذه البيانات تشير إلى أن المرضى الذين خضعوا لجراحة إنقاص الوزن، كانوا أكثر صحة في وقت الإصابة بعدوى سارس كوف – 2، ما أدى إلى تحقيق نتائج سريرية أفضل.

وقال كبير مؤلفي الدراسة الدكتور ستيفن نيسين والرئيس الأكاديمي في معهد القلب والأوعية الدموية والصدر في كليفلاند كلينك "تدعم النتائج المذهلة من الدراسة الحالية إمكانية عكس العواقب الصحية للسمنة لدى مرضى كوفيد – 19، وتشير هذه الدراسة إلى أن التركيز على فقدان الوزن كاستراتيجية للصحة العامة يمكن أن يحسن النتائج أثناء الجائحة وفي الموجات المستقبلية أو في حالات الأمراض المعدية ذات الصلة. وتكمن الأهمية البالغة لنتائج هذه الدراسة في أن ما يقرب من مليار شخص يعانون من السمنة في جميع أنحاء العالم".

علاوة على ذلك، أشار الدكتور أمينيان والدكتور نيسين إلى أن نتائج هذه الدراسة تؤكد أيضا على أهمية اتباع توصيات الصحة العامة مثل ارتداء القناع وتلقي لقاح كوفيد – 19 للأشخاص الذين يعانون من السمنة، والذين هم أكثر عرضة للإصابة بالعدوى الشديدة.

الغموض مازال يكتنف منافع السيجارة الإلكترونية أو مضارها

باريس - رفضت السلطات الصحية الفرنسية قبل أيام مقولة إن السيجارة الإلكترونية أداة للإقلاع عن التدخين فيما اعتمدت بريطانيا هذا الخيار، ويعكس هذا التباين استمرار الغموض في شأن منافعها أو مضارها بعد سنوات من الجدل.

واعتبر المجلس الأعلى للصحة العامة في فرنسا في بلاغ نُشر هذا الأسبوع أن السجائر الإلكترونية "لا يمكن إلى اليوم أن تُعتبر أدوات للحدّ من الأخطار المرتبطة بالتبغ".

ويشكّل هذا التوضيح الصادر عن إحدى المنظمات التي توجه السياسات الصحية في فرنسا أحدث رد على سؤال قديم: إلى أي مدى تشكّل هذه السجائر الإلكترونية تقدما بالنسبة إلى تلك التقليدية؟

وخلافا للسجائر المألوفة، لا تحتوي الإلكترونية على القطران أو أول أكسيد الكربون، وهما العنصران الرئيسيان في أصل عدد لا يحصى من أنواع السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية المرتبطة بالتدخين.

لكن في كثير من الأحيان، تكون مطعّمة بالنيكوتين، وهي المادة التي تؤدي إلى إدمان التبغ. ويحتوي بخارها على جسيمات دقيقة لا تُعرف آثارها على المدى الطويل.

وشكّلت السجائر الإلكترونية محور جدل دائر منذ سنوات بين مراجع عدة، بسبب عدم توافر رأي قاطع ومؤكد في شأنها.

ففي العام 2019 دافعت الأكاديمية الفرنسية للطب مثلا عن السجائر الإلكترونية ضد منظمة الصحة العالمية التي اعتبرت أنها ضارة "بلا شك".

وثمة نقاط لا خلاف عليها، إذ ما من شك مثلا في أن السجائر الإلكترونية أقل خطورة بكثير من السجائر التقليدية.

وفي المقابل، ثمة إجماع واسع على عدم اعتبار السجائر الإلكترونية منتجا "بريئا" للاستهلاك الشائع، لذلك ينبغي ألا يوصى غير المدخنين باستخدامها.

لكن بين هذين النقيضين، ثمة مجموعة كاملة من الأسئلة التي لم تتوافر الأجوبة عنها بعد. فعلى سبيل المثال هل تقلل السيجارة الإلكترونية من خطر بدء التدخين لدى الشباب أم أنها على العكس تشجعهم على الانغماس فيه؟

ومن المسائل الأخرى أيضا تلك التي طرحتها السلطات الصحية الفرنسية هذا الأسبوع: هل يجب اقتراح السيجارة الإلكترونية على مدخّن لإخراجه من إدمانه في ظل عدم وجود طرق أفضل؟

وجوابها عن ذلك هو الرفض، وهو يشكّل تشددا مقارنة بموقفها السابق، إذ اعتبرت قبل خمس سنوات أن في الإمكان اعتبار السيجارة الإلكترونية "وسيلة مساعدة" للحد من الاستهلاك.

ومن المؤكد أن السلطات الصحية لا تستبعد إمكان مساعدة السيجارة الإلكترونية بعض المدخنين على التخلص من الإدمان، بحسب كل حالة على حدة، لكنها ترفض جعلها أداة للأطباء.

ويتناقض هذا الموقف مع الموقف البريطاني. فمن المقرر أن تصبح بريطانيا الدولة الأولى التي يمكن فيها وصف السجائر الإلكترونية طبيا، ما يتيح تاليا استرداد ثمنها جزئيا من المؤسسات الضامنة في النظام الصحي.

وأصبح الأمر على هذا النحو نتيجة للإجراء الذي اتخذته الحكومة البريطانية في أكتوبر 2021 لتمكين مصنعي السجائر الإلكترونية من نيل الموافقة على منتجاتهم من الهيئة الناظمة للمنتجات الصحية.

وتسبب هذا القرار مجددا بانقسامات حادة في الأوساط العلمية والطبية، وبررته الحكومة بما توصلت إليه الدراسات العلمية الجارية.

لكنّ المفارقة أن هذه الحجة نفسها هي التي استخدمها في فرنسا المجلس الأعلى للصحة العامة في رفضه توصية المدخنين الذين يسعون للإقلاع عن التدخين باستخدام السجائر الإلكترونية.

وفي الواقع، تسعى الدراسات حول هذا الموضوع لأن تكون قاطعة بطريقة أو بأخرى، رغم أنها كثرت في السنوات الأخيرة.

وثمة أدلة معتدلة على أن السجائر الإلكترونية أكثر فعالية في الإقلاع عن التدخين من العلاجات الأخرى، مثل بدائل النيكوتين، وفقا لمنظمة "كوكرين" ذات المكانة في الوسط العلمي، التي تجري دراسات عدة عن الموضوع نفسه وتعمل على تحديث بياناتها بانتظام.

لكن هذه الدراسات وسواها تبقى حذرة ولا توفر نتائجها إمكان اتخاذ رأي قاطع.

وقال معدّو دراسة نشرت في مجلة Tobacco Prevention & Cessation في نوفمبر الماضي "لم نعثر على بيانات قوية تثبت وجود صلة بين السجائر الإلكترونية والإقلاع عن التدخين".

ويجمع هذا الجهد، على غرار عمل "كوكرين"، العشرات من الدراسات السابقة. ويعترف المعدّون بأن بعض هذه الدراسات تميل إلى إقامة صلة بين التدخين الإلكتروني والإقلاع عن التدخين. وخلصوا إلى أن هذه الدراسات منخفضة النوعية بشكل منهجي.

هل تشجع على التدخين أم الإقلاع عنه

العرب
السبت 2022/01/08
السنة 44 العدد 12291

قبرص لا تستفيد من شمس الـ340 يوما

تخزين الكهرباء والربط البيني يعرقلان اعتماد الطاقة المتجددة في الجزيرة

رغم أن السياح يستمتعون في جزيرة قبرص المتوسطية بالشمس المشرقة أغلب أيام السنة، إلا أن القبارصة لم يستفيدوا بعد من هذه الطاقة المتجددة والنظيفة التي اتجهت لها أغلب الدول المشمسة في إنتاج الكهرباء، وذلك بسبب شبكة الإمدادات غير المرنة بحسب الخبراء لأنها غير مرتبطة بأي دولة مجاورة لتعويض نقص الكهرباء في حال حصل ذلك.

بنية تحتية غير جاهزة

نيقوسيا – تأسف يورغيا موسكو، وهي تتحدث من منزلها المعرّض بكثافة لأشعة الشمس، لعدم توصّل بلدها قبرص بعد إلى تعزيز مساهمة مصادر الطاقة المتجددة في إنتاج الكهرباء، رغم كون 340 من أيام السنة في الجزيرة المتوسطية مشمسة.

وفيما تتفحص المرأة الثلاثينية فاتورة الكهرباء المرتفعة، تعرب عن عزمها على "استئجار قطعة أرض" لتركيب ألواح شمسية فيها.

وليست يورغيا وحدها من اختار هذا الحل في الجزيرة التي تجذب شمسها وشواطئها السياح، إذ في عام واحد ازداد عدد الألواح التي ركّبها الأفراد بنسبة 16 في المئة، وفقا لهيئة الكهرباء القبرصية.

ومع ذلك، تجد قبرص صعوبة في زيادة مساهمة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في إنتاج كهربائها. فعام 2019 كانت الكهرباء المؤمّنة بواسطة هذين المصدرين لا تزال تراوح عند نسبة 13.8 في المئة من إجمالي الإنتاج، أي دون المتوسط الأوروبي (19.7 في المئة)، وفقا لأحدث الأرقام الصادرة عن مكتب الإحصاء الأوروبي "يوروستات".

وتأمل قبرص في أن تصل حصة مصادر الطاقة المتجددة من إنتاجها الكهربائي إلى 23 في المئة بحلول سنة 2030، وفقا لخطة عملها الوطنية.

إلا أن المشكلة تكمن، وفقا لخبير الكهرباء في مركز "كيوس" القبرصي للأبحاث ماركوس أسبرو، في أن "من الصعب توقّع" حجم إنتاج الطاقة المتجددة.

ويوضح يورغوس مونياتيس وهو المدير المشارك لمحطة فاسيليكوس، أبرز معامل إنتاج التيار الكهربائي في الجزيرة المتوسطية، أن "الطاقة متوافرة نهارا من المصادر الكهروضوئية. أما في الليل فينخفض إنتاجها إلى الصفر".

ويشرح أسبرو أن التعويض عن نقص الطاقة المتجددة "يتطلب أن تكون الشبكة مرنة، والحال في قبرص ليست كذلك" لكون الجزيرة معزولة.

وفي حال وجود نقص، لا يمكن لقبرص الاعتماد على شبكة أي دولة مجاورة، فالجزيرة التي تبعد أكثر من 800 كيلومتر عن أقرب السواحل الأوروبية إليها، وهي تلك اليونانية، غير متصلة تاليا بأي نظام كهربائي آخر.

وإلى هذا السبب، يعود بطء تطور الطاقة المتجددة في قبرص مقارنة بالدول الأخرى في الاتحاد الأوروبي، بحسب أسبرو.

ويستلزم تسريع هذا التطور، على حد قوله، حلا يضمن توفير الطاقة أثناء فترات انخفاض الإنتاج، أي "التخزين أو الربط البيني مع البلدان الأخرى، وما إلى ذلك".

ولكن رغم توافر تقنيات تخزين الكهرباء من المصادر المتجددة، من الصعب والمكلف راهنا اعتمادها على نطاق واسع، وفقا لخبراء القطاع.

وفي غرفة التحكم في محطة فاسيليكوس، يشير مونياتيس إلى عمود فارغ على الشاشة، والسبب أن توربينات توليد الطاقة من الرياح لم تكن تتحرك في هذه الساعة، إذ ما مِن نسمة رياح على الجزيرة بأكملها.

وتعمل محطة فاسيليكوس التي تغطي 61.5 في المئة من حاجات الجزيرة من الكهرباء، بواسطة حرق زيت الوقود (الفيول) الثقيل والديزل، وهما من أنواع الوقود الأحفوري، ما يضع قبرص بين أكثر الدول تلويثا في الاتحاد الأوروبي.

> **قبرص تعمل على توقيع عدد من الاتفاقات وإطلاق مجموعة من المشاريع كالربط الكهربائي الأوروبي – الآسيوي المكلف**

ويسأل مونياتيس "ماذا عسانا نفعل إذا لم توجد ريح؟". ويضيف "إنه أمر صعب، لا يمكننا الاعتماد إلا على أنفسنا".

وسعيا منها لكسر عزلتها، تعمل قبرص على توقيع عدد من الاتفاقات وإطلاق مجموعة من المشاريع، كمشروع الربط الكهربائي الأوروبي – الآسيوي المكلف جدا الذي يشارك في تمويله الاتحاد الأوروبي، ويهدف إلى ربط شبكات الكهرباء في قبرص بشبكات دول تعتبر مجاورة مثل إسرائيل واليونان.

وفي التاسع عشر من أكتوبر الماضي وقعت قبرص واليونان ومصر أيضا اتفاقا لاستجرار الطاقة الكهربائية سعيا للربط بين الدول الثلاث.

وتواجه قبرص كذلك عاملا ديموغرافيا يتسبب ببلوغ الاستهلاك مستويات عالية، إذ أن الدولة البالغ عدد سكانها 800 ألف كانت تستقبل قبل جائحة كوفيد – 19 نحو أربعة ملايين سائح سنويا معظمهم في فصل الصيف.

وهذا ما أدى مثلا إلى ارتفاع حاجات الجزيرة هذه السنة من 300 ميغاواط في الربيع إلى 1200 ميغاواط خلال الصيف، بحسب مونياتيس.

ويضيف المدير المشارك أن "الجميع يشغّلون مكيّفات الهواء خلال النوم" في ليالي الصيف الحارة، ما يضطر معمل فاسيليكوس إلى الاعتماد على وحداته لتوليد الكهرباء "نظرا إلى عدم توافر الطاقة الشمسية ليلا".

أما بالنسبة إلى المستهلكين "فكلفة الكهرباء لا تكفّ عن الارتفاع"، وتقول يورغيا "إنها تشكّل عبئا" على موازنة عائلتها.

وارتفع سعر الكيلواط من 16.97 سنتا من اليورو نهاية العام 2020 إلى 21.78 سنتا في أغسطس 2021، أي بزيادة أكثر من 28 في المئة، وفقا لأرقام هيئة الكهرباء. وتلاحظ يورغيا أن تحوّلها إلى اعتماد الطاقة الخضراء لمنزلها ستترتب عليه كلفة باهظة. وتقول "لا نستطيع تحمّل تنفيذ هذه الخطوة حتى مع مساعدات الدولة".

ولربما يكمن الحل الآخر في اعتماد نمط حياة مختلف. ففي تشيروكيتيا، على مسافة ستة كيلومترات من فاسيليكوس، يكفي لوحان شمسيان لتلبية حاجات ميليسا أهيرن ورفيق حياتها. وتقول أهيرن التي عملت طويلا في مجال الأسواق المالية "كل ما نحتاج إليه هو أربعة مصابيح كهربائية وشاحن هاتف وبطارية كمبيوتر!".

الريح تحضر وتغيب

الصين تساعد إندونيسيا على توليد الكهرباء النظيفة

جاكرتا – يعيش آجي تري أتموجو في منزل تقليدي على الطراز الجاوي بجدران خشبية على مشارف العاصمة الإندونيسية جاكرتا، لكن منزله الريفي اكتسب لمسة عصرية بعد أن قرر تركيب صف من الألواح الشمسية على سطح منزله.

ونجح بتخفيض فاتورة الكهرباء الشهرية إلى النصف منذ طرح الألواح في 2020 بتكلفة 10 ملايين روبية (702.25 دولار)، وفي غضون خمس سنوات من المفترض أن يصل الاستثمار إلى نقطة التعادل.

ومع بقاء السجل غير مكتمل بشأن مصادر الطاقة المتجددة، لا يزال مزيج الطاقة في إندونيسيا يعتمد بشكل كبير على الفحم. ولكن إذا استمرت العلامات المبكرة للقفزة في تناول الطاقة الشمسية، فقد يكون لها تأثير تحويلي على أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا.

وقال آجي "يأتي جل توليد الكهرباء في إندونيسيا من الفحم. ويمكن أن تقلل عائلتي بهذه الطريقة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري".

وتهدف إندونيسيا إلى التخلص من الفحم لتصبح محايدة للكربون بحلول 2060 أو قبل ذلك.

وعلى الرغم من كونها أرخبيلا استوائيا مكونا من 17 ألف جزيرة تنعم بأشعة الشمس على مدار العام يمكنها أن تستوعب من 3.4 إلى 19.8 تيراواط من قدرة توليد مشروعات الطاقة الشمسية على نطاق واسع، إلا أن إندونيسيا تحتل المرتبة الأخيرة من حيث إنتاج الطاقة النظيفة بين دول مجموعة العشرين.

وبدأ الطلب في الانتعاش في رابع أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، مدفوعا بتغييرات السياسة، والانخفاض الحاد في أسعار الخلايا الكهروضوئية المصنوعة في الصين والمستهلكين من الطبقة المتوسطة المهتمين بالبيئة مثل آجي المهندس في شركة ألبان.

ومن نهاية 2018 إلى نوفمبر 2021 ارتفع عدد مستخدمي الألواح الشمسية على الأسطح الخاصة بأكثر من سبعة أضعاف إلى حوالي 4500، مع قدرة مركبة تبلغ 44 ميغاواط، ارتفاعا من 1.5 ميغاواط فقط، وفقا لمرفق الطاقة المملوك للدولة.

وتتوقع جمعية الطاقة الشمسية الإندونيسية أن تصل السعة المركبة للألواح الشمسية على الأسطح إلى ألف ميغاواط في العام المقبل وترتفع بما يتراوح بين 3 آلاف ميغاواط و5 آلاف ميغاواط سنويا بدءا من 2025.

وقال أمارانغا لوبيس الشريك المؤسس لشركة سولاركيتا للهندسة والمشتريات والبناء "أصبح الناس أكثر وعيا بأهمية الطاقة المتجددة. فمنذ الوباء، تأسست ثقافة العمل من المنزل وكانت احتياجات الكهرباء في المنزل آخذة في الازدياد". ويتوقع نموا هائلا في منشآت الطاقة الشمسية على مدى السنوات الخمس المقبلة. وقال "سيكون الناس أكثر انتقائية وسيستثمرون في أشياء أكثر فائدة للبيئة".

ومن المؤكد أن الطاقة الشمسية لا تزال مصدرا ثانويا للطاقة في إندونيسيا، أكبر مصدر للفحم الحراري المستخدم في محطات الطاقة في العالم. ويشغّل الفحم حوالي 60 في المئة من قدرة توليد الكهرباء في إندونيسيا البالغة 73 ألف ميغاواط، مقارنة بالطاقة الشمسية البالغة 180 ميغاواط، التي تشمل مزارع الطاقة الشمسية والخلايا الكهروضوئية الخاصة على الأسطح.

لكن وزارة الطاقة في إندونيسيا لديها القدرة على إنتاج 400 ألف ميغاواط من الطاقة الشمسية.

وأدى انخفاض أسعار الخلايا الكهروضوئية الصينية إلى ارتفاع المنشآت الخاصة لأن الطاقة الشمسية المنتجة من الألواح أرخص من الطاقة المباعة من مرفق الطاقة المملوك للدولة.

وقال إلهام رزقي مؤسس شركة تركيب الطاقة الشمسية باتارا إنرجي إن الأنظمة القادمة من الدول الغربية التي كانت الوحيدة المتاحة من قبل كانت أكثر تكلفة بعشرة أضعاف.

وقال لوبيس إن طرق التمويل الجديدة، مثل تأجير الألواح الشمسية للمستخدمين التجاريين، ساعدت الشركات على الاستثمار في الطاقة الشمسية أيضا.

وحفزت التغييرات التنظيمية أيضا على النمو، حيث خفض مرفق الطاقة الحكومي الحد الأدنى من رسوم الطاقة في أواخر 2019، مما يقلل من مقدار الوقت لمستخدمي الطاقة الشمسية لاسترداد تكاليف التركيب الخاصة بهم.

ويمكن لمستخدمي الطاقة الشمسية التجاريين أيضا تصدير طاقتهم الزائدة بالكامل إلى مرفق الطاقة الحكومي اعتبارا من أغسطس، بزيادة من 65 في المئة فقط سابقا، ويمكنهم المشاركة في سوق الكربون الإندونيسي المقرر إطلاقه في 2025.

> **جمعية الطاقة الشمسية تتوقع أن تصل السعة المركبة للألواح الشمسية على الأسطح إلى ألف ميغاواط في العام المقبل**

وقال فابي توميوا المدير التنفيذي للرابطة الإندونيسية للطاقة الشمسية، إن هذه التغييرات، بالإضافة إلى الاتفاقيات التي أبرمتها الشركات متعددة الجنسيات للحد من انبعاثات الكربون، تعني زيادة الطلب على الطاقة الشمسية من الشركات والمصانع والمباني التجارية في السنوات القادمة.

وبالإضافة إلى الطلب التجاري، يتوقع توميوا أيضا أن يقرر 2 في المئة على الأقل من زبائن مرفق الطاقة الحكومي المنزليين البالغ عددهم 77 مليونا اعتماد الخلايا الكهروضوئية الشمسية في السنوات الثلاث إلى الخمس القادمة.

الشمس تضيء على الفقراء

طريق وعر أمام الجزائر للاحتفاظ بلقب أمم أفريقيا

جمال بلماضي.. الرجل القوي الذي أعاد الجزائر إلى مسارها

المحافظة على القمة مسؤولية الجميع

يستعد منتخب الجزائر لخوض غمار كأس الأمم الأفريقية 2022، التي ستقام في الكاميرون. وكان من المقرر أن تقام البطولة العام الماضي، لكنها تأجلت لتفشي فايروس كورونا، وازدحام جداول مباريات الأندية. ويشارك المنتخب الجزائري في البطولة على أمل الحفاظ على لقبه، والفوز بالبطولة للمرة الثالثة في تاريخه.

الجزائر – يدخل المنتخب الجزائري بقيادة نجم مانشستر سيتي الإنجليزي رياض محرز كأس أمم أفريقيا 2021 لكرة القدم المقامة في الكاميرون كأبرز المرشحين للاحتفاظ بلقبه، لكن سيكون عليه الصمود أمام طموحات المنتخبات الأخرى القادمة بقوة للظفر بالكأس الغالية. لم يُهزم "محاربو الصحراء" في 33 مباراة، وهو رقم قياسي لمنتخب أفريقي، حيث بدأ الجزائريون هذه السلسلة المذهلة بالفوز على مضيفتهم توغو 4–1 في نوفمبر 2018.

وسيتعين على الجزائر من أجل تكرار إنجازها الأخير، أن تخالف الأعراف حيث فشل آخر خمسة أبطال أفريقيين في الدفاع عن لقبهم، ولم يتقدم أي منهم أكثر من دور الـ16 في تحد كبير أمام رجال المدرب جمال بلماضي. ويضمن متصدرو كل مجموعة وأصحاب المركز الثاني التأهل مباشرة إلى الدور الـ16، بينما تتأهل أيضا أفضل أربعة منتخبات في المركز الثالث من المجموعات الست إلى الأدوار الإقصائية.

ولاء لافت

حافظ المدرب بلماضي على ثقته بمجموعة اللاعبين الفائزة باللقب عام 2019، ليستدعي مجددا تسعة لاعبين شاركوا كأساسيين في مباراة الفوز باللقب أمام السنغال 1–0 قبل ثلاثة أعوام. ومقابل تعرض المدرب المولود في فرنسا والبالغ 45 عاما، لانتقادات لشدّة ولائه للاعبين الذين توجوا أبطالا على أفريقيا، يعتبر سجله المتضمن 24 انتصارا وتسعة تعادلات و83 هدفا، كفيلا لإسكات المنتقدين.

تتمتع الجزائر بقوة استثنائية على الأجنحة، فلا تعوّل في هذا المجال على محرز فحسب، بل أيضا على يوسف بلايلي الذي لا يلعب حاليا في صفوف أي فريق عقب فسخ نادي قطر القطري العقد بينه وبين صاحب هدف الفوز في مرمى المنتخب "العنابي" المضيف 2–1 في نصف نهائي كأس العرب الأخيرة. ثبُتت إصابة بلايلي بفايروس كورونا خلال معسكر أخير في قطر، ويأمل بلماضي أن يتعافى لاعب الجناح بسرعة قبل المباراة الافتتاحية في الحادي عشر من يناير ضد سيراليون.

> الجزائر تدخل أمم أفريقيا كأبرز المرشحين للاحتفاظ بلقبها، لكن سيكون عليها الصمود أمام طموحات المنتخبات

بات منتخب الجزائر على موعد مع دخول التاريخ، بعدما بلغ حاجز 34 مباراة، دون التعرض للخسارة، بعد انتصاره الودي على منتخب غانا بنتيجة 3–0. وتعتبر سلسلة منتخب محاربي الصحراء الخالية من الهزائم الوحيدة المستمرة على المستوى العالمي، بينما يمتلك منتخب إيطاليا الرقم القياسي العالمي برصيد 37 مباراة دون خسارة.

وتعود آخر خسارة للمنتخب الجزائري الأول الذي يقوده حاليا المدرب جمال بلماضي إلى تاريخ السادس عشر من أكتوبر 2018، أمام منتخب بنين بنتيجة 1–0، علما وأن مباريات كأس العرب الأخيرة التي توج بها منتخب المحليين الجزائري لم تدخل ضمن الحسابات. ويقترب منتخب الجزائر، من تجاوز رقم إيطاليا، وتصدر قائمة المنتخبات التي حققت أطول سلسلة مباريات دون خسارة، خلال مشاركاته المقبلة في نهائيات كأس أمم أفريقيا، التي ستنطلق الأحد في الكاميرون.

وأوقعت القرعة محاربي الصحراء في المجموعة الخامسة إلى جانب منتخبات سيراليون، وكوت ديفوار، وغينيا الاستوائية.

مواجهات صعبة

تستهل الجزائر البطولة بلقاء منتخب سيراليون الثلاثاء القادم، على أرض ملعب جابوما بمدينة دوالا الكوتية. اختار مدرب "الفيلة" الفرنسي باتريس بوميل خمسة نجوم من الدوري الإنجليزي الممتاز، وهم المدافعان إريك بايي وويلي بولي والمهاجمون ماكسويل كورنيه ونيكولاس بيبي وويلفريد زاها. لكن سيباستيان هالر مهاجم أياكس أمستردام الهولندي، هو الذي قد يبرز في صفوف كوت ديفوار حامل اللقب مرتين.

سجل هالر مع أياكس في جميع المباريات الست لدور المجموعات من دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، ليعادل الرقم القياسي الذي أحرزه البرتغالي كريستيانو رونالدو عام 2017. بينما خرج الإيفواريون من دور الثمانية في 2019، إلا أنّهم كانوا الفريق الوحيد الذي قارع الجزائر، وتعادل معها 1–1 بعد الوقتين الأصلي والإضافي، قبل أن يخسر بركلات الترجيح. تأهلت غينيا الاستوائية للمرة الأولى إلى المسابقة القارية بشكل مباشر، بعدما شاركت في نسختي 2012 و2015 لكونها شريكة في الاستضافة مع الغابون في النسخة الأولى، ثمّ المضيف الوحيد في النسخة الثانية. تخطت غينيا الاستوائية كل التوقعات في كلتا النسختين، وبلغت الدور ربع النهائي ثمّ نصف النهائي، لكن من الصعب تخيل وصولها إلى دور الثمانية في النسخة الكاميرونية.

ويلعب المنتخب في مجموعة يرجح أن يهيمن عليها بطلان سابقان هما الجزائر وكوت ديفوار، وسيكون احتلال المنتخب الغيني المركز الثالث والتأهل بين أصحاب أفضل أربعة منتخبات في هذا المركز نتيجة مميزة. وتتمتع غينيا الاستوائية بصلات قوية مع إسبانيا (كونها كانت إحدى مستعمراتها)، لذا فليس من المستغرب أن يكون 16 من أصل 28 لاعبا قد ولدوا هناك، من بينهم القائد والمهاجم إميليو نسوي ابن الـ32 عاما.

يُشرف جون كيستر المولود في مدينة مانشستر الإنجليزية على تدريب منتخب يعود إلى الساحة الأفريقية بعد مشاركته الأخيرة قبل 26 عاما في جنوب أفريقيا.

وفي طريقها إلى الكاميرون، حققت سيراليون أكبر عودة في تاريخ تصفيات كأس الأمم الأفريقية، بعدما قلبت تأخرها بأربعة أهداف أمام نيجيريا بعد 29 دقيقة من صافرة البداية إلى تعادل 4–4. سجل كوامي كوي والحاجي كامارا (هدفين) ومصطفى بندو أهداف سيراليون التي فاجأت منتخب "النسور الممتازة".

ومن البديهي القول إنّ طموح سيراليون سيتركز على احتلال المركز الثالث بهدف محاولة التأهل. تم استدعاء لاعب وسط توتنهام الإنجليزي السابق ستيفن كولكر بعد أن لعب مع إنجلترا مباراة دولية واحدة قبل تسع سنوات قبل أن يقرّر تمثيل المنتخب الأفريقي.

تريبييه باكورة صفقات نيوكاسل بعد الاستحواذ السعودي

أستون فيلا يعيد كوتينيو إلى البرميرليغ

لندن – بات المدافع الإنجليزي كيران تريبييه أول صفقة يبرمها نيوكاسل يونايتد بعد الاستحواذ السعودي، بعد أن أكد النادي الجمعة تعاقده مع لاعب أتلتيكو مدريد الإسباني وسط المزيد من الصفقات المتوقعة في فترة الانتقالات الشتوية.

وسيعود الظهير إلى الدوري الممتاز بصفقة قدرتها التقارير بقرابة 12 مليون جنيه إسترليني (16 مليون دولار) بالإضافة إلى المكافآت. وقّع لاعب توتنهام السابق على عقد لمدة عامين ونصف العام ممهدا بوصوله إلى صفقات متوقعة إلى فريق المدرب إيدي هاو الذي عين مدربا لـ"ماغبايز" في نوفمبر الماضي.

ويعد تريبييه أحد الأعمدة الأساسية في تشكيل الـ"تشولو"، حيث أنه منذ انضمامه للفريق المدريدي في صيف 2017 قادما من توتنهام هوتسبير الإنجليزي، خاض اللاعب الدولي 85 مباراة رسمية في جميع المسابقات.

وشارك اللاعب الإنجليزي صاحب الـ31 عاما، في إعادة لقب الليغا لأتلتيكو في الموسم الماضي (2021–2020)، والذي كان غائبا منذ 2014.

وجاء في بيان للنادي "نيوكاسل سعيد بتأكيد التعاقد مع ظهير منتخب إنجلترا كيران تريبييه من أتلتيكو مدريد" مقابل مبلغ لم يكشف عنه. وكان هاو وقّع مع تريبييه (31 عاما) في العام 2012 عندما كان مدربا لبيرنلي ليعود الآن تحت إشرافه إلى الدوري الممتاز بعد أن حقق الموسم الماضي لقب الليغا مع أتلتيكو الذي انتقل إليه 2019 من توتنهام.

قال تريبييه "أنا سعيد للانضمام إلى هذا النادي الرائع. لقد استمتعت بوقتي في مدريد ولكن عندما علمت باهتمام نيوكاسل يونايتد ولكوني عملت مع إيدي هاو سابقا، أدركت أين أريد أن أكون". وتابع "أنا أدرك أن الكثير من العمل ينتظرنا ولكن أعرف متطلبات البرميرليغ جيدا وأعرف كم أن هذا النادي مميز بوجود لاعبين موهوبين. أتوق لأستهل مشواري". إلا أن نيوكاسل يكافح للبقاء في دوري الأضواء باحتلاله المركز التاسع عشر ما قبل الأخير بفوز وحيد في 19 مباراة. ولكن بعد ثلاثة أشهر من الاستحواذ السعودي، يملك النادي الفرصة لتعزيز صفوفه من أجل البقاء بين الكبار من خلال إبرام الصفقات.

> بعد أشهر من الاستحواذ السعودي، يملك نيوكاسل الفرصة لتعزيز صفوفه من أجل البقاء بين الكبار من خلال إبرام الصفقات

ويبدو المدافعون كأولوية بعد أن تلقت شباكه 80 هدفا في الدوري عام 2021. وفي ظل كثرة تعرض مهاجميه الأساسيين، كالوم ويلسون والفرنسي آلان سان ماكسيمان للإصابات، ارتبط الغابوني بيار – إيميريك أوباميانغ بالانتقال إلى النادي لاسيما بعد سوء العلاقة مع أرسنال ومدربه الإسباني ميكيل أرتيتا. ومنحت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز في السابع من أكتوبر الماضي مجموعة استثمارية تضم صندوق الاستثمارات العامة السعودي، "بي.سي.بي كابيتال بارتنرز"، و"أر.بي سبورتس أند ميديا"، الضوء الأخضر للاستحواذ على نادي نيوكاسل يونايتد. وستكون الحصة السعودية فيه بنسبة 80 في المئة.

من جانبه أعلن نادي أستون فيلا الإنجليزي أنه تعاقد مع صانع ألعاب برشلونة البرازيلي فيليبي كوتينيو، على سبيل الإعارة من نظيره الإسباني حتى نهاية الموسم. وجاء في بيان صادر عن النادي الإنجليزي "توصل ناديا أستون فيلا وبرشلونة إلى اتفاق يقضي بانتقال فيليبي كوتينيو لتمضية ما تبقى من الموسم الحالي في فيلا بارك على سبيل الإعارة".

عهد جديد

السوبر الإسباني: هل يكرر سيميوني إنجاز 2014

مدريد – يترقب محبو كرة القدم، انطلاق بطولة كأس السوبر الإسباني التي ستقام خلال الفترة من الثاني عشر إلى السادس عشر من يناير المقبل، في السعودية. ويجمع السوبر 4 فرق ستلعب بنظام نصف النهائي ويتأهل الفائز من المباراتين إلى الدور النهائي لحسم اللقب.

وسيصطدم أتلتيكو مدريد بنظيره أتلتيك بيلباو في نصف النهائي الأول، بينما سيلتقي برشلونة بغريمه ريال مدريد في الكلاسيكو باللقاء الثاني.

يأمل الأرجنتيني دييغو سيميوني المدير الفني لأتلتيكو مدريد، تحقيق مفاجأة جديدة من خلال التتويج باللقب للمرة الثانية له في مسيرته مع الروخي بلانكوس. سيميوني حصد لقب السوبر الإسباني لأول مرة في عام 2014، بعدما اصطدم بريال مدريد، واستطاع أن يتعادل في اللقاء الأول بنتيجة (1–1) بسنتياغو بيرنابيو، وحقق الفوز إيابا بنتيجة (0–1) بفيسينتي كالديرون، ليتوج باللقب. ويأمل المدرب الأرجنتيني في تكرار إنجاز 2014 عندما توج بلقب الليغا ثم واجه ريال مدريد في السوبر، واستطاع أن يتوج به أيضا ليفوز بثنائية الدوري والسوبر.

مفاجأة ثانية

يسعى المدرب المخضرم للفوز بالدوري الثاني على التوالي بعدما نجح في تحقيق مفاجأة كبرى في الموسم الماضي، بعدما قاد أتلتيكو للتتويج بلقب الليغا بعد منافسة قوية مع ريال مدريد ومن بعده برشلونة. وحسم الروخيبلانكوس اللقب بعدما حصد الفريق 86 نقطة، بفارق نقطتين عن الميرينغي الذي حل ثانيا برصيد 84 نقطة، وبفارق 7 نقاط عن برشلونة الذي جاء بالمركز الثالث برصيد 79 نقطة. وخلال مشواره مع أتلتيكو مدريد المستمر منذ أواخر 2011، استطاع سيميوني أن يضع أتلتيكو على المسار الصحيح، وقاده للمنافسة بقوة على معظم البطولات المحلية رغم الفوارق والصعوبات التي واجهها الفريق، بمنافسته لريال مدريد وبرشلونة في أوج توهجهما.

ومنذ توليه المهمة، استطاع سيميوني أن يقود أتلتيكو للفوز بلقب الدوري الإسباني مرتين في 2014 و2021، كما فاز بكأس ملك إسبانيا (2012–2013)، والسوبر الإسباني 2014. وبجانب ذلك، فاز سيميوني مع أتلتيكو بلقب الدوري الأوروبي مرتين (2011–2012) و(2017–2018)، وتوج أيضا بالسوبر الأوروبي مرتين (2012 و2018)، وحصل على وصافة دوري أبطال أوروبا مرتين في 2014 و2016.

آمال كبيرة

في الطرف المقابل يضع ريال مدريد آمالا كبيرة على البرازيلي فينيسيوس جونيور، نجم الفريق، من أجل تحقيق لقب السوبر الإسباني للمرة الثانية عشرة في تاريخ الميرنغي.

ويقدم فينيسيوس أعلى مستوياته مع ريال مدريد منذ وصوله للفريق في صيف 2018، قادما من فلامنغو البرازيلي، حيث انفجرت موهبته بشدة، وأصبح أحد أبرز أسباب تصدر الفريق لجدول ترتيب الليغا، وتواجده في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

ونجح الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني للريال، في تطوير الجانب للتهديفي لدى فينيسيوس، والذي يأتي خلف بنزيما مباشرة كأكثر لاعب تسجيلا وصناعة للأهداف في صفوف ريال مدريد. ولا يتعلق الأمر بالتهديف فقط، بل بشخصية اللاعب التي تحولت تماما مع المدرب الإيطالي المخضرم من لاعب ناشئ يحاول الاختباء خلف النجوم الكبار، إلى لاعب يحمل الفريق بأكمله على كتفيه في الكثير من المباريات.

أشياء كان يفتقدها فينيسيوس تماما خلال ولاية الفرنسي زين الدين زيدان، إلى درجة أن اسمه ارتبط وقتها بالرحيل عن سانتياغو برنابيو والدخول ضمن صفقات تبادلية لتعزيز هجوم ريال مدريد.

وبالنظر إلى أرقام فينيسيوس هذا الموسم، والمقارنة بينها وبين أرقامه في المواسم الماضية، سواء على صعيد المشاركة أو المساهمة في الأهداف، سيتضح كيف تطور "كاسحة الألغام" البرازيلية، وكيف حافظ أنشيلوتي لريال مدريد على كنز مدفون كان في طريقه للتوهج في مكان آخر.

وشارك فينيسيوس في 25 مباراة هذا الموسم مع ريال مدريد بجميع المسابقات، ونجح في تسجيل 12 هدفا وصناعة 9 آخرين. أما في المواسم الثلاثة الماضية، فسجل 14 هدفا فقط، وصنع 23 آخرين، وذلك في 119 مباراة بجميع المسابقات. كل هذا ونحن ما زلنا في منتصف الموسم فقط، وبالتالي لو استمر فينيسيوس على هذا المنوال، فمن المتوقع أن يحقق هذا الموسم مع الريال تحت قيادة كارلو أنشيلوتي، أكثر مما حققه على مدار 3 مواسم كاملة على مستوى التهديف.

العرب
السبت 2022/01/08
السنة 44 العدد 12291

فن الـ«سْلام» صوت حرية الشباب في السنغال

الفن رسالة اجتماعية وإنسانية إلى جانب كونه موهبة وإبداعا، فقد اختار شباب صوماليون أحد الفنون الحديثة التي تُعرف بـ"سْلام" للخوض في الاستعمار ومكانة أفريقيا في العالم ومكانة المرأة والحب ومواضيع أخرى عديدة.

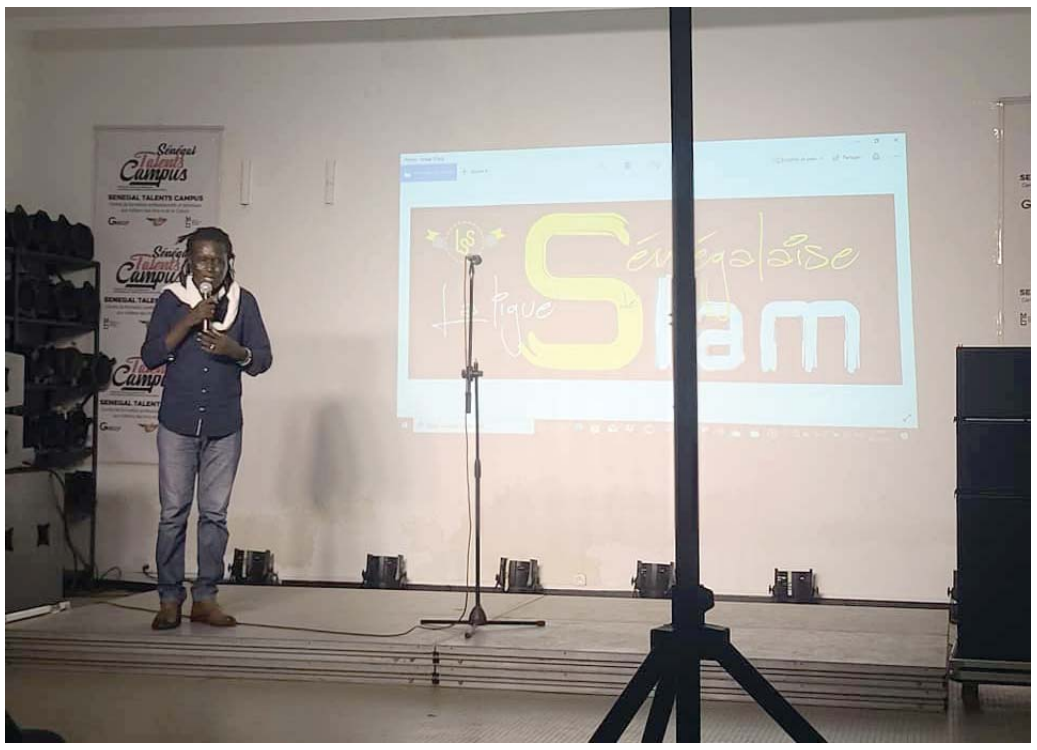

الكلمة علاج في المتناول

دكار – تخطو ديلامينو ثيلا بثقة على خشبة مسرح في حي سكانه من الطبقة العاملة في العاصمة السنغالية دكار الساحلية، لإلقاء أبيات من الشعر الحر عن الحب على وقع موسيقى الهيب هوب في نوع من الفن يعرف بـ"سْلام".

وظهر هذا الفن في منتصف الثمانينات في الولايات المتحدة، وأول من أداه هو الشاعر والكاتب الأميركي مارك سميث. هو فن يعتمد على المهارة في الخطابة وقوة الكلمات، يطرح مواضيع مختلفة، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها، يعالجها بشكل ساخر كوميدي أو جدّي دون أي قيود أو ضوابط. ويقرأ مؤدي الـ"سلام" نصه بطريقة لافتة ويحاول عادة معالجة مشكلة ما على طريقته الخاصة.

وتقول بالفرنسية "مثل الابن الضال شرعت في اكتشاف العالم وإغراءاته لكن كل ما حصلت عليه هو الحزن"، مثيرة تصفيق عشاق الـ"سْلام" الحاضرين في القاعة والبالغ عددهم حوالي 50 شخصا.

وثيلا المواطنة الغابونية وطالبة الحقوق في سنتها الثانية، هي واحدة من عدد متزايد ممن ينجذبون إلى هذا النوع من الفن الذي يلاقي رواجا في عاصمة السنغال الواقعة في غرب أفريقيا.

وفي منطقة ميدينا في دكار يجتمع العشرات من فناني "السْلام"، ومن بينهم الكثير من الشباب، في إحدى الليالي الأولى لمعاودة العروض بعد توقف استمر أكثر من عام بسبب جائحة كوفيد.

الاستعمار ومكانة أفريقيا في العالم والنسوية والحب هي مواضيع متكررة يثيرها هؤلاء الشعراء الذين غالبا ما يلقون أبياتهم بسرعة خلال قراءتها على هواتفهم.

وقالت ثيلا بعد مغادرتها المسرح "'سْلام' بالنسبة إلينا هو شكل من أشكال التعبير لتحرير أنفسنا".

وأضافت "جئت الليلة ولم أكن أنوي أن أؤدي"، قائلة إن الأجواء دفعتها إلى المشاركة.

و"سْلام" هو نوع من الشعر الذي يُلقى على وقع موسيقى الهيب هوب ويحظى بشعبية في كل الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية، لكنه متجذّر في السنغال. فقد فاز السنغالي عبدالرحمن دابو الذي توفي العام الماضي، بأول بطولة لهذا الشعر أقيمت على مستوى أفريقيا في 2018.

وهناك جمعيات في مناطق البلاد الـ14 بحسب رئيس الرابطة السنغالية لـ"سْلام" عمر كيتا، بالإضافة إلى العديد من المجموعات المدرسية والجامعية.

وقال كيتا "يتزايد عدد الأشخاص المهتمين"، مضيفا أنّ كتابا ومخرجين مسرحيين معروفين يأملون في جذب جماهير جديدة من خلال هذا الفن.

ويعتقد كيتا أن هذا التقليد الأدبي الغني في البلاد التي يبلغ عدد سكانها 16 مليونا، قد يساهم في زيادة شعبية شعر "سْلام".

وقد أدت مجموعة من رواة القصص والمغنين والمؤرخين دورا مهما في الثقافة السنغالية.

وتتمتع السنغال بتقليد أدبي. فقد فاز الكاتب محمد مبوغار سار بجائزة غونكور في أكتوبر، وهي أرقى جائزة أدبية في فرنسا. كذلك، كان أول رئيس للبلاد ليوبولد سيدار سنغور شاعرا معروفا.

وأوضح كيتا "نحن قريبون من الشعراء الكلاسيكيين".

وقال عدد من ممارسي هذا الفن إن "سْلام" سمح لهم بمزج اهتماماتهم بين الهيب هوب والأدب. وأشار كثر أيضا إلى أنهم يشعرون بشيء من الراحة عندما يؤدون على خشبة المسرح.

وروى مبلي موسى ندياي، أحد منسقي عرض تلك الليلة "إنه فن يسمح لي بتحرير نفسي وبأن أقول بصوت عال ما أفكر فيه كما أنه يساهم في تخفيف الضغط الذي أواجهه في الحياة".

وهذا الذي الذي يعرف باسمه الفني "دينستروي"، هو مستشار ضريبي لكنه مازال يدأب على هذه الهواية التي يمارسها، قال، "نحن نعتبر أن العلاج الأرخص هو الكلمات، هو 'سْلام'".

وخلال الأمسية يؤدي المشاركون بلغات مختلفة ويتكلّمون عن مواضيع عدة من بينها الجنس والعنف المنزلي، وهي مواضيع حساسة في مجتمع معروف بأنه محافظ.

صباح العرب

فاروق يوسف

رجل العام 2021 العربي

ما فعله طارق بيطار هو الأهم. ما سيفعله لن يكون مهما. لذلك فقد رشحه الكثيرون لكي يكون رجل عام 2021 العربي.

ليس الرجل سياسيا وهو ما يعني أن مقالتي لا تُنشر في المكان الخطأ.

لو كان سياسيا لما فعل ما فعله ولما استحق أن يحتل ذلك المكان المميز في ذاكرة سنة كانت هي الأسوأ بالنسبة إلى اللبنانيين.

وإذا أردنا الحق فإن بيطار لم يجترح معجزة. كل ما فعله أنه قام بعمله الذي يفرض على صاحبه النزاهة. فالرجل قاض والقاضي إن لم يحكم بالعدل يتخلى عن الشرط الأساس لمهنته.

من خلال نزاهته وهب بيطار أبناء وطنه شيئا من الأمل. لا يزال هناك شيء ما حيا في لبنان الذي لا يزال قادرا على استئناف حياته من لحظة الحقيقة.

ليختلف السياسيون في ما بينهم ولكن لبنان ينبغي أن لا يكون حطبا لنار خلافاتهم.

حين استلم الرجل ملف انفجار مرفأ بيروت لم تكن لديه أفكار جاهزة عن الموضوع.

كان من الصعب عليه باعتباره لبنانيا أن يضع معلوماته الشخصية في قنينة ويلقيها في البحر ولكنه فعلها.

نبش ونقب وحفر وبحث وفكك وحذف وفسر ولصق وتأمل وفكر وأعاد بناء الوقائع ودرس شخصياتها إلى أن وصل إلى النتيجة الصادمة التي تكمن صدمتها في إعلانها. لو لم تُعلن لما كانت صادمة.

هل كان الرجل شجاعا إلى درجة تقوده فيها بطولته إلى الانتحار؟

الرئيس الفرنسي ماكرون بكل ما عُرف عنه من دقة في قول الحقيقة لم يجرؤ على تسمية الفاعل حرصا منه كما يُقال على عدم تفجير اللغم اللبناني.

تلك حجة سياسية لا يفهم بيطار منها شيئا وهي تتعارض مع نزاهته. ومن سوء حظ السياسيين أن الرجل خُلق نزيها ولم تكن النتائج التي توصل لها تمثل انتقام فريق سياسي من فريق سياسي آخر. بدليل أن أحدا لم يكذبه ولم يقل إن تلك النتائج تعتمد على وقائع زائفة أو على مواقف منحازة.

لم يُصنف بيطار طائفيا. فهو في عمله لا يمثل طائفة بل هو لا يمثل اللبنانيين. إنه يمثل روح العدالة التي قرر أن يكون مخلصا ووفيا لها.

لا يعقل أن يكون وحيد زمانه وإلا فإنه لن يصر على الوقوف وحيدا، بل لن يقوى على القيام بذلك.

يستحق طارق بيطار أن يكون رجل العام لا لأنه قام بواجبه بنزاهة وحسب بل وأيضا لأنه أعاد إلى شعبه اعتباره.

هناك لبنانيون يقاومون القبح والفساد واللصوصية والخيانة والرثاثة والاستقواء بالسلاح. كان بيطار واحدا من هؤلاء.

«نهاوند» مركز جديد للموسيقى في الطائف

الرياض – نهاوند مركز جديد للموسيقى في الطائف تم افتتاحه مؤخرا ويقدم مجموعة من دروس الموسيقى، في محاولة لاكتشاف وتطوير المواهب السعودية الجديدة ولديه بالفعل خطط للتوسع في ست مدن أخرى.

والمركز الذي سمي على اسم نوع من اللحن العربي يُعرف باسم المقام والذي غالبا ما يستخدم في الأغاني والقصائد الموسيقية السعودية، يقدم دروسا في مزيج من الآلات الشرقية والغربية.

وقال مؤسسه أنس بن حسين إن عددا من الطلاب يتلقون بالفعل دروسا في المركز، والذي يهدف إلى أن يكون بمثابة كشافة للمواهب الموسيقية الناشئة التي يمكن أن تؤدي يوما ما على مسرح عالمي.

وقال بن حسين "نتطلع إلى إنشاء أوركسترا سعودية للمشاركة في الأحداث الموسيقية العالمية. أساس دورات المركز هو تعليم الشباب القدرة على قراءة وكتابة الموسيقى باستخدام منهج علمي، وتدريبهم على مهارات الإيقاع الموسيقي".

ويتم تعليم المتدربين في المركز قراءة الموسيقى والعزف على الألحان العالمية على الآلات مثل البيانو والكمان والغيتار.

ويهدف المركز أيضا إلى الترويج لعدد من الآلات الأخرى في البلاد.

وقال بن حسين "نقوم حاليا بتحفيز المواهب لتعلم آلات جديدة مثل الكلارينيت والقرن الفرنسي والساكسفون".

وأضاف أن الكثير من الأشخاص قد التحقوا بالمركز منذ افتتاحه، مما اضطر إلى زيادة عدد المعلمين.

وتابع أن هذه الاستجابة "أظهرت استعداد سكان الطائف للتدريب على المهارات السليمة مثل الصولفيج والغناء والكورال، مما دفعنا إلى إضافة خدمات جديدة تتناسب مع حجم ومتطلبات السوق".

وعلى الرغم من أن الخدمات التي يقدمها المركز تقتصر حاليا على منطقة الطائف، إلا أن بن حسين قال إن هناك خططا للتوسع خلال الشهرين المقبلين وفتح مراكز في ست مدن في جميع أنحاء المملكة، بما في ذلك الرياض وجدة والدمام.

ماجد العبود، الذي يتعلم العزف على الكمان، قال إن التدريب الذي يحقق بالفعل نتائج ملحوظة بين المتدربين.

وأضاف "إنها تتيح لهم التدرب على مختلف الآلات لتنمية مهاراتهم بعد أن يكتسبوا أساسيات العزف على الآلات، وتصحيح أخطائهم بأنفسهم وتعزيز خبرتهم الموسيقية ومعرفتهم بسرعة".

تشارك الفنانة إيمان يوسف في مسلسل «قلب واحد» المقرر عرضه في الموسم الرمضاني 2022. وتظهر الفنانة إيمان في مسلسل «قلب واحد» زوجة الفنان نضال الشافعي، والذي يلعب دور محام دولي ويجسد دور شقيق الفنان هاني سلامة، وتجمعهما العديد من الأحداث والمشاهد خلال العمل. «قلب واحد» مسلسل من بطولة هاني سلامة ونضال الشافعي وماجد المصري وكارولين عزمي، والعمل من تأليف محمود حجاج وإخراج حسن البلاسي.

ياباني يعود من رحلة فضائية بتقدير أكبر للأرض

طوكيو – شدد الملياردير الياباني يوساكو مايزاوا (46 عاما) الذي زار الفضاء في الآونة الأخيرة على أن رحلته جعلته يشعر بـ"تقدير أكبر" لكوكب الأرض، وأعلن بعد عودته عن وجهاته المقبلة التي تشمل جولة حول القمر وعملية غوص في خندق ماريانا.

وقضى مايزاوا اثني عشر يوما في ديسمبر في محطة الفضاء الدولية مع مساعده، وبعد عودته إلى الأرض روى انطباعاته عن الفضاء قائلا إن العائد من الفضاء يشعر "بتقدير أكبر للأرض والفصول والرياح والروائح والنظرة إلى أشياء عدة".

وأضاف أنّ من بين ما يقدّره العائد أكثر أيضا "الطعام"، مشيرا إلى أنه استقدم إلى منزله طاهيا متخصّصا في تحضير السوشي بعد أيام قليلة من وصوله.

ووصف مايزاوا الذي صنع ثروته من قطاع تجارة الملابس عبر الإنترنت، مشهد الأرض من محطة الفضاء الدولية، قائلا "إنه جميل جدّا في الصورة لكنّه أجمل بمئة مرة إذا رأيناه بأم العين".

وتساءل أمام هذا المشهد "ماذا سيفكّر قادة العالم إذا اجتمعوا في الفضاء وتحدثوا عن مشاكل الأرض؟"، معتبرا أنّ ذلك "يمكن أن يجعل الأرض مكانا أفضل للعيش".

وتحدث رجل الأعمال كذلك عن خططه الاستكشافية التي تشمل رحلة مرتقبة حول القمر عام 2023 وعملية غوص في أعمق خندق محيطي على الأرض.

وقال "أودّ الغوص في خندق ماريانا" في المحيط الهادئ، موضحا أن نوع هذه العملية ومدّتها سيُعلَن عنهما "لاحقا".

فرنسا تدرس إلغاء رالي داكار

باريس – تدرس الحكومة الفرنسية إمكانية إلغاء رالي داكار، بعد إصابة سائق فرنسي بجروح بالغة عندما انفجرت سيارته بالقرب من جدة قبل انطلاق الرالي.

وقال وزير الخارجية جان إيف لودريان إن أولويته هي حماية حياة المواطنين الفرنسيين الذين يشكلون غالبية المتنافسين في الحدث السنوي.

وقال لو دريان لتلفزيون بي.إف.إم "اعتقدنا أنه ربما يكون من الأفضل التخلي عن هذا الحدث الرياضي... السؤال لا يزال مفتوحا"، مضيفا أنه "كان هناك هجوم إرهابي محتمل ضد داكار".

وقال ممثلو الادعاء الفرنسيون الثلاثاء إنهم فتحوا تحقيقا بشأن انفجار الثلاثين من ديسمبر في جدة، مما أدى إلى إصابة السائق فيليب بوترون البالغ من العمر 61 عاما بجروح خطيرة في ساقه قبل أن يعود إلى فرنسا.

وقال ابن بوترون إن والده خرج من غيبوبة، لكن ساقيه تعانيان من "إصابات خطيرة".

وأشار منظمو السباق والسلطات السعودية إلى عدم وجود اشتباه جنائي في الانفجار.

وقالت الوزارة في إرشادات محدثة على موقعها على الإنترنت "لم يُستبعد احتمال وقوع عمل إجرامي".

وكان السباق الأسطوري، المعروف سابقا باسم باريس – داكار، ينطلق من العاصمة الفرنسية في طريقه إلى عاصمة السنغال كمحطة أخيرة، لكن التهديدات الأمنية على طول مساره في شمال أفريقيا تعني أنه من عام 2009 تم عقده في أميركا الجنوبية و2020 في السعودية.

شجرة دي كابريو في الكاميرون

لندن – أُطلقَ على شجرة استوائية اكتشفت في غابة إيبو بالكاميرون اسم الممثل ليوناردو دي كابريو الذي كان تعهد بالعمل على حماية هذه الغابة المطيرة، بحسب ما أعلن علماء من الحديقة النباتية البريطانية في كيو الخميس.

وأعطى باحثو كيو (غرب لندن) وشركاؤهم من كل أنحاء العالم أسماء في العام 2021 لأكثر من 200 نوع من النباتات والفطريات.

واكتُشفت هذه الشجرة، التي يبلغ ارتفاعها أربعة أمتار وجذعها مزين بزهور كبيرة صفراء وخضراء، في غابة إيبو الواقعة شمال دوالا (جنوب) عاصمة الكاميرون الاقتصادية.

وأعطيَت اسم الممثل الذي تعهد عام 2020 بالعمل على منع إعطاء الموافقة على استغلال أخشاب نحو 68 ألف هكتار من هذه الغابة لأغراض صناعية.